كتاب

كتاب سفر السعادة

تأليف الإمام العلامة مجد الدين

الفيروزابادي

١٤١٧

١٤١٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

بعد الحمد والثناء على حضرة مولى الكبرياء والصلاة بداء انتهاء
على سيد الانبياء وخلاصة الاصفياء وآله واصحابه الاتقياء
وعلى ازواج التابعين من الصحابة وليا فلنعلم طايفة الاحباب
والاصحاب ورسم العقلاء ذوى الالباب ان طريق
الحق الذى هو الصراط المستقيم من حيث ان غايته هو الحق
جل شانه اشرف الطرق واجلها وانور السبل واكملها
وسلوكها بغير جاد ما هو خروج ناجز لا يكون بل لا يتصور لا
جرم ان من شوف بدرك هذا المعنى علم ان اتباع رئيس
الهداة وكبير من اختير من حضرة الرحمن محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
والاهتداء بسنته حبا به المقتضى هو سبب النجاة الابدية
وموجب القرب والوصول الى الحضرة الربانية ولا
وسيلة منها اشرف ولا طريقة منها اقرب ومصداق
ما قلناه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
ومفهوم الكلمة الجامعة النبوية الدينية الشريفة الكتابية الى السالك

اجابة ملتمس كبير من الذرية المقدسة النبوية وتبعة
من الدوحة الكرمة المصطفوية فى اثبات ابواب ثبت
فى جمع الاخبار من الطريقة الانيقة المحمدية والسنة
السنية النبوية فاجرينا القلم بها لتكون دستورا لمن
اراد ادراك هذه السعادة فليعتمد عليها فى باب
العبادات اعتمادا كليا ولا يعبأ بخلاف زيد وعمرو
فانها هذه المسايل ستكتب على وجه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسانيد صحيحة وكل من يعتمد تلك المسلوك
هذا المنهج المستقيم بطريق الاخلاص يمكن ان طلبه التعلق
بطرق مقصود وخلقت طينته الطيبة الاخلاق
المقدسة النبوية ان شاء الله تعالى وهذا سفر السعادة
جعلناه محتويا على فاتحة وخاتمة وابواب تحتوى
على فصول وانا املان نخبط انوار اسراره بالكاشفة
وتكشف ان شاء الله العزيز فاتحة الكتاب فى ذكر حال
حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى

وبيان عباداته في تلك الايام لما بلغ صلى الله عليه وسلم
سبع سنين توفي جده عبد المطلب وافتخر عمه ابو طالب
بشرف كفالته وتربيته امر الله تعالى شانه اسرافيل
عليه الصلاة والسلام ان يقوم بملازمته فكان قرينه
وايما الى ان اتم احد عشر سنة فامر جبريل عليه الصلاة
والسلام بملازمته فلازمه تسعا وعشرين سنة
بطريق المرافقة والمقارنة لكن لم يطوله وفي بعض
الروايات الصحيحة ان اسرافيل طوله في ملازمته مرارا
وكلمه بكلمة وكلمتين وقبل نزول الوحي بمدة
خمسة عشر سنة كان يسمع صوتا احيانا ويرى شخصا
وسبع سنين يرى نورا وكان به سرورا وظهر شيء غير
معتاد ولما قربت ايام الوحي حبب الخلوة والانفراد فكان
يتحنث في جبل حراء وهو على ثلاثة اميال من الكعبة وبه غار
صغير طوله اربعة اذرع وعرضه ذراع وثلث في بعض المواضع
وفي بعضها اقل واختار تحمل الخلوة لما فيه من اعداده
في خلوته قولان قال بعضهم كانت عبادته بالفكر
وقال بعضهم بالذكر وهذا القول هو الصحيح ولا
يخفى على الاول ولا التفات اليه لان خلوة طلاب
طريق الحق على انواع الاول ان يكون خلوته لطلب رشد
عليه الحق من الحق لا بطريق النظر والفكر وهذا غاية مقام
اهل الحق لان من خاطب في خلوته كونا من الاكوان وفكر
فيه فليس هو في خلوة قال بعض من كلاب الطريق لبعض
الاكابر اذكرني عند ربك في خلوتك قال اذا ذكرتك فلست
معه في خلوة ومن ثمة يعلم سر انا جليس من ذكرني وشرط
هذه الخلوة ان يذكر بنفسه وروحه لا بنفسه
ولسانه الثاني ان تكون خلوته لصفاء الفكر لكي
يصح نظره في المعلومات وهذه الخلوة للنوم يطلبون
العلم من ميزان العقل وذلك الميزان في غاية اللطافة
وهو بادني هوى يخرج عن الاستقامة وطلاب طريق الحق
لا يدخلون في مثل هذه الخلوة بل تكون خلوتهم بالذكر

وليس للفكر عليهم سلطان ومتى وجد للفكر طريقا
الى صاحب الخلوة فينبغي ان يعلم انه ليس من اهل الخلوة
ويخرج من الخلوة ويعلم انه ليس من اهل العلم الصحيح الالهي
اذ لو كان من اهل ذلك لحالت العناية الالهية بينه
وبين دوران راسه بالفكر الثالث فيجعلها جاعلة
لدفع الوحشة من مخالطة غير الجنس والاشتغال بما لا
يعني فاذا رأوا ذلك من الخلق اعرضوا فلذلك اختاروا
الخلوة الرابع خلوة لطلب زيادة توجد في الخلوة
وخلوة حضرة الرسالة من القسم الاول وكان
بعيدا من المخالطات حتى من الاهل والمال وذات اليد
واستغرق في بحر الاذكار القلبية وانقطع عن الاضداد
بالكلية وتظهر له الاشياء في الخلوة بدء من له
الخلوة ولم يزل في ذلك الامر يرى الرؤيا حتى يزداد من
الصفا والمصفا حتى بلغ اقصى درجات الكمال
فظهرت بشاير صبح الوحي واشرقت البشرت

بروق البشارة وتالقت فكان لا يمر بشجر ولا حجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان
ينظر يمينا وشمالا ولا يرى شجرا ولا حجرا الا فيهما هو في
بعض الايام قاعد على جبل حراء اذ ظهر له شخص وقال
ابشر يا محمد انا جبريل وانت رسول الله لهذه الامة
ثم اخرج له قطعة نمط من حرير مرصعة بالجواهر
ووضع في يده وقال اقرأ قال والله ما انا بقارئ ولا
ارى في هذه الرسالة كتابة قال فضمني اليه وغطني
حتى بلغ مني الجهد وقال اقرأ قلت لست بقارئ
فغطني حتى بلغ مني الجهد فعلمني ذلك ثلاثا وهو
يأمرني بالقراءة ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم قال انزل عن الجبل
فنزلت معه الى قرار الارض فجلس على دنوك
وعليه ثوبان احمران ثم ضرب برجله الارض فنبعت

خلوة

ووضعها

روى السوادة

عين ماء فتوضأ جبريل منها فمضمض واستنشق وغسل
كل عضو ثلاثا وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل
كفعله فلما اتم وضوءه اخذ جبريل كفا من ماء فرش
به فرج الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قام وصلى
ركعتين والرسول مقتد به ثم قال الصلاة هكذا
ولما فرغ من الوضوء والصلاة والتعليم غاب جبريل
وجاء الرسول الى مكة وقص على خديجة القصة وعلمها
الوضوء والصلاة فناسب بعد تمهيد هذه الفاتحة ان
نتبعها بواب العبادات المتعينة بذكر كيفية الوضوء
والصلاة وما يلحق بهما القيام والادعية وغيرها من
العبادات ان شاء الله الكريم

باب

طهارة حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم

كان في
غالب الاوقات يتوضأ لكل فريضة من الصلاة وفي
بعض الاوقات صلى على الوضوء الواحد من الصلوات ومقدار
الماء الذي كان يصرفه في الوضوء دون الرطلين وكان

بيان الرسول

عدة

لا يزيد على اربعة ارطال وربما توضأ بنحو ثلاثة ارطال
وكان يبالغ في الاسباغ تقليل الماء ويبالغ في النهي عن كثرة
استعماله وقال ان للوضوء شيطانا اسمه ولهان
فاحترزوا من وسوسته ومر صلى الله عليه وسلم سعد
ابن ابي وقاص وهو يتوضأ فقال لا تسرف في الماء قال
سعد وهل في الماء اسراف قال نعم وان كنت على نهر
جار وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه توضأ وغسل
اعضاء الوضوء مرة مرة ولم يزد وتوضأ وغسلها
مرتين مرتين وتوضأ وغسلها ثلاثا ثلاثا وتوضأ
فغسل بعضها مرتين وبعضها ثلاثا ومضمض
واستنشق بغرفة وبغرفتين وبثلاث استعمل نصف
الغرفة في المضمضة ونصفها في الاستنشاق فعل
ذلك متصلا في الصور الثلاث ولم يرد في شيء من الاحاديث
الفصل وحديث طلحة بن مصرف عن ابيه عن جده
ايه شاهد الفصل في اسناده ضعف وكان يستنشق

باليمنى ويستنثر باليسرى ومسح جميع رأسه مرة
لا يكرر وروى التكرار في حديث لكنه ضعيف
وجعلها اقتصر على مسح بعض الراس ثم على العمامة
ولم يترك المضمضة والاستنشاق ابدا ولم يرو احد
عنه ذلك وكان يتوضأ مرتبا متواليا ولم يحك الترتيب
والتوالي الا وكان مرة وكان يمسح جميع راسه احيانا
واحيانا يمسح على الناصية والعمامة ولم يقتصر على مسح
بعض الراس ابدا وكان يمسح الاذن ظاهرا وباطنا ولم
يثبت في مسح الرقبة حديث وحيث لم يكن في رجله
خف غسل والمسح والاحاديث الواردة في اذكار
الوضوء لم يصح منها شئ والذي صح انه كان يقول في
اول الوضوء بسم الله وفي اخره اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

واتوب اليك قال ابو موسى الاشعري جئت بماء
لوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا وسمعته
يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي داري وبارك لي في رزقي
فقلت يا رسول الله سمعتك تدعو بكذا وكذا
قال وهل ترك من شئ ولم ينشف اعضاءه بعد الوضوء
بمنديل ولا منشفة وان احضروا له شيا من ذلك بعده
والحديث المروي عن عائشة رضي الله عنها كانت له
منشفة ينشف بها بعد الوضوء وحديث معاذ في
معناه كلاهما ضعيف وفي حالة الوضوء يصب الماء
عليه احدا لا في وقت ضرورة والحديث الوارد في تخليل
اللحية قيل بعض اهل الحديث ورده البعض واما
تخليل الاصابع فكان يفعله احيانا وورد تحريك الخاتم
في حديث ضعيف فصل ثبت في الاخبار
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين
في السفر والحضر ومدة الحضر يوم وليلة فيما ايسر

وثلاثة ايام ولياليها في السفر وكان يمسح على ظاهر
الخف وورد في مسح اسفله حديث ضعيف ولم يثبت
في الصحيح وكان يمسح على الجوربين وكان يقيد
المسح ولا الغسل لكن ان كان في حالة قصد الوضوء
لا يسن مسح ولا غسل ولم يكن يلبس ليمسح ولا ينوع
ليغسل ولما كان للعلماء اقوال في افضلية
المسح او الغسل بينا ليعلم ان احسن الاقوال هذا الذي
وافق العادة النبوية فصل كلما تيمم
صلى الله عليه وسلم ضرب ضربة بكفيه المباركين
على الارض الطاهرة ومسح بهما وجهه وظاهر كفيه
ولم يرد في الحديث الصحيح انه ضرب ضربتين
على التراب ولم يرد انه مسح الى المرفق وما ورد من
الاحاديث على خلاف ما قلناه فجميعه ضعيف
وكان يتيمم الارض التي يقصد الصلاة عليها ولا
يفرق بين التراب والرمل وغيرذلك وقال

صدره

حيثما ادركت رجلا من امتي الصلاة فعنده مسجده
وطهوره وهذا الحديث صريح في ان جنس الارض
طهور ولم نجد في حديث صحيح انه يتيمم لكل فريضة
تيمما جديدا بل امر به مطلقا واقامه مقام الوضوء

باب في صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم كان

اذا قام الى الصلاة قال الله اكبر ولم يرو عنه التكلم
بلفظ النية وكان يرفع يديه مع التكبير حذاء اذنيه
بهما اذنيه واحيانا حذاء ثدييه بهما كتفيه ثم يضع ه
يمينه على يساره فوق كذا في صحيح ابن خزيمة ثم يشرع
في دعاء الاستفتاح وذلك روي من عدة وجوه صحيحة
الاول رواية امير المومنين رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة قال وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت

الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي
واعترفت بذنبي فاغفر ذنوبي جميعا انه لا يغفر
الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا
يهدي لاحسنها الا انت لبيك وسعديك والخير
كله بيديك والشر ليس اليك تباركت وتعاليت استغفرك
واتوب اليك الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين
التكبير والقراءة فقلت بابي وامي اسكاتك بين التكبير والقراءة
ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي
بالماء والثلج والبرد الثالث حديث عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة
قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك الرابع ورد في حديث اخر انه كان يقول

وأصرف عني سيئها لا
يصرف سيئها الا انت
عني

انا بك واليك

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا
الحمد لله كثيرا سبحان الله بكرة واصيلا سبحان الله
بكرة واصيلا وسبحان الله بكرة واصيلا اللهم اني
اعوذ بك من الشيطان الرجيم ومن همزه ونفخه
الخامس ورد في رواية اخرى الله اكبر عشر مرات ثم يسبح
عشرا ثم يحمد عشرا ويهلل عشرا ويستغفر عشرا
ثم يقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشرا ثم
يقول اللهم اني اعوذ بك من ضيق المقام يوم القيامة
عشرا السادس ورد في رواية صحيحة انه يقول بعد التكبير
اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد اللهم
نقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
السابع اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق

بادیك انك تهدی من تشاء الی صراط مستقیم الثامن
من الروایات انه كان یقول بعد التكبیر اللهم لك الحمد
انت نور السموات والارض ومن فیهن ولك الحمد
انت الحق ووعدك الحق وقولك حق والجنة حق
والنار حق والنبیون حق والساعة حق وبعد هذه الاذكار حق
یقول اعوذ بالله من الشیطان الرجیم ثم یقرأ الفاتحة
وكان یجهر بالبسملة فی بعض الاوقات وكان یقرأ
مرتبا سرا ولا یقف عند آخر كل آیة ویمد آخر الكلمة
ویقول امین بعد فراغ الفاتحة یجهر بها فی الصلاة
الجهریة ویخفیها فی السریة ویوافقه فی التامین
المقتدون باسرهم وكان یراعی سكتتین فی الآیة
سكتة بین التكبیر وقراءة الفاتحة وسكتة ثانیة
بین فراغه وقراءة السورة وجاء فی بعض الروایات
انه كان یسكت بعد القراءة والركوع فتكون هذه
سكتة ثالثة لكنها كانت فی غایة اللطف والقلة

وكان یقرأ فی صلاة الصبح بعد الفاتحة سورة مطولة
مقدار ستین آیة او سبعین آیة احیانا یقرأ سورة
واحیانا یقرأ سورة الروم واحیانا یخفف الی حد
انه كان یقتصر علی قراءة اذا زلزلت واحیانا
بالمعوذتین وكان فی السفر یقرأ احیانا اذا
الشمس كورت وكان یقرأ فی صلاة فجر یوم الجمعة
سورة الم تنزیل السجدة فی الركعة الاولی وهل اتی فی الركعة
الثانیة ویخصص یوم الجمعة بقراءة هاتین السورتین
لانهما اشتملتا علی ذكر المبدا والمعاد ودخول الجنة
والنار وهذه المعانی تكون فی یوم الجمعة لان القیامة
تكون فیه فلا جرم ان یذكر الامة هذه المعانی بقراءة
هاتین السورتین كما انه كان یقرأ فی المحافل
الكبار والمجامع العظیمة سورة ق والكتاب
واما صلاة الظهر فكان یطولها
بحیث انه كان فی بعض الاحیان بعد اقامة صلاة

الظهر يسير الماشي الى قباء ويرجع الى الصلاة ولم يكن
ركع الركعة الاولى وكان يقرأ في الركعة الاولى احيانا
مقدار الم السجدة وحينا سبح اسم ربك الاعلى
او والسماء ذات البروج او والليل او الانشقاق
او والطارق وما اشبه ذلك واما صلاة العصر
فكانت مقدار نصف صلاة الظهر في الطول
واحيانا اخف من ذلك واما صلاة المغرب فكان
يطولها احيانا بحيث انه كان يقرأ سورة الاعراف
في الركعتين يقرأ في كل ركعة نصفا واحيانا يقرأ
بالصافات وحم الدخان وحينا سبح اسم ربك
الاعلى وحينا والتين وحينا بالمعوذتين وحينا والمرسلات
وحينا قصار المفصل وقد صحت الروايات بهذا
المجموع والسنة ان لا يواظب على نمط واحد
من تطويل او تقصير بل يطول حينا ويقصر حينا
بحسب الحال والوقت واما صلاة العشاء فقد

عين لمعاذ سورة والشمس وسبح اسم ربك الاعلى والليل
ومنعه من قراءة البقرة ونحوها وزجره وفي بعض
الاحاديث عبر بالسماوات بعني اذا السماء
انفطرت والانشقاق والبروج والطارق واما
صلاة الجمعة فانه كان يقرأ في الاولى سورة الجمعة
وفي الثانية سورة المنافقين وحين التخفيف يقرأ
سورة سبح اسم ربك الاعلى والغاشية واما قراءة
اخر سورة الجمعة في الركعة الاولى واخر المنافقين
في الثانية فمخالف للسنة واما صلاة العيد
فكان يقرأ فيها سورة ق وسورة اقتربت وقد
يقرأ سبح اسم ربك الاعلى والغاشية وهذا واظب
الى اخر عمره لا جرم ان الخلفاء الراشدين ساروا
على طريقه فكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقرأ في صلاة
الصبح سورة البقرة وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يصلي حينا بيوسف والنحل وحينا بهود

وبني اسرائيل ولو سخت الطالة القلاة لما فعلة الخلفا
وفي حديث انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخف الناس صلاة في تمام والمراد من هذا الحديث
ان طول صلاته بالنسبة الى صلاة غيره كان قليلا
الى الغاية لمعاذ مثلا فانه كان يقرأ في صلاة
العشاء سورة البقرة والتخفيف امر نسبي وفي
سنن النسائي ثابت ان ابن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرنا بالتخفيف ويؤمنا
بالصافات فقراءة والصافات في الصلاة باب
التخفيف الذي امر به الصحابة ولم يعين شيا من
السور لشئ من الصلوات سوى الجمعة والعيدين
قال عبد الله بن عمر ما من سورة من طوال المفصل
وقصارة الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ بها في صلاة الفرض وكان يقرأ السورة بتمامها
في الغالب وفي النادر كان يقرأ بعض السورة

لبيان الجواز وحينما اقتصر على بعض السورة كان
اولها غالبا قراءة اخر السورة واوسطها فانه لم يرد
وكان يطول الركعة الاولى على الثانية دايما وكان
يطيل صلاة الصبح على ما سواها من الصلوات لان
النزول الرباني في الثلث الاخير من الليل باق الى انقضا
صلاة الصبح وبعضهم يقول الى طول الفجر وكلاهما مروي
وبعض المشايخ يقول لما كان في عدد ركعات صلاة
الصبح نقص كمل بالتطويل اولانها وقعت بعد الراحة
بنوم الليل اولانها في وقت ليس فيه اشتغال بامر المعاش
والدنيا وفيه يتواطى القلب واللسان والسمع وتسهل
فيه تدبر القران لاجرم تعين صرف العناية الى التطويل
والتكميل فصل كان صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ من القراءة سكت قليلا ثم كبر ورفع يديه
وثبت كفيه على ركبتيه ونجافى مرفقيه عن
جنبيه وسوى ظهره ورأسه من غير رفع ولا

تكسيس وقال سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي بعض الاحيان
كان يضيف الى ذلك سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي وقد يقتصر على هذا وطول ركوعه في الغالب
كان قول القايل سبحان ربي العظيم عشر مرات والسجود
قدر قريب من ذلك واما حديث البراء في الصحيحين
رمقت الصلاة خلف رسول الله صلى عليه وسلم
فكان قيامه وركوعه واعتداله وسجدته وجلسته
ما بين السجدتين قريبا من السواء فانه محمول على انه
كان يطول الركوع والسجود حيث كان القيام
طويلا ويخفف الركوع والسجود حيث كان
خفيفا وهذا التاويل متعين لانه كان احيانا
يقرأ سورة الاعراف فلو كان الركوع والسجود
والجلسة مقدار ذلك لتمت الصلاة في نصف
الليل لكن في الصحيح انه كان ركوعه وسجوده
في بعض الاحيان قريبا من القيام كما في صلاة الخوف

والكسوف وفي التهجد احيانا الا انه كان غالب
حالة الاعتدال كما بيناه وكثيرا ما قال في ركوعه
وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح
وفي بعض الاحيان كان يقول اللهم لك
ركعت ولك خشعت وبك امنت وعليك توكلت
ولك اسلمت خشع سمعي وبصري ومخي وعصبي
وعظمي وهذا كان في صلاة التهجد وكان
اذا رفع راسه من الركوع رفع يديه وقال سمع
الله لمن حمده وقد ثبت رفع اليدين في هذه
المواضع الثلاثة ولكثرة رواته شابه المتواتر
فقد صح في هذا الباب اربعة عشر راويا رواه
العشرة المبشرة ولم يزل على هذه الكيفية حتى
خطر من هذا العالم ولم يثبت شئ غير هذا وكان
اذا رفع راسه من الركوع استوى قايما وكذا
بين السجدتين وقال لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل

فيها صلبه في الركوع والسجود وكان في بعض الاحيان
اذا رفع راسه من الركوع قال ربنا ولك الحمد
او قال اللهم ربنا لك الحمد كلاهما لكن الجمع بين
اللهم والواو لم يثبت وكان طول هذا الركن
مقدار الركوع غالبا واحيانا كان يقول سمع الله
لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات والارض
وملأ ما شئت من شئ بعد اهل الثناء واهل المجد
احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد واحيانا يقول اللهم اغسلني
من خطاياي بالماء والثلج والبرد ونقني من الذنوب الثوب
والخطايا كما نقيت الابيض من الدنس وباعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
واحيانا يقول لربي الحمد ويكررها مقدار الركوع لربي الحمد
وفي بعض الاحيان يطول الاعتدال

حتى تظن الجماعة انه نسي وكذا في السجود فقد
كان يطول في بعض الاحيان حتى يظن المأموم
انه نسي هذا الذي ثبت من عادته في الركوع
والسجود صلى الله عليه وسلم وحديث البراء
بن عازب قال كان ركوعه وسجوده وبين
السجدتين واذا رفع راسه من الركوع ما خلا
القيام والقعود قريبا من السواء صرح في المسوية
بين قيام القراءة وقعود التشهد في الاطالة
وبين سائر الاركان في الطول والقصر وليس
المراد القيام بعد الركوع وتخفيف هذين الركنين
اعني الاعتدال والجلسة بين السجدتين وتقصيرهما
من محدثات امراء بني امية ولم من العادات يكن
الثبوتية بوجه من الوجوه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل فصل كان صلى الله عليه وسلم
اذا هوى ساجدا لم يرفع يديه والذي ورد في بعض

الاحاديث انه يرفع يديه في كل خفض ورفع سهو
والرواية الصحيحة انه كان يكبر في كل خفض
ورفع وكان يضع ركبتيه على الارض قبل يديه ثم
جهته وافقه على ترتيب اليدين واما حديث
ابي هريرة الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير
وليضع يديه قبل ركبتيه وهم من بعض الرواة
لان اول الحديث ينقض اخره فان البعير يضع يديه
قبل ركبتيه حال البروك والذي قال ركبة البعير
في يديه وهم وغلط وخالف قول ابن اللغة والصواب
انه نهى عن التشبه بالحيوانات وقال لا تبركوا
بروك البعير ولا تلتفتوا التفات الثعلب ولا
تفترشوا افتراش السبع ولا تقعوا اقعاء الكلب
ولا تنقروا نقر الغراب ولا ترفعوا ايديكم في حال
السلام كاذناب الخيل الشمس اجتنبوا جميع ذلك

وجاء في رواية ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا سجد احدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه
ولا يبرك بروك الفحل وفي صحيح ابن خزيمة كان
صلى الله عليه وسلم اذا سجد بدأ بركبتيه وفي
رواية سعيد كنا نضع اليدين قبل الركبتين
فامرنا بوضع الركبتين قبل اليدين واكثر العلماء
على هذا الا ما روي عن مالك وزاعي وطائفة من اهل الحديث
ولم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم على كور عمامته
ابدا بل كان يضع جهته على التراب او على
الطين والماء او على سجادة من سعف النخل او على
جلد مدبوغ وكان اذا سجد وضع جهته
وافقه على الارض وجافى يديه عن جنبيه ووضع
كفيه حذو منكبيه وقال اذا سجدت فضع
كفيك وارفع مرفقيك وكان يفرج بين اصابعه
في الركوع ويجمع بينها في السجود وكان يقول

مالك

في سجوده سبحان ربي الاعلا وبامره ويعقد ذلك
يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر
لي سبوح قدوس رب الملايكة والروح لا اله
الا انت اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
ومعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك
سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك
الله احسن الخالقين اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه
وجله اوله واخره علانيته وسره اللهم اغفر لي
خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به
مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي
وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله
الا انت وفي بعض الاحيان يقول اللهم اجعل في قلبي

نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن
شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي
نورا واجعل لي نورا وكان يؤكد الاجتهاد في الدعاء
في حالة السجود ويقول جدير دعاء الساجد
بالاجابة والدعاء على نوعين دعاء ثناء وتمجيد
ودعاء طلب وسوال والدعا الذي كان يا تي به بشقيه
والاستجابة ايضا على نوعين احدهما استجابة دعاء
الطالب بعين مطلوبه ومسوله وقضاء حاجته
الثاني ان يقابل على دعاءه بثواب فعلى كلا الوجهين
فسر قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان
والصحيح انه شامل للنوعين والله اعلم فصل
كان صلى الله عليه وسلم يطول الركعات من صلاة الليل
بخلاف ركعات النهار وربما قرا في ركعة واحدة
سوره البقرة وال عمران والنساء واما عدد
ركعات الليل فلم يزد على احد عشر ركعة ومن ثم

اختلف العلماء في افضلية القيام والسجود فقالت
طائفة من العلماء القيام افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يطول صلاة الليل تطويلا عظيما ولو كان
السجود افضل لطوله وايضا المشروع في القيام
افضل الاذكار فيكون ركنه افضل الاركان
وايضا ورد في الحديث الصحيح افضل الصلاة طول
القنوت والمراد بالقنوت القيام وقالت طائفة
من العلماء السجود افضل لما ورد في الحديث الصحيح
اقرب ما يكون العبد وهو ساجد وقال في موضع
اخر ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه بها درجة
وحط عنه خطيئة وقال ربيعة الاسلمي يا رسول الله
اني اتمنى مرافقتك في الجنة فقال اعني على نفسك
بكثرة السجود وايضا اول سورة انزلت من القرآن
المجيد اقرأ وختمها بالسجود وايضا في السجود
دلالة على زيادة الخضوع والعبودية دون غيرها

من الاركان والسجود سر العبودية لان العبودية
هي الخضوع والذلة وهي في السجود ابدو اظهر وقالت
طائفة من العلماء طول القيام في الليل افضل وكثرة الركوع
والسجود في النهار اختصاصا بعبادات الليل بالقيام قال
الله تعالى قم الليل وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وبعض العلماء
يقول يتساوى هذان الركنان في الفضل وفضيلة القيام
بقراءة القرآن وفضيلة السجود بهيئة الذل والخضوع
فذكر القيام افضل من ذكر السجود وهيئة السجود
افضل من هيئة القيام فصل كان صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ من السجدة الاولى ورفع راسه وجلس بين السجدتين
يعيد سجوده ثم قال رب اغفر لي رب اغفر لي
اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني
واحيانا كان يطول هذه الجلسة حتى يظن انه نسي
ولم يكن يقوم بعد السجدة الثانية ما لم يجلس على الارض

والفقهاء يسمون هذه جلسة الاستراحة وحلها
بعضهم على السنة وبعضهم على الحاجة فلا سنن في حق
من لم يحتج اليها وكان اذا قام شرع في القراءة من
غير توقف والسكتة التي فعلها في الركعة الاولى
لم يفعلها في سائر الركعات وكان يصلي الثانية والثالثة
والرابعة كالاولى الا في اربعة اشياء السكتة ودعاء
الاستفتاح وتكبيرة الاحرام والتطويل هذه الاربعة
مختصة بالركعة الاولى وكان اذا جلس للتشهد
افترش رجله اليسرى فجلس عليها ونصب اليمنى
ووضع يده على فخذه الايمن وعقد اصابعه
ثلاث وخمسين ورفع اصبعه المسبحة وحركها
وكان يخفف التشهد الاول ويعد قيامه من
التشهد كان يرفع يديه ويكبر ثم يشرع في القراءة
ويقتصر على الفاتحة في الثالثة والرابعة غالبا وقد
يقرأ سورة مختصرة على سبيل التدرد واذا جلس

مذهب

للتشهد الاخير جعل رجله اليسرى تحت رجله اليمنى
وقوى المقعدة على الارض وهذه الكيفية لم تكن في الجلسة
الاولى اصلا وللعلماء في هذه الكيفية اقوال قال بعضهم
يتورك في التشهد الاول وهو مذهب الامام مالك
وقال بعضهم يفترش فيه ينصب اليمنى ويفترش اليسرى
ويجلس عليها وهذه مذهب ابي حنيفة وبعضهم
يقول يتورك في كل تشهد يسلم عقيبه ويفترش فيما
عداه وهذا مذهب الامام الشافعي وبعضهم يقول كل صلاة
فيها تشهدان يتورك في الاخير يفرق بين الجلوسين
وهذا مذهب الامام احمد والائمة الاربع رضي الله عنهم
اجمعين واتفقوا على اربعة اقوال ووافق كل واحد جماعة
من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين وكل
سياق ورد في باب صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث ابي حميد الساعدي في صحيح ابن حبان وصحيح مسلم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة كبر

ثم رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ويقيم كل عضو
في موضعه ثم يقرأ ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه معتدلا
لا يصوب راسه ولا يقنع به ثم يقول سمع الله لمن حمده
ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه حتى يقر كل عظم
الى موضعه ثم يهوي الى الارض ويجافي يديه عن جنبيه ثم
يرفع راسه ويثني رجليه فيقعد عليهما ويضع اصابع
رجليه اذا سجد ثم يسجد ثم يكبر ويجلس على رجله اليسرى
حتى يقر كل عضو الى موضعه ثم يقوم فيصنع في الاخرى
مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين رفع يديه حتى يحاذي
بهما منكبيه كما صنع عند افتتاح الصلاة ثم يصلي بقية صلاته
هكذا فاذا كانت الجلسة التي فيها التسليم اخرج
رجليه وجلس على شقه الايسر متوركا وفي صلاة الصبح
كان يقنت حينا ويترك حينا وبسم الله الرحمن الرحيم
كان يجهر بها حينا ويخفيها حينا وكان يسر في الظهر
والعصر وقد يرفع صوته قليلا في بعض الايات بحيث يسمعه

المؤتمون ولم يكن يلتفت في الصلاة ووقال هو اختلاس يختلسه
الشيطان ووقال اجتنبوا الالتفات في الصلاة فانه
هلاك واذا لم يجد بدا من الالتفات فليكن في صلاة
النافلة واما قول ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلحظ في الصلاة يمينا وشمالا ولا يلوي عنقه خلف ظهره
وان كان في جامع الترمذي فهو غريب ولم يثبت سال
بعض الامام احمد فقال بعض اهل الحديث يروون باسناد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلحظ في الصلاة ويلتفت
فانكر عليه الامام احمد ذلك انكارا عظيما وتغير لونه
وارتعش وقال هذا حديث ليس له اسناد لكن قد
ثبت انه كان في بعض اسفاره فارسل في جهة
العدو شخصا يطالعه باخبارهم واشتغل بالصلاة
فكان يلتفت الى جهته في اثناء الصلاة وهذا على سبيل
الندرة وفي صلاة النافلة ولمهم ديني مصلحة اهم الا
سوطه به وهو من باب تداخل العبادات

لانه استعان في اثنا الصلاة بالجهاد وصلاة الخوف
تشبه هذا المعنى وكان عمر رضي الله عنه يقول اني
لاجهز جيشي وانا في الصلاة صلى الله عليه وسلم يقرا
التحيات بعد كل ركعتين وكان يدعو في سبعة مواطن
الاول عقيب تكبيرة الاحرام كما ذكرنا والثاني قبل الركوع
وبعد الفراغ من القراءة وذلك في الوتر الثالث بعد
الاعتدال من الركوع كان يقول سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من
شئ بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد
اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض
من الوسخ الرابع في حال الركوع كان يقول سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي الخامس في السجود وفي الغائب
كان يدعو في السجود كما بينا السادس بين السجدتين
كما قلنا السابع بعد التشهد قبل السلام اما
الدعاء الذي يفعله الائمة بعد السلام فانه لم يكن

من عادة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت في هذا الباب
شئ من الاحاديث وهو بدعة مستحسنة وجميع ادعية
الصلاة كانت في نفس الصلاة وبذلك امر وبعض ائمة
العلم يقول الذكر والتهليل والتسبيح والتحميد عند الفراغ
من الصلاة مشروع بلا خلاف ويستحب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فانه سبب ان يتقبل الدعاء وطلب
الحاجات من حضرة ذي العزة فصل كان
صلى الله عليه وسلم يقول بعد التشهد السلام عليكم
ورحمة الله ويلتفت عن جانبه الايمن حتى يرى بياض
خده وكذا في الجانب الايسر وعلى هذا دام عمله
رواه خمسة عشر صحابيا باسانيد صحاح واما الذي
في حديث عدي بن عمير كان يسلم تسليمة واحدة يلقاء
وجهه فاسناده ليس بالقايم ولم يثبت عند اهل الحديث
واما حديث عائشة رضي الله عنها كان يسلم تسليمة واحدة
يرفع بها صوته هذا الحديث ايضا معلول وان لم يكن

صحابيا

مُعَلَّلًا فليس فيه صارف دالة على المقصود لانه لم يبق
السلام الثاني بل سكت عنه فصل من جملة
الادعية التي كان يقولها في الصلاة اللهم اغفر لي
ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي فيما رزقتني ومنها
ايضا اللهم اني أسألك الثبات في الامر وعزيمة
الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك
قلبا سليما ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم
واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم
وكثيرا ما قال في السجود رب اعط نفسي تقواها
زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها
وكان يقول في التشهد اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني
اعوذ بك من المأثم والمغرم وجميع الادعية التي كان
يقولها في الصلاة روي بلفظ الافراد مثل رب

اغفر لي وارحمني واهدني ومثل اغسلني من خطاياي بالماء
والثلج والبرد اللهم باعد بيني وبين خطاياي وما
اشبه ذلك فان قيل ورد في حديث صحيح لا يؤم
عبد قوما فيخص نفسه بدعوة فان فعل فقد خانهم
الجواب نقول قال ما ما اهل الحديث ابو بكر بن خزيمة
في صحيحه هذا الحديث موضع ومردود وقال بعض
العلماء ان ثبت هذا الحديث فيكون المراد به دعاء
ورد بلفظ الجمع مثل اللهم اهدنا واعنا ذلك فصل
اعلم ان السرور والانشراح وطيب النفس ونور العين
الذي كان يجده في الصلاة ما كان يجده في غيرها من
العبادات ولا من غير الاوقات وقال صلى الله عليه وسلم
وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم
يا بلال ارحنا بالصلاة ومع هذا لم تفته مراعاة احوال
المأمومين ولسماع بكاء الطفل كان يخفف الصلاة واحيانا
كان يتعلق به وهو في الصلاة طفل فيحمله على عاتقه

وأحيانا كان يأتي الحسين وهو في السجود فيركب
على ظهره المبارك فيطيل السجود لاجله واحيانا
كانت عائشة تأتي وهو في الصلاة وقد اغلقوا الباب
فيخطو ليفتح الباب لها واحيانا كان يسلم عليه
وهو في الصلاة فيجيب بالاشارة باسطا يده وقد
يوضئ براسه المبارك وكانت عائشة نائمة تجاه
قبلته فكان عند السجود يضع رجلها
ليخلي مكان السجود يضم رجلها وكان قد يصل
الاية السجدة على المنبر فيهبط الى الارض ليسجد ثم
يصعد واختصم وليدان من بني عبد المطلب
فتنازعتا فلما دنتا منه امسكهما بيده
وفرق بينهما وكان يبكي في الصلاة كثيرا
ويتنحنح احيانا لحاجة ويصلي متنعلا وغير متنعل
وقال صلوا في نعالكم خلافا لليهود وكان يصلي
في ثوب واحد حينا وحينا في ثوبين ويقنت في صلاة

الصبح احيانا ويترك احيانا قال اهل الحديث قراءة
القنوت في صلاة الصبح سنة وتركه سنة ومع هذا
لا ينكرون على من يواظب على ذلك ولا يعدونه مبتدعا
ولا مخالفا للسنة وكذا من ترك ذلك لا يعدونه
مبتدعا ولا تاركا للسنة بل يقولون من قنت فقد
احسن ومن ترك فقد احسن والدلايل على الطرفين
كثيرة ولما كان القصد بيان الطريقة النبوية
اقتصرنا على ذلك فصل في نسيان الرسول
صلى الله عليه وسلم في الصلوات من جملة من الحق تعالى
نعمه على الامة المحمدية انه النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسهو في الصلاة احيانا لتقتدي الامة به في الشريعة
واذا ذاك كان يقول انما انا بشر انسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني وقال انما انسى او انسى يعني
لاسن ما شرع في جبر ذلك ثبت في الصحيحين
انه كان في صلاة الظهر ولم يشرع في التشهد قام

الى الثالثة فسبح الصحابة رضي الله عنهم فاشار اليهم ان قوموا ولما فرغ من التشهد الثاني سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك فعلم من هذا ان من نسي شيئا من الصلاة غير ركن يسجد للسهو سجدتين واذا شرع في ركن لا يرجع الى ما كان نسيه ونوبة اخرى في صلاة العصر والظهر سلم في الركعة الثانية وتكلم ثم تذكر فاتم وانى بسجدتين بعد السلام وكبر بينهما وسلم بعد ذلك ايضا وفي مسند الامام احمد انه صلى في بعض الايام وخرج من الصلاة وبقي منها ركعة فلما خرج من المسجد خرج طلحة بن عبيد الله في عقبه وقال قد نسيت ركعة فرجع الى المسجد وامر بلالا باقامة وصلى ركعة وسلم ثم رجع ونوبة اخرى صلاة الظهر خمسا فقالت الصحابة ازيد في الصلاة فقال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتي السهو وسلم واقتصر على ذلك ونوبة

اخرى صلى العصر ثلاثا ورجع الى البيت فتعقبه الصحابة واعلموه فرجع الى المسجد وصلى ركعة وسلم وسجد سجدتين بعد السلام للسهو سجدتين ثم سلم واقتصر على ذلك هذه خمسة مواضع روي انه صلى الله عليه وسلم سها فيها في جميع عمره ولم يثبت غيرها وسجد للسهو قبل السلام في بعض المواضع وبعده في بعضها فجعلها الامام الشافعي في كل حال قبل السلام والامام ابو حنيفة جعلها بعد السلام مطلقا وقال الامام مالك يسجد لسهو النقصان قبل السلام ولسهو الزيادة في الصلاة بعد السلام واذا اجتمع سهوان احدهما زائد والآخر ناقص يسجد لهما قبل السلام وقال الامام احمد يسجد قبل السلام في المحل الذي سجد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وما عداه يسجد بعد السلام وقال داود الظاهري لا يسجد للسهو الا في هذه المواطن الخمس التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو سهى في غيرها

لا يسجد للسهو ولم يعرض له صلى الله عليه وسلم شك في الصلاة
لكن قال من شك فليبن على اليقين ولا يعتبر الشك
ويسجد للسهو قبل السلام وقال الامام ابو حنيفة
ان كان له ظن غالب بنى عليه غالب ظنه وان لم يكن له
ظن غالب بنى على اليقين وقال الامام مالك والامام
الشافعي والامام احمد يبنى على اليقين مطلقا فصل
كان صلى الله عليه وسلم يفتح عينيه المباركتين في الصلاة
ولم يكن يغمضها كما يفعله بعض المتعبدين وحديث
انس الذي اتى به البخاري في صحيحه ان عائشة رضي الله عنها
كان لها ستر سترت به جانب البيت فقال ابعدوا
هذا الستر فان تصاويره تعارضني وروي في حديث
عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم لبس ثوبا
معلما وكان ينظر الى اعلامه في الصلاة فلما فرغ
قال اذهبوا بثوبي هذا الى ابي جهم وائتوني بكساء الانبجاني
الدرله فان اعلام هذا شغلت خاطري في الصلاة وحديث

مشاهده

مشاهد الجنة في الصلاة وانه صلى الله عليه وسلم مد يده
ليتناول قطفا من فاكهتها وحديث رد السلام باليد
وحديث تعرض الشيطان له وانه صلى الله عليه وسلم
خنقه هذا المجموع رؤية العين وهو دليل على عدم
تعميم العين في الصلاة واما اذا عرض لشخص
تفرقة او شتات فلا يكره له تغميض العين بل هو
الى الاستحباب اقرب والله اعلم فصل كان
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من الصلاة قال ثلاث مرات
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام قال هذا ثم ينصرف راجعا الى الحجرة وروى
في بعض الاحاديث الصحيحة انه كان يقول عقيب
الصلاة المفروضة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك

الحمد لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله
الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
وفي سنن ابي داود عن امير المومنين علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من
الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وفي مسند
الامام احمد مروي عن زيد عن زيد ابن ارقم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عقب كل
صلاة اللهم ربنا ورب كل شيء انا اشهد
ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شي
اجعلني مخلصا لك واهلي في كل ساعة من الدنيا والاخرة
يا ذا الجلال والاكرام اسمع واستجب الله اكبر الله اكبر
الله نور السموات والارض الله اكبر الله اكبر حسبي الله

ونعم الوكيل الله اكبر الله اكبر وقال معقبات لا
يخيب قايلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين
تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وثلاثا وثلاثين
تكبيرة وقال تمام المايه لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وفي رواية سبحان الله خمسا وعشرين والحمد لله
خمسا وعشرين والله اكبر خمسا وعشرين وفي رواية
اخرى يسبح الله عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا وفي
رواية اخرى في صحيح مسلم تقول سبحان الله احد عشر
مرة والحمد لله احد عشر مرة والله اكبر احد عشر مرة
وهذا ثلاث وثلاثون قال بعض العلماء هذه الرواية
انما هي تفسير من بعض رواة هذا الحديث عن ابي هريرة
وهم كانوا يسبحون ويحمدون ويكبرون
دبر كل صلاة ثلاثين وقال من قال في دبر صلاة
الصبح قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحى
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان
يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك
بالله تعالى يعني إذا صدر منه ذنب يغفر له وثبت
في مسند الامام احمد من رواية ام سلمة رضي الله عنها
انه صلى الله عليه وسلم علم ابنته فاطمة لما جاءت
تسأله الخادم أن تسبح عند النوم ثلاثا وثلاثين
وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر ثلاثا وثلاثين
واذا صليت الصبح أن تقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات وبعد صلاة المغرب عشر مرات
وكان يقول عقيب صلاة الصبح اللهم اصلح لي
ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي جعلت

فيها

فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة
زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
اللهم اني اعوذ بك برضاك من سخطك واعوذ بعفوك
من نقمتك واعوذ بك منك لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال
أبو ايوب الانصاري ما صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا سمعته يقول اللهم اغفر لي خطاياي وذنوبي كلها
اللهم انعشني واحيني وارزقني واهدني لصالح الاعمال
والاخلاق فانه لا يهدي لصالحها الا انت واصرف عني
سيئها فانه لا يصرف سيئها الا انت وقال اذا صليت
الصبح فقبل ان تتكلم اللهم اجرني من النار سبع
مرات فانك ان مت من يومك كتب الله لك جوارا
من النار واذا صليت المغرب فقبل ان تتكلم اللهم
اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك
كتب الله تعالى لك جوارا من النار هذا الحديث في صحيح ابن حبان

وفي سنن النسائي من رواية ابي أمامة من قرأ آية الكرسي
زاد الطبراني وقل هو الله احد في دبر كل صلاة مكتوبة
لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت وهذا الحديث
رواه جماعة غير النسائي مثل الطبراني والروياني
والدارقطني وابن حبان وبعض الحفاظ يقول هو
صحيح وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وطعن الحفاظ
فيه من هذه الجهة واسناده ضعيف محمد بن حميد
راوي هذا الحديث وقد عدله البخاري ووثقه
محدث الرجال يحيى بن معين وهذان العدلان كافيان
في العدالة في معجم الطبراني من قرأ آية الكرسي في دبر
الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة
الاخرى وهذا الحديث رواه جماعة من الصحابة
منهم امير المومنين علي وجابر بن عبد الله وعبد الله
بن عمرو انس بن مالك والمغيرة بن شعبة وابو امامة
واختلاف طرق الحديث ومخارجه دليل على ان له

اصلا

اصلا صحيحا غير موضوع وروى عقبة ابن عامر قال امرني
رسول الله صلى الله عليه ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة
وهذا الحديث في غاية الصحة وقال لمعاذ
اوصيك يا معاذ لا تدع في دبر كل صلاة ان تقول اللهم
اعني على ذكرك وحسن عبادتك وفي معجم الطبراني من
حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من جاء بهن مع الايمان مر اى ابواب الجنة شاء وزوج
من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله واعطى من
حرمه وصل من قطعه دخل
خفيا واقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشرات مرات
قل هو الله احد فقال ابو بكر واحدا هن يا رسول الله
فقال واحدا هن وكان يقول بعد صلاة الصبح اللهم اني
اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع
ما ارجوا واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا
بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي
ولا تسوء بي صديقي اللهم لا تجعل مصيبتي في ديني

ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط
علي من لا يرحمني اللهم بك اصبحنا وبك امسينا
وبك نحيا وبك نموت اللهم ما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
فلك الحمد ولك الشكر اصبحنا واصبح الملك لله
رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم
فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك
من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم عافني في
بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري
اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة
عين اللهم اصلح لي شاني كله لا اله الا انت
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل
واعوذ بك من غلبة الدين ومن قهر الرجال
اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك

يا حي يا قيوم فصل في السنن الرواتب
من النوافل التي كان يواظب عليها في كل يوم
صلى الله عليه وسلم اما في الحضر فكان لا يفوته
عشر ركعات ركعتان قبل فرض الصبح وركعتان
قبل فرض الظهر وركعتان بعده ذلك وركعتان
بعد المغرب وركعتان بعد العشاء ولم تفته
ركعتا الظهر في وقت وان فاتتا قضاهما من الاوقات
بعد صلاة العصر وكان يداوم على صلاة
ركعتين بعد العصر وهذه من خصايصه صلى الله عليه وسلم
وتكره في حق غيره واحيانا كان يصلي قبل الظهر
اربع ركعات ولفظ البخاري كان لا يدع اربعا
قبل الظهر وركعتين قبل الغداة وللعلماء في هذا
تاويلان احدهما اذا صلى سنة الظهر وبينه صلاتها كان
اربعا واذا صلى في المسجد صلى ركعتين الثاني ان هذه
صلاة مستقلة كان يصليها عقيب زوال الشمس

ويقول هذه ساعة تفتح فيها أبواب السماء واحب
ان يصعد لي فيها عمل صالح وكان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يصلي بعد الزوال ثماني ركعات ويقول انهن
يعدلن مثلهن من قيام الليل وقال بعض المشايخ السر في هذا
ان هذين لوقتين زمان تنزل الرحمة لانفتاح ابواب
الرحمة بعد الزوال وذلك بعد انتصاف النهار وذا
والنزول الالهي في الليل يكون بعد انتصافه ولما كان
هذان الوقتان محل قرب الرحمة ظهرت المناسبة
وروى مسند الامام احمد وسنن النسائي والترمذي
مرحافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها
حرمه الله على النار وكان يفصل بين بعده الاربع
بتسليمتين قال امير المومنين علي رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربع ركعات
يفصل بينهن بالتسليم على الملايكة المقربين
ومن تبعهم من المسلمين والمومنين رواه احمد والترمذي

محسنا وروى امير المومنين علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
كان يصلي في كل يوم وليلة من السنة ستة عشر ركعة
ركعتان قبل فرض الصبح واربعا قبل فرض الظهر وركعتين
بعدها واربعا قبل فرض العصر واربعا في وقت الضحى
وهذا بعض حديث مطول وللعلماء في اسناده مقال
وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله امرأ
صلى قبل العصر اربعا صححه ابن حبان وكان الصحابة يصلون
قبل المغرب ركعتين ولم ينهم صلى الله عليه وسلم
وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا
قبل المغرب صلوا قبل المغرب وقال
في الثالثة لمن شاء كراهية ان يتخذها الناس سنة
فصلاتها مندوبة مستحبة لاكن لا تبلغ درجة
الرواتب وكان يصلي الرواتب في بيته
على الخصوص ركعتا المغرب فانه لم يصلها في المسجد
ابدا فلذلك اختلف العلماء انه لو صلاها في المسجد

هل تحزيه ذلك ام لا قال بعض العلماء لا وقال
الامام المزوري من صلى ركعتين بعد المغرب
كان عاجبا: وقال ابو نور ايضا هو عاص بسبب
العصيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوها
في بيوتكم وعند اكثر العلماء تجزيه ذلك لكن يكون
تاركا للاولى وفي سنة المغرب سنتان
احداهما ان لا يتكلم بينها وبين الفريضة لما
في الحديث من صلى ركعتين بعد المغرب قال
مكحول يعني قبل ان يتكلم رفعت صلاته في
عليين الثانية ان تكون في البيت دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بني عبد الاشهل
وصلى المغرب فلما فرغ راى اهل المسجد اشتغلوا
بصلاة السنة فقال زهده صلاة البيوت
وفي لفظ ابن ماجه اركعوها هاتين في بيوتكم
فائدة حاصله ان حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه كان يصلي جميع السنن في بيته الا ان يكون
لسبب وكان يقول ايها الناس صلوا في بيوتكم فان
افضل صلاة الرجل في بيته الا المكتوبة وكان
يحافظ على ركعتي الفجر بحيث انه كان يواظب
عليهما في السفر ايضا ولم يروا انه صلى في السفر
شيا من السنن الرواتب الا سنة الفجر وصلاة
الوتر وللعلماء في فضيلة سنة الفجر وصلاة الوتر
قولان قال بعضهم سنة الفجر اكد
وقال بعضهم بل الوتر وكما ان الوتر واجب
عند البعض كذا سنة الفجر تجب عند البعض
وقال بعض المشايخ سنة الفجر ابتداء العمل
وسنة الوتر ختم العمل فلا جرم ضربت الغاية
لشانهما ولهذا السبب شرع فيهما قراءة
الاخلاص وسورة قل يا ايها الكافرون
لاشتمالهما على توحيد العلم والعمل وتوحيدة

المعرفة والارادة والارادة وتوحيد الاعتقاد
والقصد كما بيناه في كتاب حاصل كورة الخلاص في
فضايل سورة الاخلاص فصل
عادة حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا صلى ركعتي الفجر وضع جنبه الايمن على الارض
ونام قليلا وفي جامع الترمذي اذا احد كم الركعتين
قبل صلاة الصبح فليضطجع على الايمن حديث صحيح
غريب قال ابن حزم هذا الاضطجاع فرض على الخلط
حتى لو لم يات به بين السنة والفرض فرضه باطل
وقد صنف بعض العلماء في نصرة هذا المذهب مجلدا
ووافق هذا القول جماعة من مشايخ الطريقة
كصاحب الفتوحات وغيره وقال بعض العلماء
بكراهة ذلك وعدة من البدع واختار جمهور العلماء
الطريق المستقيم المتوسط وقالوا باستحبابه
وقال الامام مالك ان فعل ذلك للاستراحة فحسن

والسر في الاضطجاع على الجنب الايمن ان لا يعلمه
النوم لان القلب معلق في الجانب الايسر فلو
اضطجع عليه لاستقر القلب وغلبت الراحة
وثقل النوم لذلك وابتداء النوم ولا يكون ثقيلا
ولهذا اختار الاطباء النوم على الشق الايسر
طلبا لكمال الراحة واختار صاحب الشرع الشق
الايمن طلبا لخفة النوم وسرعة قيام الليل وحاصله
ان النوم على الجانب الايمن ينفع القلب وعلى الجانب
الايسر ينفع البدن والله اعلم فصل
في قيام الليل اختلف العلماء في قيامه هل كان فرضا على
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة ولكليهما
دليل واحد وهو اية التزمل ومن الليل فتهجد به نافلة
لك قالت طايفة هذا صريح في عدم الوجوب وقال
آخرون هذا امر صريح بقيام الليل والتهجد
كما جاء الامر به في مكان اخر وهو يا ايها المزمل

قد الليلة قليلا ولم يرد ص ح نسخ وأما قوله نافلة لك
فلو كان المراد به التطوع لما خصص بقوله لك بل المراد
به الزيادة ومطلق الزيادة لا تدل على التطوع بل تدل
على زيادة التطوع لدرجات ولهذا خصص لان قيام الليل
في حق غيره مباح ومكفر للسيات وأما في حقه
فزيادة في الدرجات وعلو المراتب لانه المعفور
له على الاطلاق قال مجاهد لم يكن يعيره نوافل
مكفرات والنوافل خاصة به صلى الله عليه وسلم
ولم يدع صلى الله عليه وسلم قيام الليل على الحالات
بل حافظ عليه في السفر والحضر وان فاته
في حين لمرض وغلبة نوم صلى في اثنا النهار اثني عشرة
ركعة بدل ذلك ولم يرد في صلاة الليل على ثلاث عشر
ركعة وربما اقتصر على احد عشر ركعة منها
خمس ركعات بتسليمة واحدة هن أخر الصلاة
وقال بعض العلماء لم يرد على احد عشرة ركعة

والرواية التي وردت بثلاثة عشر صحيحة كركعتي
الفجر وحديث عائشة يبين ذلك قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلاث عشرة ركعة يوتر منها
ركعتي الفجر وقال الشافعي رحمه الله سألت ابن عباس
وابن عمر عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا ثلاث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث
وركعتين بعد الفجر وجاء في الصحيحين رواية صحيحة
صريحة بان صلاة الليل ثلاث عشرة ركعة
عن عباس انه بات في بيت خالته ميمونة فقام
النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام
فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح وفي
لفظ اخر صلى ثلاثة عشر ركعة ثم نام حتى نفخ
فلما تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين

يبان عليه

ركعتين

يصلي ح

والرواية التي

بلغ مقابلة

ثم خرج فصلى الصبح وفي لفظ اخر صلاة ثلاثة عشر
ركعة ثم نام حتى نفخ فلما تبين له الفجر
صلى ركعتين خفيفتين اتفق العلماء على احد عشر
واختلفوا في ركعتين فعند البعض هما غير
ركعتي الفجر وعند البعض هما هما واذا ضممت
هذا العدد الى عدد ركعات الفرايض والرواتب
التي كان يواظب عليها وحافظ تجدها اربعين
ركعة الفرض من ذلك سبعة عشر والرواتب
عشر واثنا عشر وقيام الليل احد عشر واثنا عشر
فصار المجموع اربعين ركعة وما زاد على هذا العدد
فلسبب كصلاة الضحى وهي ثماني ركعات صلاها
يوم فتح مكة وصلاة الضحى فانه كان يصليها اذا
قدم من السفر وكتحية المسجد وكالصلاة التي
كان يصليها في بيت من يقصد زيارته وما اشبه
ذلك فينبغي لطالب منا بعنه ان لا يدع هذه

الاربعين

الاربعين ركعة باختياره في وقت من الاوقات وان
يواظب عليها في جميع الحالات لان المواظبة عليها
سبب فتح ابواب السعادات ونيل المرادات فجدير
بمن قرع باب الكرم الاكرمين في كل يوم باربعين مرة
ياصبح الطلب والادب باتباع اشرف العجم والعرب
ان يفتح له في اسرع الاوقات واقرب الحالات
فصل كان صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ
من النوم بعد مضي نصف الليل واحيانا قبل ذلك واحيانا
عند صياح الديك وذلك يكون في الغالب بعد مضي
نصف الليل وكان اذا استيقظ مسح بيديه
على عينيه المباركتين ثم استعمل السواك ثم توضأ
وفي حالة استعمال السواك كان يقرأ اخر سورة
ال عمران الى قوله ان في خلق السموات والارض لايات لاولي
الالباب الى اخر السورة ثم افتتح الصلاة بركعتين
خفيفتين وامر امته بذلك فقال اذا قام احدكم

من النوم فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين وورد في
كيفية قيام الليل طرق ثمانية وكلها صحيحة والمتعبد
مخير في المواظبة على اي هذه الانواع شاء او احتيار
نوع منها في وقت دون وقت الاول حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ فتسوك
وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض واختلاف
اليل والنهار لايات لاولي الالباب فقرأ هؤلاء الايات
حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين واطال فيهما
والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل
ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك
ويتوضأ ويقرأ هذه الايات ثم اوتر ثلاثا فاذن
المؤذن فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا
واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن
امامي نورا واجعل فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم

اعطني نورا هذه الرواية في صحيح مسلم وليس الافتتاح
بركعتين خفيفتين واجبا عند هذا بوجهين الاول انه
كان في بعض الاوقات يفتتح بركعتين خفيفتين وفي بعض الاوقات
بركعتين طويلتين الثاني ان عائشة اعرف بحال قيام
الليل وقد تكون حفظت ما فات ابن عباس النوع
الثاني ما روت عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان
يفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين ويطول صلاة عشر سجدات
بخمس تسليمات ويوتر بركعة ثم يسلم النوع الثالث
كان يصلي ثلاث عشرة ركعة خارجا عن ركعتي الفجر
النوع الرابع كان يصلي ثماني ركعات باربع تسليمات
ثم يصلي بعد ذلك خمس ركعات بجلسة واحدة ولم يكن
في اثنائهن جلوس الا في الاخرة النوع الخامس كان يصلي
تسع ركعات منها ثمان متعاقبات ليس بينهن جلوس
الا بعد الثامنة فانه يتشهد ويدعو ثم ينهض
الى التاسعة من غير سلام ثم يتشهد بعدها ويسلم نور

وبعدها

يصلي ركعتين عقب الوتر النوع السادس كان يصلي
ست ركعات متصلات لا يجلس بينهن الا في اخرهن
ثم ينهض قبل السلام فيصلي ركعة ويسلم ثم يصلي بعد
ذلك ركعتين جالسا النوع السابع كان يسلم في كل
ركعتين ويصلي في اخراهن ثلاث ركعات بتسليمة
واحدة وتعين الحفاظ في هذه الرواية لما في صحيح ابن حبان
باسناد صحيح لا توتروا بثلاث اوتروا بخمس او بسبع ولا
تشبهوا بصلاة المغرب وفي حديث عائشة باسناد
صحيح كان يسلم في الركعتين الاخيرتين ثم بعد ذلك
يصلي ركعة وسبيل الامام احد ما تقول في الوتر قال
اكثروا الحديث واقوا ركعة فانا اذهب اليها
ثم سئل ثانيا فقال يسلم في الركعتين وان لم يسلم رجوت
ان لا يضره الا ان التسليم اثبت النوع الثامن
روى النسائي بسنده عن جدية انه صلى مع رسول
صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الليل فطول في الركوع مثل

القيام وكان يقول سبحان ربي العظيم ثم بعد ذلك
جلس وقال رب اغفر لي وكرره حتى صلى اربع ركعات
على هذا الوجه اذن بلال للصبح ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
للصلاة هذه الطرق المتباينة ثبت في قيام الليل
وكان يصلي الوتر حينا في اول الليل وحينا في وسطه
وحينا في اخره وهذا في الغالب وفي بعض الليالي كان
يكره اية في صلاة الليل مرارا وله الى اخره وحي ان تغفر لهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل كانت على ثلاثة
انواع احدها انه كان يصليها قايما وذلك
في الغالب الثاني انه كان في بعض الاحيان يصليها
جالسا ويركع جالسا ايضا الثالث انه كان يصليها
جالسا ويقرأ غالب القراءة جالسا ثم يقوم فيقرأ
ما بقي قايما ثم يركع هذه الانواع الثلاثة
صحيحة واما الحديث الذي ورد بان هيئة جلوسه

في حالة الصلاة قاعدا التربع فقد طعن الحفاظ فيه
وحملوه على خطاء بعض الرواة **فصل**
ثبت بروايات صحيحة انه صلى الله عليه وسلم كان
يصلي بعد الوتر ركعتين في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
عنها انه كان صلى الله عليه وسلم يصلي ثلاث عشرة ركعة
يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس
فاذا اراد ان يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين
النداء والاقامة وفي مسند الامام احمد مروي عن مسلمة
انه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
بعد الوتر ركعتين خفيفتين وهو جالس وانوا ما منه
يروى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين
بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما باذا زلزلت وقل
يا ايها الكافرون وروى هذا المعنى ايضا جماعة
من الصحابة غير من ذكرنا وظاهر معارض لحديث
اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا وقد اشكل على كثير

من العلماء لاجرم انكره الامام مالك **وقال** الامام احمد
لا اصليها ولا امنع احدا من صلاتها **وقال**
جماهير العلماء صلاتها بيان الجواز ليعلم ان بعد
الوتر تجوز صلاة النوافل وان الوتر لا يقطع صلاة
النوافل وعلى هذا يكون قوله اجعلوا اخر صلاتكم
بالليل وترا مبنيا على الاستحباب **وقال** بعض العلماء
هذه الصلاة ناسخة للوتر وجارية مجرى سنة
الوتر لا سيما على من مذهب من يقول بوجوب الوتر
وكما ان صلاة المغرب وتر النهار مشفوعة من
السنة بركعتين كذلك وتر الليل مشفوع من
السنة بركعتين **فصل** ليس في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القنوت في صلاة الوتر
قال الامام احمد كل ما ثبت في القنوت مجموعة
في صلاة الصبح ولم يثبت في الوتر حديث اصلا
بل لم يرد ولكن جماعة من الصحابة كانوا

يقرؤن القنوت في صلاة الوتر لحديث مسند الامام احمد
عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني
فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت
وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي
ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من
عاديت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي
محمد وآله وسلم قال الترمذي هذا احسن حديث روي
في باب القنوت وثبت عن امير المؤمنين عمر رضي الله
ابن كعب وعبد الله بن مسعود انهم كانوا يقرؤن
القنوت في صلاة الوتر ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قطعا وكلما روى فانه مطعون ومنكر ورد
الترمذي والنسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذه العبارة
يحتمل ان يكون قالها في التشهد ويحتمل ان يكون
قالها بعد التشهد وهذا اقرب بل هو متعين لما روى
في النسائي كان يقول اذا فرغ من صلاته وتبقى اربع
مجموعة وزاد في لفظ هذه الرواية لا احصي ثناء عليك
ولو حرصت وثبت في بعض الروايات الصحيحة انه
كان يقول هذا في السجود فيحتمل ان يكون قاله
في الحالين وفي مسند الحاكم من حديث ابن عباس في
صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووتره
فلما قضى صلاته سمعته يقول اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا
وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واما مي نورا
وخلفي نورا واجعل لي يوم لقائك نورا وفي بعض
الروايات وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي شعري
نورا وفي بشري نورا وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا

واعظم لي نورا واجزل لي نورا واعطني نورا وكان
يقرأ في صلاة الوتر سبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية
قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد
ويقول عقيب السلام سبحان الملك القدوس ثلاثا
يرفع صوته في الثالثة ويمد الحروف ثم يقول
رب الملائكة والروح وكان يقول
القرآن بالترتيل ويقف في آخر كل آية البتة
وان تعلقت بما بعدها وبعض القراء يتلو
الوقف على مكان انتهاء الكلام وانفصاله
اول وافضل وهذا الكلام غير مستحسن لان متابعة
الرسول في كل حال كما وافضل وللعلماء خلاف
في افضلية القراءة المرتلة مع القلة على القراءة الكثيرة
مع السرعة قال ابن عباس وابن مسعود
الترتيل والتدرج قلة القراءة افضل وقال
امير المومنين وجماعة من الصحابة والتابعين والائمة

باب
الكلام

الشافعي كثرة القراءة افضل لان كل حرف عشر حسنات
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اقول الم حرف
لكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وقال
بعض المتاخرين ثواب القراءة بالترتيل والتدبر
اكمل واحسن وثواب كثرة القراءة ازيد واكثر
مثال ذلك شخص تصدق بجوهرة ثمينة ومثال
هذا شخص تصدق بلآلي صغار وبدراهم عدتها كثيرة وما اشبه ذلك وكان يسر في قراءة الليل
احيانا ويجهر احيانا ويطيل القيام احيانا ويخفف
احيانا فصل في صلاة الضحى وعادة
الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك قالت عايشة
رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى اربعا ويزيد ما شاء الله وعن انس
رضي الله عنه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر صلى سبحة الضحى ثمان ركعات فلما

انصرف قال فصليت صلاة رغبة ورهبة قسالت
ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالته
ان لا يقتل امتي بالسنين ففعل وسالته ان لا يظهر
عليهم عدوا ففعل وسالته ان لا يلبسهم شيعا
فابى علي صحيح رواه الحاكم وعن عائشة رضي الله عنها
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى ثم قال
اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب
الغفور حتى قالها مائة مرة وعن ام هانئ قالت
رايت عائشة تصلي الضحى وتقول ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الا اربع ركعات
وعن جبير بن مطعم انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة الضحى وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ست ركعات
وعن عائشة وام سلمة رضي الله عنهما قالتا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى

ثنتي عشرة ركعة وعن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بصيام ثلاثة
ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام
وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
ويجزي من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى رواه مسند
الا الامام احمد عن معاذ ابن انس يرفعه من قعد في مصلاه
حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا
يتكلم الا بخير غفر له خطاياه وان كانت مثل زبد
البحر وعند الترمذي عن ابي هريرة يرفعه
من حافظ على شفعة الضحى غفرله ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وعن نعيم ابن همار قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم لا تعجز عن
اربع ركعات في اول النهار اكفك آخره وعند
الترمذي وابن ماجة عن انس من صلى الضحى
ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب
وعند مسلم عن زيد ابن ارقم انه رأى قوما يصلون
الضحى في مسجد قباء فقال اما لقد علموا ان الصلاة
في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال اي يشتد
حر النهار فتجد الفصال حر الرمضاء وفي الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بيت عتبان بن مالك
وعن ابي هريرة يرفعه لا يحافظ على صلاة الاوابين
رواه الحاكم على شرط مسلم وعنده عن ابي هريرة
يرفعه ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا
كان يوم القيامة نادى منادٍ اين الذين كانوا يداومون
على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله

وعن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا
يصليها وعن ابن عمر انه قال لابي ذر اوصني يا عم
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال
من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن
صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا لم يلحقه
ذلك اليوم ذنب ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن
صلى عشرا بنى الله له بيتا في الجنة وقال لقد شهد
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ركعتين ثم يوما
اربعا ثم يوما ستا ثم يوما ثمانيا ثم ترك وعن
ابي امامة يرفعه من مشى الى صلاة مكتوبة وهو
متطهر كان له كاجر المعتمر كاجر الحاج المحرم ومن
مشى الى سبحة الضحى كان له كاجر المعتمر وصلاة
على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين
وعن ابي امامة يرفعه من صلى الصبح في مسجد جماعة

ثم ثبت فيه حتى يسبح فيه سبحة الضحى ثم سبح الضحى
كان له كاجر حاج ومعتمر تاما حجه وعمرته وعن
ابي هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا
فاعظموا الغنيمة واسرعوا الكرة فقال رجل
يا رسول الله ما راينا بعثا قط اسرع كرة واعظم
غنيمة من هذا البعث فقال الا اخبركم باسرع كرة
واعظم غنيمة رجل توضا في بيته فاحسن وضوءه
ثم عمد الى المسجد فصلى صلاة الغداة ثم اعقب
بصلاة الضحى فقد اسرع الكرة واعظم الغنيمة
مجموع هذه الاحاديث دليل على استحباب صلاة الضحى
وفضيلتها وهذا مذهب الجمهور من العلماء
والمشائخ وقال جمع من العلماء بكراهتها واحتجوا
بالاثر الذي رواه البخاري عن ابن عمر انه لم يكن
يصليها ابو بكر ولا عمر قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم
قال لا اخاله وروى عن عبد الرحمن ابن ابي بكر

ان ابا بكر راى جماعة يصلون صلاة الضحى فقال
انكم لتصلون صلاة ما صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا عامة اصحابه وروى عن
عائشة انها قالت ما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحة الضحى واني لسبحها وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل به
الناس فيفرض عليهم وقال قيس ابن عبد تردد
الى ابن مسعود سنة فما رايته صلى الضحى قط وعن
مجاهد قال دخلت انا وعروة ابن الزبير
المسجد فاذا ابن عمر جالس عند حجرة عائشة
واذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضحى
فسالناه فقال بدعة ونعمة البدعة وقال
ازعم ما ابتدع المسلمون افضل من صلاة الضحى
وقالت طايفة اخرى من العلماء يستحب ان
تصليها في بعض الاحيان وتركها واستدلوا

بحديث عبد الله ابن شقيق قال سألت عائشة
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة
الضحى قالت ما كان يصليها الا اذا قدم من
سفر وبحديث ابي سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول
لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها وعن عكرمة
قال كان
ابن عتاب بن يصليها يوما ويدعها عشرة
ايام يعني صلاة الضحى وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
انه كان لا يصلي الضحى فاذا اتى مسجد قباء صلى وكان
يأتيه كل سبت وعن قال كانوا يكرهون ان يحافظ
عليها كما لمكتوبة ويقولون ويدعون يعني صلاة
الضحى وعن سعيد بن جبير قال ان لا ادع صلاة الضحى
وانا اشتهيها مخافة ان راها حتما على وقال
كنا نقرأ فيما بعد قيام ابن مسعود ثم نقوم
فنصلي الضحى فبلغ ذلك ابن مسعود فقال لم

منصور

يصليها

بلغ مقالة ما علم

تحلون

تحلون عباد الله ما لم يحلهم الله ان كنتم لا بد فاعلين
ففي بيوتكم فهذه الطايفة تعلقت بهذه الاحاديث
وقالوا لا ينبغي المداومة عليها والصواب انه
يستحب المواظبة عليها فان خوفهم توهم الفريضة
فان ارتفع لا كره الا ولي ان يصلي في البيت قالت عايشة
لو نشر لي ابواي ما تركتها واختار اكثر العلما اربع
ركعات لصحة احاديثها قال ابن جرير احاديث
صلاة الضحى يظهر فيها اختلاف اما عند الناظر يظهر
التوافق والصحة ويرتفع التضاد ويندفع التعارض
واختلاف العدد كان بحسب اختلاف الايام والاحوال
فحينا كان يصلي ركعتين وحينا اربعا وحينا ستا
وحينا ثمانيا وحينا عشرا وحينا اثني عشر والتخصيص
لم يجر في اي عدد اراد وحديث ابي ذر المتقدم يدل
على هذا المعنى وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين
لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين

الى آخر الحديث وقد تقدم **فصل** كان من عادته
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه امر يسره
نعمة او اندفعت نقمة سجد لله شكرا ثبت
في الامام احمد عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اتاه امر يسره خر ساجدا لله تعالى
وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بحاجة
فخر ساجدا **وروى** البيهقي باسناد صحيح انه
لما ورد كتاب امير المومنين علي من اليمن يتضمن
ان همدان قبيلة اسلمت خر النبي صلى الله عليه وسلم
ساجدا من ساعته وقال السلام على همدان
السلام على همدان **وروى** عبد الرحمن بن عوف
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بشر ان من صلى
عليه مرة صلى الله بها عشرا وان من سلم عليه سلم
الله عليه سجد صلى الله عليه وسلم من ساعته
شكرا **وفي سنن** ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم

مسند

عنه

التوبة

رفع يديه دعا ثم سجد لله سجدة شكر الله ثلاث مرات
وقال شفعت في امتي فوهبني الله ثلثها فسجدت شكرا
ولما رفعت راسي دعوت ربي فشفعت ثانيا فوهبني ثلثا
ثالثا آخر فسجدت شكرا **ولما** رفعت راسي سجدت
لله فوهبني الثلث الباقي فسجدت شكرا **وثبت**
في مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا نقاشا بينا يعني قصيرا الارجل حقير اندرا
ذميما فسجد شكرا **وكعب** ابن مالك لما اتاه البشير
بقبول توبته سجد شكرا **وابو بكر** الصديق رضي الله
لما سمع بقتل مسيلمة سجد شكرا **وامير** المومنين
علي لما راى ذا الثدية بين القتلى سجد سجدة
شكر **فصل** لم يكن صلى الله عليه وسلم
يترك سجدات القران بل حيث ما بلغ ابة سجدة
كبر وسجد **وقال** في سجوده سجد وجهي للذي
خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله

وقوته ورد ما قال اللهم احطط عني وزرا واكتب لي
بها اجرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما
تقبلت من عبدك داود وبلغ بيته انه لما رفع راسه
من بعده السجدة كبر وتشهد وسلم وصح انه سجد
في المفصل في ص وفي النجم وفي اذا السماء انشقت
وفي اقرا باسم ربك وقال عمرو بن العاصي
اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة
ثلاث سجدات في المفصل وسجدتان في الحج وقال
ابو الدرداء اي سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في احد عشر موضعا ليس منها شيء من المفصل
بل في الاعراف والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج
والفرقان والنمل والم السجدة وص وسجدة الحواميم
وصح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد مع النبي
صلى الله عليه وسلم في اقرا باسم ربك وفي السماء
انشقت ولما كان اسلام ابي هريرة متاخرا

في سنة سبع من الهجرة رجحوا حديثه وقول ابن عباس لم
يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المفصل منذ تحول
الى المدينة اسقطوه لضعف اسناده وابو هريرة
مثبت وهو ناف فصل في فضل يوم الجمعة
وعباداته قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن
الجمعة من كان قبلنا وكان لليهود يوم السبت وللنصارى
يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة وكذلك
هو مرتبع لنا يوم القيامة ونحن الآخرون من اهل
الدنيا الاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل
الخلائق وعن ابن اوس بن رفعه من افضل ايامكم
يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان
صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت

فان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء رواه الامام احمد وابن حبان والحاكم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعه خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل
الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة
الا في يوم الجمعة وفي صحيح الحاكم سيد الايام يوم
الجمعة وفي الموطا خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه
تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة
الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تغرب
الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه
ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيئا
الا اعطاه اياه قال كعب وذلك في كل سنة يوم
فقلت بل في كل جمعة فقرا التوراة فقال صدق
رسول الله قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام

فحدثته مجلسي مع كعب فقال قد علمت اي
ساعة هي فقلت اخبرنيها فقال هي اخر ساعة
من يوم الجمعة قلت وكيف وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو
يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال ابن سلام
الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي
وعند الشافعي رحمه الله في المسند اتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم بمراة بيضاء فيها نكتة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال
هي الجمعة فضلت بها وامتك والناس لكم
فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها
خير وفيها ساعة لا يوافقها مومن يدعو الله
بخير الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما

يوم المزيد فقال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا
افيح فيه كثب من مسك فاذا كان يوم الجمعة
انزل الله سبحانه ما شاء من ملايكته وحوله
منابر من نور عليها مقاعد للنبيين وحف تلك
المنابر بمنابر من ذهب مكللة باليا قوت
والزبرجد عليها الشهداء والصديقون
فجلسوا من وراءهم على تلك الكثب فيقول الله
عز وجل انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسلوني
اعطكم فيقولون ربنا نسالك رضوانك فيقول
قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم ولدي مزيد فهم
يحبون يوم لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو
اليوم الذي استوى فيه ربك تبارك وتعالى
على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة
هذا الحديث رواه الامام الشافعي في مسنده
وجمع ابو بكر ابن ابي داود طرقه ورواه باسانيد

الجمعة

سبوعة مخلوقة في الجملة فهو حديث عظيم صحيح
يشتمل على فوايد وبشارات وحقايق كثيرة وروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سبب تسميته بالجمعة فقال لان فيه طبعت
طينة ابيك ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها
البطش وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من
دعا الله فيها استجب له وفي كتاب صفة الجنة
تصنيف ابي بكر ابن ابي الدنيا باسناد ثابت من رواية
حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
وفي كفه مرآة كاحسن المرآى واضوابها واذا في
وسطها لمعة سوداء فقلت ما هذه اللمعة
التي ارى فيها قال هذه الجمعة قلت وما الجمعة
قال يوم مرضا يامر ربك عظيم وساخبرك بشرفه
وفضله في الدنيا وما يرجى فيه لاهلة وباسمه
في الاخرة فاما شرفه وفضله في الدنيا فان الله تعالى

جمع فيه امر الخلق وانما مايرجى فيه لاهله فان
فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائما يسئل فيها خيرا اعطاه اياه وانما شرفه وفضله
في الاخرة واسمه فان الله تبارك وتعالى اذا صار
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار رجعت
عليهم هذه الايام وهذه الليالي ليس فيها
ليل ولا نهار وقد علم الله تعالى مقدار ذلك
وساعاته فاذا كان يوم الجمعة حين يخرج
اهل الجنة نادى اهل الجنة منادٍ يا اهل الجنة
اخرجوا الى دار المزيد وذلك المزيد لا يعلم
سعته وطوله وعرضه الا الله تبارك وتعالى
فيه كثبان المسك ذوسها في السما قال
فيخرج غلمان الانبياء بمنابر من نور وتخرج
غلمان المومنين بكراسي من ياقوت
فاذا وضعت لهم واخذ القوم مجالسهم

بعث

بعث الله عليهم ريحا تدعى المثيرة تثير ذلك
المسك وتدخله من تحت ثيابهم وتخوجه
في وجوههم واشعارهم تلك الريح اعلم كيف
تصنع بذلك المسك بر امراة احدكم لو دفع
اليها كل طيب على وجه الارض قال ثم يوحي الله
الى حملة عرشه ضعوه بين اظهرهم فيكونوا ول
ما يسمعون منه ابن عبادي الذين اطاعوني
بالغيب ولم يروني وصدقوا برسلي واتبعوا امري
شاؤا فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة
واحدة رضينا عنك فارض عنا فيرجع الله تعالى
اليهم ان يا اهل الجنة لو لم ارض عنكم لم اسكنكم
داري فسلوني فهذا يوم المزيد فيجتمعون
على كلمة واحدة ربنا وجهك ننظر اليه
فيكشف تلك الحجب فيتجلى لهم عز وجل
فيغشاهم من نوره شئ لولا انه قضى ان لا يحترقوا

لا حترقوا لما بحشاهم من نوره ثم يقال ارجعوا
الى منازلكم فيرجعون الى منازلهم وقد اعطى
كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه
فيرجعون الى ازواجهم وقد خفوا عليهن
وخفين عليهم مما غشيهم من نوره فاذا
رجعوا نزداد النور حتى يرجعوا الى صورهم
التى كانوا عليها فيقول لهم ازواجهن لقد
خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها
فيقولون ذلك ان الله عز وجل تجلى لنا
فنظرنا منه قال انه والله ما احاط خلق ولكنه
قد اراهم من عظمته وجلاله ما شاء ثم يهوى
قال فذلك قوله فنظرنا منه قال فهم يتقلبون
فى مسك الجنة ونعيمها فى كل سبعة ايام الضعف
على ما كانوا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة

اعين جزاء بما كانوا يعملون وفى لفظ فاذا كان
يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط الرب عز وجل
من عرشه الى كرسيه وتحف الكرسى بمنابر
من نور فيجلس عليها النبيون وتحف المنابر
بكراسى من ذهب فيجلس عليها الصديقون
والشهداء ويهبط اهل الغرف من غرفهم
فيجلسون على كثبان المسك لا يرون
لاهل المنابر والكراسى فضلا عليهم فى المجلس
ثم يتبدى لهم ذو الجلال والاكرام فيقول
سلونى فيقولون يا جمعهم نسالك الرضا فيشهد
لهم على الرضى ثم يقول سلونى فيسئلونه
حتى تنتهى همة كل عبد قال ثم يبقى عليهم
بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ثم يرتفع الجبار عز وجل كرسيه
الى عرشه ويرتفع اهل الغرف الى غرفهم

اعين

وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء او ياقوتة حمراء
او زمردة خضراء ليس فيها فصم ولا وصم
مطردة انهارها مندلية فيها ثمارها فيها
ازواجها وخدمها ومساكنها قال فاهل الجنة
يتباشرون في الجنة بيوم الجمعة كما
يتباشر اهل الدنيا في الدنيا بالمطر فضل
كان من عوايده الكريمة صلى الله عليه وسلم
ان يعظم يوم الجمعة غاية التعظيم وخصه
بانواع التشريف والتكريم وتحفه بانواع
العبادات كما سنبينه فيما هو آت وللعلماء
في يوم الجمعة ويوم عرفة قولان قال بعضهم
يوم الجمعة افضل وقال بعضهم يوم عرفة
افضل وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ
في صلاة الصبح من يوم الجمعة سورة السجدة
وهل اتى على الانسان والمراد تذكيرا لامته

بما اشتملتا عليه من كان وما يكون لما فيهما من خلق
ادم عليه الصلاة والسلام وذكر المعاد وحشر
الخلايق واحوالهم في الجنة والنار وليس المراد
تخصيص هذا اليوم بالسجدة كما ظنوه وقالوا ان لم
يتهيأ له قراءتها فليقرأ بعض سورة تشتمل
على سجدة او ليقرأ في الاولى بعض سورة السجدة
وفي الاخرى باقيها وانما شاع لهم هذا من عدم
اطلاعهم على سر ما قرئتا له في هذا اليوم وقرائهما
في صلاة الصبح من خواص يوم الجمعة الخاصة
الثانية انه يستحب الاكثار من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها
وفي الحديث الصحيح اكثروا من الصلاة
علي يوم الجمعة وليلة الجمعة الخاصة
الثالثة صلاة الجمعة من اعظم فروض الاسلام
ومن تهاون في الاتيان بها ختم على قلبه

وقرب بعضهم الاشخاص في يوم المزيد بحسب قربهم
من الامام يوم الجمعة الخامسة الرابعة
استحباب الغسل في ذلك اليوم وعند جماعة
يجب ودليل وجوبه اقوى من دليل وجوب الوتر
ومن الوضوء من مس النساء ومن القهقهة ومن
الرعاف ومن الحجامة ومن القيء ومن دليل وجوب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التسمية
الخامسة الخامسة مثل الطيب وهو
في هذا اليوم افضل منه من سائر الايام الخامسة
السادسة استعمال السواك في هذا اليوم
مفضل على سائر الايام الخامسة السابعة
التبكير للصلاة الخامسة الثامنة
الاشتغال بالذكر والقراءة الى ان يصعد الامام
الى الخطبة الخامسة التاسعة الانصات
للخطبة وهو واجب عند اكثر العلماء الخامسة

العاشرة قراءة سورة الكهف لقوله عليه الصلاة والسلام
من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من
تحت قدميه الى عنان السماء يضيء يوم القيامة
وغفر ما بين الجمعتين الخامسة الحادية عشرة
عدم كراهة صلاة النافلة في وقت الزوال كما هي
في سائر الايام مكروهة وهذا مذهب اكثر العلماء
لما روى ابو قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يكره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال
ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة وورد في الحديث
الصحيح استحباب الصلاة في يوم الجمعة الى وقت
الخطبة وروى الشافعي باسناد متسوغ فيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة نصف النهار حتى تزول
الشمس الا يوم الجمعة وللعلماء في هذه المسئلة ثلاثة اقوال
احدها ان وقت الزوال ليس بوقت كراهة مطلقا
في حال من الاحوال ولا في يوم من الايام وهذا مذهب الامام مالك

والثاني انه وقت كراهة في الجمعة وغيرها وذا مذهب
الامام ابي حنيفة واحد قولي الامام احمد الثالث انه
وقت كراهة في جميع الايام غير يوم الجمعة فانه ليس
بوقت كراهة وذا مذهب الامام الشافعي وجميع
المحققين الخاصية الثاني عشرة استحباب قراءة سورة
الجمعة والمنافقين في الصلاة او سورة سبح والغاشية
لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والاقتصار
على بعض سورة الجمعة والمنافقين ليس مستحب بل هو
خلاف السنة وجهلة الائمة يرون على ذلك
الخاصية الثالثة عشرة انها عيد الامة يكثر
في كل اسبوع ٠ وروى ابن ماجة في سننه عن ابي لبابة
يرفعه ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر
فيه خمس خلال خلق الله عز وجل فيه ادم واهبط الله
فيه ادم الى الارض وفيه توفى ادم وفيه ساعة

لا يسأل الله فيها العبد شيئا إلا اعطاه ما لم يكن
حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب
ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر إلا هن
يشفقن من يوم الجمعة الخاصية الرابعة عشرة
استحباب لبس احسن ثوب تصل القدرة اليه
واجوده ثبت في مسند الامام احمد من اغتسل
يوم الجمعة ومس من طيب ان كان له ولبس من احسن
ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتي المسجد
فيركع ان بدا له ولم يؤذ احدا ثم ينصت اذا
خرج امامه حتى يصلي كانت كفارة لما بينهما
وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن سلام انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر
في يوم الجمعة ما احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة
سوى ثوبي مهنته الخاصية الخامسة عشرة
استحباب تجمير المسجد باحراق العود واستعمال

الطيب أمرا امير المؤمنين عمر رضي الله عنه بتجمير
المسجد في كل جمعة الخامسة السادسة عشرة
هي تحرم انشا السفر في يوم الجمعة بعد دخول
الوقت على من يلزمه الجمعة وهذا مذهب
جماهير العلماء وعند ابي حنيفة يجوز لكن
نقل السروجي في شرح الهداية عن ابي حنيفة
كراهة ذلك واما مذهب الشافعي فيحرم
قبل الزوال ايضا لما روى الدارقطني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سافر من دار اقامته
يوم الجمعة دعت عليه الملائكة ان لا يصحب
في سفره وقال حسان بن عطية اذا سافر
الرجل يوم الجمعة دعا عليه النهار ان لا يعان
على حاجته ولا يصاحب في سفره الخامسة
السابعة عشرة هي ان من مشى الى صلاة الجمعة
كتب له بكل خطوة ثواب صيام سنة

وفي مسند الامام احمد ومسند عبد الرزاق من غسل
واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الامام وانصت
كان له بكل خطوة خطوها صيام سنة
وقيامها وذلك على الله يسير الخامسة
الثامنة عشرة هي ان هذا اليوم تكفر فيه السيئات
وروى سليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتدري ما يوم الجمعة قلت هو اليوم
الذي جمع الله فيه اباكم قال لكن ادري ما يوم الجمعة
لا يتطهر الرجل فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة
فينصت حتى يقضي الامام الصلاة الا كانت
كفارة لما بينه وبين الجمعة وزيادة في المعنى
احاديث كثيرة الخامسة التاسعة عشرة
هي ان جهنم تضرم في كل يوم عند منتصف
النهار الا في يوم الجمعة لانه افضل الايام
والعبادات والطاعات فيه اذ يدخر ما يوالايام

هذا

والمعاصي فيها اقل وكثير من اهل الفجور المنوعين
في الاثام يجتنبون المعاصي في يوم الجمعة
وليلتها بالكلية وهذا كانه معنى الحديث الذي
يشير الى ان جهنم لا تضرم في هذا اليوم الثاني
العشرون هي ان في هذا اليوم ساعة اجابة
وكل عبد يسأل فيها حاجة قبل وثبت في
الصحيحين ان في الجمعة ساعة لا يوافقها
مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله عز وجل شيا
الا اعطاه اياه وقال بيده يقللها وللعلماء
في هذه الساعة خلاف على قولين قال بعضهم
ليست بباقية بل ارتفعت في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم القول الثاني وهو الصحيح انها
باقية وفي تعيين وقتها خلاف هل هي في وقت
معين من يوم الجمعة ام ليس لها وقت معين
من يوم الجمعة والذين قالوا بالتعيين اختلفوا

في بيانه على احد عشر قولا الاول روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انها بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس
ومن بعد صلاة العصر الى الغروب والقول الثاني
عند الزوال وهذا يروي عن الحسن البصري وابي
العالية القول الثالث اذا شرع المؤذن في اذان
الجمعة وذا مروي عن عايشة القول الرابع هي ساعة
جلوس الامام على المنبر الى ان يفرغ من خطبته القول
الخامس هي زمان صلاة الجمعة القول السادس
هي ما بين زوال الشمس الى وقت صلاة الجمعة القول
السابع هي ما بين صيرورة ظل الزوال شبرا الى ان يصير
ذراعا القول الثامن من وقت العصر الى غروب الشمس
القول التاسع اخر ساعة من النهار وذا قول اكثر
الصحابة والتابعين القول العاشر من حين خروج
الامام الى ان يفرغ من الصلاة القول الحادي عشر
هي الساعة الثالثة من يوم الجمعة وارجح الاقوال

قولان الاول من حين يجلس الامام على المنبر الى ان تتم
الصلاة ودليل هذا في الحديث الصحيح هي ما بين ان
يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة القول الثاني انها
بعد العصر وهذا ارجح الاقوال ودليله الحديث الصحيح
ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها
خيرا الا اعطاه اياه وهي بعد العصر وفي سنن
ابي داود والنسائي من رواية جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم الجمعة اثنا عشر ساعة فيها ساعة لا يوجد
مسلم يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه اياه فالتمسوها
في آخر ساعة بعد العصر وفي سنن سعيد بن منصور
اجماعة من الصحابة اجتمعوا وتحدثوا في هذه الساعة
ثم قاموا ولم يخالف منهم احد في انها آخر ساعة
من يوم الجمعة وفي سنن ابن ماجة عن عبد الله بن سلام
قال قلت ورسول الله جالس انا نجد في كتاب الله في
يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله

صلى الله عليه وسلم

عز وجل

عز وجل فيها شيئا الا قضى الله حاجته قال عبد الله
فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعض
ساعة فقلت صدقت يا رسول الله او بعض ساعة
قلت اي ساعة هي قال آخر ساعة من ساعات النهار
قلت انها ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد
المؤمن اذا صلى ثم جلس لا تحبسه الا الصلاة
فهو في صلاة وفي مسند الامام احمد عن ابي
هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شيء سمي
يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك
آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة
وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله
فيها استجيب له الخاصية الحادية والعشرون هي
ان الصدقة في هذا اليوم مرغبة على سائر الايام
الخاصية الثانية والعشرون هي ان صلاة الجمعة
مقرونة بالخطبة بشرائط ليست لغيرها

مثل اشتراط العدد والاستيطان والجهر بالقراءة وغير
ذلك الخامسة الثالثة والعشرون هي أن يوم الجمعة
يوم يستحب فيه التفرغ للعبادة ومزيته على سائر
الايام كمزية شهر رمضان على سائر الشهور
وهو مخصوص بعبادات واجبة ومستحبة وكان
لاهل كل ملة يوما معينا للتفرغ للعبادات والتخلي
عن الاشتغال الدنيوية كذلك تعين يوم الجمعة
لهذه الامة المعصومة وساعة الاجابة في هذا
اليوم كليلة القدر في شهر رمضان ومن هذه الجهة
قال العلماء من حصل له يوم الجمعة السلامة من
الآثام سلم في الاسبوع ومن سلم في شهر رمضان
من الآثام سلم في بقية العام ومن حصل له حج بيت الله
الحرام سلم من المخالفات سلم في جميع العمر فيوم
الجمعة ميزان الاسبوع وشهر رمضان ميزان السنة
وحج بيت الله ميزان العمر الخامسة الرابعة والعشرون

لما كان يوم الجمعة في الاسبوع كيوم العيد
في السنة والعيد يشتمل على الصلاة والقربان والجمعة
تشتمل على الصلاة جعل الحق جل شانه التسكير الى الصلاة
بدل القربان وقايما مقامه وفي الحديث الصحيح
من راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة
ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح في الساعة فكانما قرب كبشا ومن
راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة
وفي هذه الساعات اختلاف حملها بعض العلماء
على الساعات الفلكية وقال باستحباب التكبير
بعد طلوع الشمس وذا مذهب الشافعي واكثر العلماء
وحملها البعض على الساعات العرفية وهي
اجزاء لطيفة من بعد الزوال وذا مذهب الامام
مالك وطايفة من اهل المدينة الخامسة
الخامسة والعشرون انه يوم تجلى الحق

الثالثة ع

على عباده في الجنة الخاصية السادسة والعشرون
هو ان الله جل شانه اقسم بهذا اليوم من بين سائر
الايام قال الله تعالى وشاهد ومشهود قال
صلى الله عليه وسلم الموعود يوم القيامة
والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة فيه
ما طلعت الشمس ولا غربت على افضل من يوم الجمعة
فيه ساعة لا يوافقها عبد مومن يدعو الله فيها
بخير الا استجاب له او يستعيذه من شر الا اعاذه
منه الخاصية السابعة والعشرون هو ان
السموات والارض والجبال والبحور والخلايق
كلها تفزع فيه الا ابن ادم والشياطين الخاصية
والعشرون ان يوم الجمعة ذخره الحق سبحانه وتعالى
لهذه الامة المرحومة فضلت عنه جميع الامم
قال صلى الله عليه وسلم ذخره الله لنا وقال
ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة

عبيده ص

فيه

هذا ما انا الله له واضل الناس عنه فالناس لتابع الحديث
الخاصية التاسعة والعشرون هو ان هذا اليوم
خيرة الله من الايام كما اختار شهر رمضان من
الشهور وليلة القدر من الليالي ومكة من القرى
قال كعب ان الله اختار الشهور فاختار شهر رمضان
واختار الايام فاختار يوم الجمعة واختار الليالي
فاختار ليلة القدر الخاصية الثلاثون هو ان ارواح
المومنين في يوم الجمعة تقرب من قبورهم ويعرفون
من يزورهم فيه فضل معرفة على سائر الايام
الخاصية الحادية والثلاثون كراهة صوم هذا
اليوم على انفراده عند اكثر العلماء قال محمد بن عباد
سالت جابرا انهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم
يوم الجمعة قال نعم ورب هذه البنية وفي
الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم لا يصوم من
احدكم يوم الجمعة الا يوما قبله او بعده اللفظ

هذا ما

للبخاري ولمسلم لا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام
الا ان يكون في صوم يصومه احدكم وعن جويرية
بنت الحرث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
يوم الجمعة وهي صائمة فقال اصمت امس
قالت لا قال تريدين ان تصومي غدا قالت لا قال
فافطري وقال صلى الله عليه وسلم لا تصوموا
يوم الجمعة وحده وقال يوم الجمعة يوم عيد
فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا
قبله او بعده الخاصية الثانية والثلاثون
اختصاص هذا اليوم بها اجتماع المومنين للوعظ
والتذكير فصل في الخطبة النبوية في يوم
الجمعة كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب رفع صوته
الى غاية تحمر بها عيناه ويشتد غضبه حتى كان منذر جيش
يقول صبحكم ومساكم وكثيرا ما كان يقول
في خطبته بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة
والوسطى وبعد ذلك يقول اما بعد فان خير

الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة انا اولى بكل مومن
من نفسه من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا
فالي وعلي رواه مسلم وفي لفظ ان كانت خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم يحمد الله ويثني عليه بما هو
اهله ثم يقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله
فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار وفي بعض الاخبار كان يقول
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمد عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا
ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر
الله شيئا وكثيرا ما كان يقرا سورة ق على المنبر

سورة

قالت ام هشام بنت حارثة ابن النعمان ما حفظت
قاف الا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخطب
على المنبر وحفظ من خطبه صلى الله عليه وسلم من رواية
علي بن زيد بن جدعان وفيها صغف يا ايها الناس
توبوا الى الله عز وجل قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال
الصالحة وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكره له
وكثرة الصدقة في السر والعلانية توجروا وتحمدوا
وترزقوا واعلموا ان الله عز وجل قد فرض عليكم الجمعة
فريضة مكتوبة في مقامي هذا في شهري هذا وفي عامي
هذا الى يوم القيامة من وجد له سبيلا فتركها
في حياتي او بعدي جحودا بها واستخفافا وله امام جائر
او عادل فلا جمع الله له شمله ولا بارك له في امره
الا ولا صلاة له الا ولا زكاة له الا ولا صوم له الا ولا
حج له الا ولا بر له حتى يتوب فان تاب تاب الله
عليه ولا تؤمن امرأة رجلا الا ولا يؤم اعرابي

لعله لما جاء وغيروا

مهاجرا الا ولا يؤم فاجر مؤمنا الا ان يقهره
سلطان يخاف سيفه او سوطه وكان يقصر
الخطبة ويطيل الصلاة وقال ان طول صلاة الرجل
وقصر خطبته مئنة من فقهه وكان في الخطبة بين
قواعد الاسلام ويعلم مهمات الدين وكان اذا
عرضت له حاجة او ساله سايل قطع خطبته
وقضى الحاجة او اجاب السايل ثم اتمها وكان
اذا راى في الجماعة فقيرا او ذا حاجة امر بالتصدق
وكان اذا ذكر الله تعالى اشار بالسبابة وكان اذا
اجتمعت الجماعة خرج للخطبة وحده ولم يكن
بين يديه حاجب ولا خادم ولم يكن من عادته
لبس الطرحة ولا الطيلسان ولا الثوب الاسود
المعتاد وكان اذا دخل المسجد سلم على الحاضرين
بيده واذا صعد المنبر اداروجهه الى الجماعة
وسلم ثانيا ثم قعد واذا ذاك يشرع بلال في الاذان

وحرض على اداء الحج

مهاجرا

وعند فراغه يقوم فيخطب قائما من غير فاصلة
بين الاذان والخطبة ولم يكن يأخذ السيف
والحربة بيده بل كان يعتمد على القوس
او العصا وذا قيل اتخاذ المنبر واما بعد
اتخاذ المنبر فلا يحفظ انه اعتمد على العصا
او القوس لا على غير ذلك وكان يجلس بين الخطبتين
لحظة واذا فرغ من الخطبة الثانية اقام بلال
الصلاة وكان في اثنا الخطبة يأمر الناس
بالتقرب والانصات ويقول ان الرجل اذا
قال لصاحبه انصت فقد لغا ومن لغا فلا
جمعة له وكان يقول من تكلم يوم الجمعة
والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا
والذي يقول انصت ليس له جمعة وقال
يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها يلغو
فهو حظه منها ورجل حضرها بدعاء فهو رجل

سياق
الخطبتين

دعا الله ان شاء اعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها
بانصات وسكوت ولم يخط رقبة مسلم ولم
يؤذ احدا فهي له كفارة الى الجمعة التي تليها
وزيادة ثلاثة ايام وذلك ان الله عز وجل
يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ذكره
ابو داود وكان اذا فرغ بلال من الاذان شرع
صلى الله عليه وسلم في الخطبة ولم يقم احد لصلاة
السنة وبعض العلماء يشبه الجمعة بالقياس
على الظهر واثبات السنة بالقياس غير جايز
والعلماء الذين صنفوا في السنن واعتنوا بضبط
سنن الصلاة لم يروا في سنة الجمعة قبل
الصلاة شيئا واما بعد صلاة الجمعة اذا رجع
الى المنزل صلى اربعا واذا صلى في المسجد صلى ركعتين
وقال من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل
بعدها اربعا فصل في صلاة العيد

كان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي صلاة
العيد في المصلى وهو كان في ظاهر المدينة
وصلاة العيد مرة في المسجد بسبب المطر وكان
يلبس في يوم العيد حلتين به وكانت حلة فاخرة
يرسم العيدين والجمعة وفي بعض الاخبار كان
برد محطط بخطوط خضر او بخطوط حمر
وكان يفطر في يوم عيد الفطر قبل الخروج
الى المصلى على تميرات عددهن وتر ولم يكن يأكل
طعاما الا بعد الرجعة وكان يغتسل للعيد
وورد في هذا الباب حديثان وكلاهما
ضعيف لكن صح عن ابن عمر انه كان يغتسل
لكل شدة مبالغته في متابعة السنة
تقتضي ان الحديث في هذا الباب صحيح وكان
يسير الى المصلى ماشيا ويحمل بين يديه العنزة
فاذا بلغ المصلى نصبت تجاهه لان المصلى
اذا لم يكن له جدار ولا محراب وكان يؤخر
صلاة الفطر ويعجل صلاة الاضحى وعبد الله بن عمر
الذي كان لا يهمل من متابعة السنة في دقيقة
كان يسير من بيته الى المصلى بعد طلوع الشمس
وكان يكبر في جميع طريق المصلى وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المصلى شرع في الصلاة
من وقته بلا اذان ولا اقامة ولا الصلاة جامعة
والسنة ان لا يكون شيء من هذا وكان يكبر في الاولى
سبع تكبيرات متتابعات يفصل بين كل تكبيرتين
بسكتة خفيفة ولم يرو بين التكبيرات ذكر
ولا تسبيح بعين وكان يقرأ في الاولى
سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وفي بعض
الاحيان كان يقتصر على سبح اسم ربك الاعلى
وهل حديث الغاشية ولم يصح غير هذا وكان
اذا رفع رأسه من السجود الى الركعة الثانية شرع

والقران المجيد

في التكبير فكبر خمسا ثم شرع في القراءة ويروى في بعض
الاحاديث انه والى بين القراءتين فكبر في الاولى
ثم قرأ وركع فلما قام في الثانية قرأ وجعل التكبير
بعد القراءة لكن هذا الخبر غير صحيح لان راويه
محمد بن معوية وهو مجروح باتفاق اهل الكمال
علماء الحديث وعن عمرو ابن عوف ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كبر في العيد في الاولى سبعا قبل
القراءة وفي الاخرة خمسا قبل القراءة سال الترمذي
البخاري عن هذا الحديث فقال ليس في الباب
شئ اصح من هذا وبه اقول وكان اذا فرغ من
الصلاة قام وخطب قائما ولم يكن ثم منبر لكن
ورد في الحديث الصحيح ثم نزل نبي الله وهذا يدل
على انه كان يخطب على تل او صفة او مكان عال
يقوم مقام المنبر وروي في بعض الاحاديث
على راحلته وفي الصحيحين عن جابر قال شهدت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد
فبدا بالصلاة قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة
ثم قام متوكئا على بلال فامر بتقوى الله وحث
على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى
اتى النساء فوعظهن وذكرهن وفي لفظ تصدقوا
فاكثر من تصدق النساء بالقرط والخاتم والشئ
فان كان له حاجة يريد ان يبعث بعثا ذكره
لهم والا انصرف وكان يفتتح جميع الخطب
بحمد الله ولم يرد في حديث انه كان يفتتح خطبة
العيد بالتكبير وفي سنن ابن ماجه مروي
عن سعد مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكثر التكبير في اضعاف الخطبة وفي لفظ
يكثر التكبير في خطبة العيدين وهذا لا يدل
على ان الافتتاح كان بالتكبير والله اعلم
وكان يذهب الى صلاة العيد من طريق ويأتي

من طريق اخرى وقالوا السر في ذلك ان يسلم على أهل
الطريقين ولتشتمل بركته الطريقين وليظهر
شعار الاسلام في الطريقين وليغتم اهل النفاق
بمشاهدة عزة الاسلام ورفعة اعلامه وليشهد
بطاعته البقاع المختلفة والمواضع المتفرقة او لمجموع
ذلك او لاسرار اخر تقصر عنها عقول اكثر الخلق

فصل في عاداته صلى الله عليه وسلم
حال الاستسقاء ثبت في ذلك ستة اوجه
الاول انه كان يوم الجمعة في اثناء الخطبة يستمطر
ويقول اللهم اغثنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا
الوجه الثاني انه كان يعد الصحابة بالخروج
في يوم معين الى المصلى ويخرج في ذلك البوم
بعد طلوع الشمس بهيئة الخاشع المتواضع
متبذلا فاذا وصل الى المصلى صعد المنبر وقرأ
الخطبة والمحفوظ منها الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد
اللهم انت الله لا اله الا انت تفعل ما تريد اللهم انت
الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث
واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه
واخذ في التضرع والابتهال بالدعاء وبالغ في الرفع حتى
بدت بياض ابطيه ثم استقبل القبلة واستدبر
الحاضرين وقلب رداءه المبارك حتى صار طرف
اليمين على الجانب الشمال وطرف الشمال على الجانب اليمين
وكان من الرداء داخلا صار خارجا وما كان
خارجا داخلا وكان الرداء اسود اللون واخذ
في الدعاء كذلك ثم نزل وشرع في الصلاة فصلى ركعتين
بغير اذان ولا اقامة جهر فيهما بالقراءة وقرأ
في الركعة الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية الوجه
الثالث انه صعد المنبر المدينة في المسجد

واستسقى في غير يوم الجمعة ولم يزد في الاستسقاء صلاة
بل بمجرد خطبة ودعاء الوجه الرابع انه استسقى
في مسجد المدينة قاعدا من غير قيام ولا صعود
على المنبر وحفظ من دعائه ذلك اليوم اللهم اسقنا
غيثا مريعا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير
ضار الوجه الخامس انه استسقى مرة خارج
المسجد النبوي بالقرب من الزوراء بمكان يعرف
بأحجار الزيت وهو قريب من باب من ابواب
المسجد يقال له باب السلام اذا خرج شخص
من باب السلام وعطف على الجانب الايمن وسار
نحو قبلة نحو بلغ الى المكان المعروف بأحجار
الزيت الوجه السادس كان في بعض
الغزوات قد سبق المشركون الى الماء ونزلوا عليه
واستولى التعطش على المسلمين فعرضوا حالهم على الرسول
صلى الله عليه وسلم وقال المنافقون لو كان نبيا

استسقى لقومه كما استسقى موسى فبلغ هذا الخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هكذا فلا تيأسوا
فلعل الله جل ثناؤه ان يسقيكم ثم رفع يديه
ودعا الله فظهرت سحابة في الوقت اكلت
الدنيا ثم مطرت الى ان اختفت الاودية العظيمة
بالسيول والمحفوظ من ذلك الدعاء في الاستسقاء
هذه الكلمات اللهم اسق عبادك وبهائمك
وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا
غيثا مغيثا مريعا مريعا نافعا غير ضار
عاجلا غير رائث وفي وقت استسقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجيب وجاء المطر واستسقى
مرة فقام رجل من الصحابة يعرف بابي لبابة
وقال يا رسول الله الترع المربد تخشى ان يتلف
فقال اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا
فيشد ثوبه بازاره فامطرت

فاجتمعوا الى ابى لبابة فقالوا انها لن تقلع حتى
تقوم عريانا فتسد ثعلب مربد بازارك
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل
فاستهلت السماء وكانوا اذا كثر المطر وافر
طلبوا الصحو من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يقول في الاستصحاء اللهم على الاكام
والجبال والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر وعند انبذ المطر يميط ثوبه عن بعض
بدنه ليصيبه المطر ويقول لانه حديث
عهد بربه وكان اذا سال وادي العقيق
وغيره يقول اخرجوا بنا الى هذا الذي جعله
الله طهورا فنتطهر منه ونحمد الله عليه
وكان اذا رأى الريح والسحاب ظهرت
الكراهة في وجهه المبارك وكان يتردد
فاذا جاء المطر انبسط وزالت تلك الكراهة

وثبت انه قال في بعض ادعية الاستسقاء اللهم
اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا
مجللا عاما طبقا سحا دائما اللهم اسقنا
الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم ان
العباد والبلاد والبهائم والخلق من اللاواء
والجهد والضنك ما لا نشكوه الا اليك اللهم
انبت لنا الزرع واد رلنا الضرع واسقنا من بركات
السماء وانبت من بركات الارض اللهم ارفع
الجهد والجوع والعرى واكشف عنا
من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك
انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا
وكان اذا دعا في الاستسقاء رفع يديه
نحو السماء وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة
الصلاة ونزول الغيث وقال صلى الله عليه وسلم

عنا

تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء في اربعة مواطن
عند التقاء الصفوف وعند نزول الغيث وعند
اقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة فصل
في عادات السفر اسفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تكن تخلو من احد اربعة انواع اما سفر الهجرة
من مكة الى المدينة او سفر عمرة او سفر حج او
سفر جهاد وتعدد كان الغالب وكان اذا عزم
على سفر ضرب القرعة بين امهات المؤمنين
فمن طارت قرعتها سافر بها واما سفر الجفاء
بالجميع وكان يسافر اول النهار ويحب ان يسافر
في يوم الخميس وكان اذا جهز جيشا الى الجهاد امرهم
بالمسير في اول النهار وامر جميع المسافرين اذا كانوا
ثلاثة ان يجعلوا احدهم اميرا ونهى عن الوحدة
في السفر وقال الراكب شيطان والراكبان شيطانان
والثلاثة ركب ولم يرد سفرا الا قال حين ينهض

من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت
اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم
زودني التقوى واغفر لي ذنوبي ووجهني للخير
اينما توجهت وكان اذا وضع رجله
المباركة في الركاب قال بسم الله واذا استوى
على ظهر المركب قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
الحمد لله الحمد لله الحمد لله الله اكبر الله اكبر الله اكبر
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت اللهم اني اسألك في سفرنا هذا البر
والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون
علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال واذا رجع قال

وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا
حامدون وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم
اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
وكان اذا اشرف على بلدة او قرية يريد
دخولها قال اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن
ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما
ذرين اسالك خير هذه القرية وخير اهلها
واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
وفي بعض الاحيان كان يقول اللهم اني اسالك
من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك
من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا
جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا وكان صلى الله عليه وسلم
يقصر الرباعية في جميع اسفاره ولم يثبت

انه اتمها في وقت من الاوقات والحديث
المروي عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر
ويتم ويفطر ويصوم لم يبلغ الصحة وكان
من العادة النبوية ان يقتصر في السفر على
صلاة الفرض ولم يحفظ انه صلى شيا من السنن
لا قبل الفرض ولا بعده الا ركعتي الفجر والوتر
وكان يصلي صلاة الليل التهجد على ظهر الراكب
وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله وسلم
يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومي
ايما يعني صلاة الليل الا الفرايض ويوتر على راحلته
وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال
قصر الصلاة انه ما كان يدع صلاة الليل لكن
ثبت عن جماعة من الصحابة انهم كانوا
يصلون السنة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسافرون فيتطوعون قبل المكتوبة وبعدها
وأما ابن عمر فكان لا يصلي السنة ولا يترك صلاة
الليل كما كانت عادة النبي صلى الله عليه وسلم فلو
صلاها احد جازت صلاته وكانت نطوعا مطلقا
لا راتبة ونقل عن البراء بن عازب مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفرا فلم اره يترك
ركعتين عند زيغ الشمس قبل الظهر قال الترمذي
حديث غريب وسالت عنه محمدا يعني البخاري
فلم يعرفه الا من حديث الليث بن سعد ورآه حسنا
وكان من عادته صلى الله عليه وسلم اذا صلى
السنة على راحلته ان توجه حيثما توجهت
وان توجهت لغير القبلة وكان يومئ في الركوع
والسجود وثبت في مسند الامام احمد وسنن ابي داود
انه كان يوجه راحلته الى القبلة حال تكبيرة الاحرام
ثم يهم حيث ما توجهت الراحلة وروى الترمذي

في حديث مستقيم الاسناد انه صلى الفرض مرة على
ظهر بعيره واقتدت به الصحابة ركبانا ولفظه
انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى مضيق هو واصحابه
وهو على راحلته والسماء من فوقهم والبلة من اسفلهم
فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام ثم
تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
فصلى بهم يومئ ايماء فجعل السجود اخفض من الركوع
وكان من عادته اذا وقع الرحيل قبل الزوال ان
يؤخر الظهر الى وقت العصر فاذا نزل جمع بين الظهر
والعصر وان دخل وقت الظهر قبل الرحيل صلى
الظهر ثم ركب وكذا في المغرب والعشاء ان
كان في وقت المغرب سائرا اخرت الصلاة
الى وقت العشاء ليصليهما معا وفي بعض الاوقات
جمع بين الظهر والعصر في وقت الظهر ثم ركب
وكذا في المغرب والعشاء ولم يكن يعتاد

الجمع في السفر فيما علمت لكن اذا كان حشيشا جمع
واما الجمع في حالة النزول والقرار فلم يروه ولم
يعبر للقصر والجمع مسافة ولم يرد في هذا الباب
شيء صحيح بل رخص في مطلق السفر وكذا التيمم
لم يرد فيه سفر محدود فصل
في عادة الحضرة النبوية حال قراءة القرآن استماعا
كا خضوعه وخشوعه وبكاءه حال سماعه كان
لله صلى الله عليه وسلم وظيفة معينة في كل يوم
يتلوها لا يتركها ابدا الا لضرورة وكان يقرأ
مرتلا مفسرا مبينا حرفا حرفا ويقف عند
اخر كل اية ويتم المد في حروف المد كالمد في الرحمن
الرحيم فانه كان يتم المد في كل وكان يقول
في اول القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي بعض
الاوقات اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه وكان يحب سماع

القرآن من الغير وامر عبد الله بن مسعود ان يقرأ
عليه القرآن فلما أخذ في القراءة استمع له
صلى الله عليه وسلم واخذ في الخشوع والتفرع
والبكاء حتى جرى ماء عينيه وكان يقرأ
القرآن على كل حال قائما وقاعدا ومنوضيا
وغير متوضيء ولم يكن يمنعه شيء من قراءة القرآن
غير الجنابة وكان ينغي القرآن في بعض
الاوقات ويرجع في ذلك كما يفعله من الحفاظ
من كان يحسن الصوت وكذا سورة الفتح
في يوم فتح مكة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول زينوا القرآن بالاصوات الحسنة وقال
من لم يتغن بالقرآن فليس منا قيل لراوي
هذا الحديث فان كان شخصا لا يحسن ذلك
قال يبذل ما في قوته فيما استطاع من تحسين
القراءة وينبغي ان يعلم ان التطريب والتغني

على نوعين نوع تقتضيه الطبيعة وتسمح به من
غير تكلف وهو لا يحتاج الى تمرين وتعليم بل لو خلي
شخص وطبعه يصدر ذلك التطريب والتلحين وهذا
النوع جايز بالاجماع ولو اعانته الطبيعة على زيادة
تحسين وتزيين كما قال ابو موسى الاشعري لسيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع
لحبرته لك تحبيرا يعني لو كنت اعلم انك تسمع
قراتي لاتممت التزيين والتحسين النوع الثاني
هو ما لا يحصل من سماحة الطبع بل يحتاج فيه
الى التعليم والتمرين والتكلف كاصوات المطربين
اذ عمدوا الى الايقاع بانواع الالحان وقراوا
باصوات وايقاعات مخصوصة وهذا النوع مكروه
عند جماعة السلف وقد منعوا من القراءة به
فصل العادات الحميدة في التوبة وتفقد
المرضى كان صلى الله عليه وسلم يجود كل مريض

من اصحابه وكان اذا دخل على المريض قرب منه
وقعد عند راسه وساله عن حاله وقال كيف
تجدك وكثيرا ما كان يقول ما الذي تريد
وما الذي تشتهي طبيعتك فان اشتهى ما لم يضره
امر به له وكان يجعل يده اليمنى على المريض
ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف
وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا
يغادر سقما اشف الناس بيدك الشفاء
لا كاشف له الا انت وكان للمريض ثلاث
مرات ولما عاد سعدا قال اللهم اشف سعدا
اللهم اشف سعدا اللهم سعدا وكان اذا دخل على
مريض يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله وفي بعض
الاحيان كان يقول كفارة وكان اذا اشتكى الانسان
الشيء منه وكانت قرحة او جرح وضع النبي صلى الله
عليه وسلم اصبعه السبابة على الارض ثم رفعها

يدعوا

وقال بسم الله تربة ارضنا بريقه بعضنا يشفى سقيمنا
باذن ربنا وقالت عائشة رضى الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه جمع
كفيه ثم نفث فيهما تعنى جمع نفسه ونفخ يقرأ
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يفعل
ذلك ثلاث مرات قالت فلما اشتكى كان يامرنى
ان افعل ذلك به فكنت اخذ بيديه وامسح بهما
لبركتهما وفى رواية اخرى كان النبى صلى الله عليه وسلم
يقرأ وينفث وعائشة تاخذ يديه وتمسح بهما
غاية بدنه لان الضعف والوجع كان يمنعه من تحريكهما
ولم يكن للعيادة يوم معين بل كان يعود فى جميع
الاوقات من الليل والنهار وقال عايد المريض فى
مخوفة الجنة وفى رواية لم يزل فى خرفة الجنة وما
من مسلم يعود مريضا غدوة الا صلى عليه سبعون

الف ملك حتى يمسى وان عاد عشية صلى سبعون الف
ملك حتى يصبح وكان له خريف فى الجنة وكان
صلى الله عليه وسلم يعود من مرض مد العين
وكان يخدمه صلى الله عليه وسلم شاب من اليهود
فلما مرض عاده ولقنا مرض عرض عليه ابو طالب
عاده وعرض عليهما الاسلام فلم يقبلا ابو طالب
واسلم اليهودى فصل فى العادة النبويه
فى احوال الميت واداء حقوقه كانت عادته
صلى الله عليه وسلم مشتملة على الاحسان العظيم
الى الميت وتعاهده بما يوضعه فى القبر وفى
القبة وعلى الاحسان لاقاربه واهل بيته
على تعاقب الاحيا ما يؤدون به حق المعبود به
فى معاملة الميت واول الاحسان الى انه كان الميت
بامر بتجهيزه بحواجزه على احسن الاحوال
وافضل الصفات ثم يقف صلى الله عليه وسلم

وجميع اصحابه صفا يستغفرون للميت ويطلبون
له الرحمة من حضرة ذي العزة ثم يسيرون
معه الى مدفنه ويقوم هو واصحابه على قبره ويدعون
له ويسالون له التثبيت والرحمة عند ان
ما يكون محتاجا اليها ثم يتعهد قبره
ويخصه بالدعا الذي يستوجب الروح والراحة
والمغفرة والرحمة وكان بعوده قبل موته
ويذكره الاخرة ويامر بالتوبة والوصية
ويامر من حضر مريضا ستر فان يلقنه
الشهادة ليكون اخر كلامه كلمة التوحيد
وكان يمنع من عادات اهل الضلال الذين
لا يومنون بالبعث والنشور وينهى عن لطم
الخدود وشق الجيوب وحلق الروس وامثال
ذلك ويودع عليه دعا بليغا ويامر
بالحمد والاسترجاع والرضى ولا ينهى عن اجرا

لا يزال

يحال

الدمع وحزن القلب ومع انه كان راضيا لحكم قضاء
الله الحق واشكرهم واصبرهم اجرى الدمع
وبكى لما توفى ولده ابراهيم وعمره ستة ان
وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
الا ما يرضى الرب وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون
وكان من كمال عاداته النبوية ان يامر بتجهيز
الميت وتطهيره وتنظيفه ودفنه بسرعة وان
يكفن في ثياب بيض وكان الصحابة اذا
احضر شخص واشرف على الموت دعوا حضرة الرسالة
فحضر صلى الله عليه وسلم هناك الى ان يتوفا ويجهزه
ويصلي عليه ويشيعه الى القبر فلما راى الصحابة ما
في ذلك من المشقة اقتصروا على ان يحلوه بعد وفاة
الشخص ليحضر التجهيز والصلاة والدفن ثم راوا ان
هذا ايضا لا يخلو من مشقة فكانوا يحضرون الميت
ويحملونه اليه صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه حتى بالمسجد

وحينا خارجه وكلاهما يجوز وفي الحديث المروي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صلى على جنازة في المسجد فلا شئ له غلط وصوابه
ما رواه الخطيب البغدادي وقال هو في الاصل
فلا شئ عليه وقال بعض ائمة الحديث هذا الحديث
ضعيف لانه من افراد صالح مولى التوأمة وقد
صلى على ابي بكر وعمر في المسجد بحضرة جميع المهاجرين
والانصار ولم ينكر منهم احد انكارا وكان يأمر
ان يغسل الميت ثلاثا او خمسا او اكثر على حسب
ما يقتضيه راي الغاسل وان يجعل في الغسلة
الاخيرة شيأ من الكافور وكانوا لا يغسلون
الشهيد وينزعون عنه السلاح واللبوس
ويستعملون شيأ من الطيب واذا قصر الكفن
غطوا راسه وجعلوا على رجله شيأ من الاذخر
وكان من العادات انهم اذا حضروا ميتا سال

هو نزع الدواب
على معاملهم من اصلح

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم هل عليه دين فان لم يكن عليه
دين صلى عليه والا امر اصحابه فصلوا عليه ولما
كثرت الفتوحات وظهرت الغنايم صلى صلى الله عليه وسلم
على المديون وقضى دينه وكان اذا شرع في الصلاة
قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الاولى والمحفوظ
من الدعاء الذي كان يقرأه في الصلاة على الميت
هذا اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف
عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء
والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره
واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر
ومن عذاب النار وحينا كان يقول اللهم اغفر
لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه

على الاسلام والسنة ومن توفيته منا فتوفه
على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده
وفي بعض الاوقات كان يقول اللهم ان فلان
ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من
فتنة القبر وعذاب النار واهل الوفاء والحق
فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم
وحينا كان يقول اللهم انت ربها وانت خلقتها
وانت رزقتها وانت هديتها للاسلام وانت
قبضت روحها تعلم سرها وعلانيتها جئناك
شفعاء فاغفر لها وكان يكبر في بعض
الاحيان اربعا وفي بعضها خمسا وفي بعضها ستا
والدين لا يمنعون من الزيادة على اربعة يقولون
ثبت ان آخر صلاة صلاها الرسول صلى الله عليه وسلم
اربعا وروي عن ابن عباس ان الملائكة لما
صلوا على آدم كبروا اربعا وقالوا هذه سنتكم

يا بني آدم وكان يخرج من الصلاة بتسليمتين وقد يقتصر
على واحدة وكان يرفع في كل تكبيرة وحيثما فاتته
صلاة الجنازة على شخص صلى على قبره صلى على قبر
مرة بعد يوم وليلة واخرى بعد ثلاثة ايام واخرى
بعد شهر وحديث الصلاة على القبر صحيح من طرق
سنته وكان يصلي على الطفل الميت ويقول صلوا
على اطفالكم فانهم فراطكم وكان لا يصلي على
من اثقل نفسه ولا على من كان يخون في الغنايم
ويصلي على من قتل بحد شرعي ثبت انه صلى على الجهنية
التي رجمها فقال عمر تصلي على من زنا قال
لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من اهل
المدينة لكفتهم واي توبة افضل من توبة
من وضع نفسه في طريق الحق وكان اذا طلع على الميت
سارع به الى المدفن ما شيا وقال عجلوا في
الذهاب وكان لا يجلس حتى توضع الجنازة

عن رقاب الرجال وقال اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا
حتى توضع وكان لا يصلي على كل غايب لا كن
صح انه صلى على النجاشي وقد نوفي بالحبشة وامر
الصحابة بذلك وقال نوفي اخ لكم فصلوا عليه
وصلى على معاوية الليثي صلاة الغايب واختلف
الفقهاء في هذا فقال الشافعي واحمد الصلاة على
الغايب سنة مطلقا وابو حنيفة ومالك يمنعان
مطلقا وبعض المحققين يقول ان كان قد مات في
بلد لم يصل عليه صلينا عليه وان صلي عليه سقط
الفرض ولا حاجة وكانت العادة ان لا يدفن
الميت وقت طلوع الشمس ولا وقت غروبها
ولا وقت الاستواء وكانوا لا يرفعون القبر
ولا يبنون عليه بآجر ولا نورة ولا حجر ولا
لبن ولا غير ذلك ولا يشيدونه بنورة ولا
طين ولا غير ذلك وكانوا لا يجعلون على القبر

عمارة ولا قبة وهذا كله بدعة ومكروه ومخالف
للطريقة النبوية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب وامره ان لا يدع تمثالا الا
طمسه ولا قبرا مشرفا الا سواه ونهى ان
يتخذ على القبر مسجد ويشعل عليه سراج ولعن
فاعل ذلك ونهى عن الصلاة في المقابر وعن
الصلاة الى القبر ونهى ايضا عن اتخاذها للقبور
وعن ان تداس او يتوكأ عليها او يجلس عليها
ومن العادات النبوية زيارة القبور للدعاء
والاستغفار ومثل هذه الزيارة مستحبة وقال
اذا انتم المقابر فقولوا السلام عليكم اهل الديار
من المومنين والمسلمين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون نسال الله لنا ولكم العافية
وكان يقرأ في وقت الزيارة من نوع الدعاء
الذي كان يقرأه في صلاة الميت وقد ذكرناه

فيما تقدم وكانت العادة ان يعزى اهل الميت
ويامرهم بالصبر ولم تكن العادة ان يجتمعوا الميت
ويقرؤا له القران ويختموه عند قبره ولا في
مكان اخر وهذا المجموع بدعة ومكروه ولم يكن
من عادة اهل البيت ان يرسلوا الناس طعاما بل كان
الناس يرسلون لاهل الميت طعاما لانهم في
المصيبة في شغل كما في فصل كانت اذا
دخل وقت الصلاة في حال القتال والعدو الى
جانب القبلة تقدم صلى الله عليه وسلم واصطف
الاصحاب عقبه وشرعوا في الصلاة وركعوا
بحملتهم ورفعوا الرؤس بحملتهم فاذا اخذ
في السجود وبعد هذا سجد معه اهل الصف الاول
واستقام اهل الصف الثاني تجاه العدو فاذا
فرغ النبي صلى الله عليه وسلم واهل الصف الاول
من الركعة الاولى وقاموا الى الركعة الثانية

هنالك

هنالك فيسجد اهل الصف الثاني ثم يقومون ويتقدمون
الى مكان اهل الصف الاول ويتاخر اهل الصف
الاول الى مكان اهل الصف الثاني بحصل لكلا
الطايفتين فضيلة الصف الاول وبحصل لاهل
الصف الثاني سجدتا الركعة الثانية مع النبي
صلى الله عليه وسلم كما حصل لاهل الصف الاول
سجدتا الركعة الاولى فيتساوون في الفضيلة
وذا غاية العدل فاذا جلس في التشهد سجد
اهل الصف المؤخر ثم لحقوه في التشهد وسلم
الجميع بالاتفاق واما اذا لم يكن العدو في جهة
القبلة جعل الناس طايفتين طايفة تجاه العدو
وطايفة معه وصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ركعة ثم صاروا الى مكان تلك الطايفة
تجاه العدو وجاءت تلك الطايفة فاركوا
الركعة الثانية مع الرسول صلى الله عليه وسلم

ثم سلم هو وقضى كل من الطائفتين ركعة بعد سلام النبي
صلى الله عليه وسلم وفي بعض الاحيان كان يصلي بالطائفة
الاولى ركعتين فاذا تشهد خرج الماموم من الصلاة
وتوقف الرسول صلى الله عليه وسلم في التشهد
الى ان تاتي الطائفة الاخرى فيصلي بهم ركعتين ويسلموا
جميعا فيكون قد صلى الرسول صلى الله عليه وسلم اربعا
وهم ركعتين وحينا كان يصلي بكل طائفة ركعتين
مستقلا ويسلم وحينا كان يصلي بكل طائفة ركعة
والطائفة الاولى تخرجون بعد تمام ركعة وتاتي
الطائفة الاخرى فيصلون مع الرسول ركعة
وتخرجون معه من الصلاة فتكون كل طائفة
قد صلت ركعة وصلى الرسول صلى الله عليه وسلم
ركعتين وهذه الوجوه كلها جايزة وبعض هذه الحديث
روي هذه الصلاة على خمسة عشر وجها والاصح
الوجوه هذا الذي بيناه وبالله التوفيق فصل

كان من العادة الشريفة النبوية والزكاة مراعاة
الفقراء مع مراعاة اصحاب الاموال والنظر في مصلحة
الجانبين الى اقصى الغاية واوجب الزكاة في اصناف
اربعة من اموال دواها خلق الخلق اكثر واحتاج
الناس اليها او في الصنف الاول الزروع والثمار
الصنف الثاني بهيمة الانعام من الابل والبقر والغنم
الصنف الثالث الذهب والفضة اللذين بهما قوام
معاش العالم الصنف الرابع اموال التجارة من اي صنف
كانت وامر ان تؤدى في السنة مرة وفي الزروع
والثمار يوم حصادها على الفور وداعاة العدل
وبحسب سعي الشخص في تحصيل المال وسهولته
ومشقته تفاوت مقدار الواجب فيما بين صلى الله عليه
لاجرم اوجب الخمس في مال يحصل من غير مشقة وتكلف
كما اذا وجد كنزا او لقيط بعض السنة في ذلك الحال
ما يجد فيه يجب عليه اخراج الخمس وما لا بد في تحصيل

من مشقة وكلفة ما اوجب فيه نصف ذلك كالزرع
والثمار الحاصلة من ماء المطر واوجب نصف ذلك
فيما يحتاج في تحصيله الى زيادة تكلف من دولاب
او بير او شرى ماء واوجب نصف ذلك فيما يحتاج
الى عمل وتعب دائم كاركاب مشقة الاسفار
وركوب البحار والترقب والانتظار وما اشبه
ذلك وايضا عين في كل نوع من المال نصابا بحسب
مصلحة الحال ففي الفضة مائتا درهم وفي الذهب
عشرون مثقالا وفي الغلات والثمار ثمانمائة من
شرعي وذلك وفرخمسة من الابل العراب وفي
الغنم اربعون وفي البقر ثلاثون وفي الابل خمس
ولما لم تحمل هذا النصاب المواساة من جنسه
عين شاة في خمس من الابل اما اذا بلغ خمسا وعشرين
احتمل ان يؤدى من جنسه لانه اجوم يكون مخيرا بين
خير شياه ويجب ومن علم انه من اهل الزكاة

اعطاه منها وان طلب شخص شيأ من الزكاة ولم يعلم
حاله اعطاه اما اذا علم غناه اخبره ان لا حظ
فيها لغني ولا لقوي مكتسب وكانت العادة
اذا اخذوا الزكاة من مدينة او قرية صرفوها
على فقراء ذلك المكان فان فضل شيء انوا به الى حضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم فيصرفه لفقراء المدينة
ولم يكن من العادة في النبوية اخذ الزكاة من الخيل
والبغال والرقيق والخضر والبقول والجبار والبطيخ
والعسل والفواكه التي لا تدخل الكيال ولا تصلح
للادخار الا الرطب والعنب فانه كان الزكاة
منهما لا يفرق بين الرطب واليابس وما تى الحضرة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له وقال
اللهم بارك فيه وفي ابيه وكان ينهى المتصدق
ان يشتري صدقته وكان يدوغ ابل الصدقة بيده
المباركة وفي الغالب كان يدوغ على الاذن

وربما اقترض لصالح الاسلام واحال مال الصدقة
وفي وقاية الضرورة كان يطلب زكاة سنتين
تقدمة فصل في زكاة الفطر كان
صلى الله عليه وسلم يرسل منادياً ينادي في الاسواق
والمحلات والازقة من المدينة الا ان صدقة
الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة ذكر او انثى
حر او عبد صغير او كبير مد ان من قمح او سواه صاعاً
من طعام وثبت في سنن النسائي انه لما افضت
نوبة الخلافة الى امير المومنين علي رضي الله عنه قال
اما اذ وسع الله عليكم فاوسعوا اجعل صاعاً
من بر او غيره وفي لفظ لابي داود لما قدم على رخص
الاسعار فقال قد اوسع الله عليكم فلو جعلتم
صاعاً من كل شيء من العادة النبوية ان يودي زكاة
الفطر قبل صلاة العيد وكان يقول من ادّاها
قبل صلاة الفطر فهي صدقة مقبولة ومن ادّاها

بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وفي الصحيحين
عن ابن عمر انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزكاة الفطر ان تودى قبل خروج الناس الى الصلاة وظاهر
هذه الاحاديث انها بعد الصلاة لا تجزي وكان
يحقق المساكين بهذه الصدقة ولا يقسمها على
الاصناف الثمانية ولم يرد بذلك امر صحيح وبه
قال بعض العلماء ولم يجوز الصرف للاصناف الثمانية
بل خصها المساكين واما صدقة التطوع كان
يحبها حباً شديداً وكان يستر بادائها اشد من ستر
البخيل باخذها وكان لا يستكثر ما يصرفه في طريق الخير
بل يحسبه قليلاً قما سأله احد شيئاً فرده الا اجابه
ولم يعد كثيراً قال الله جل وكان يعطي عطاء من لا
يخاف الفقر ولا يبالي بالعدم واذا رأى محتاجاً
اثره بطعامه وشرابه وكان يتنوع في العطاء
والصدقة فحيناً يهب وحيناً يتصدق وحيناً

يهدي وحينا يشتري شيأ ويدفع ثمنه ثم يهبه
لبايعه وحينا كان يقترض ويؤدي اكثر من المبلغ
وحينا كان يشتري ويدفع اكثر من الثمن
وحينا كان يقبل الهدية ويثيب باضعافها
وكان الغرض ايصال انواع الاحسان الى الخلق
بمهما امكن وكان يامر الناس بالصدقة ويحرض
عليها وكان يدعوا الى السماحة والسخاوة بحاله
ومقاله بحيث ان البخيل الشحيح اذا رآه اثر فيه
وتخلق بالكرم والبذل وكل من خالطه وصاحبه
لم يكد يملك نفسه حتى يجبل على الاحسان والبذل
والكرم ولهذا لم يزل منشرح القلب ثابت
النفس منبسط الخاطر صلى الله عليه وسلم فصل
في اسباب انشراح * صدر حضرة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي انزلت سورة الم نشرح لك
صدرك للاشارة بذلك النعت ينبغي ان يعلم ان

احد اسباب انشراح الصدر هو التوحيد وحسب
كماله وتمامه وقوته وزيادته يزيد انشراح الصدر
قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء فلا
جرم يكون التوحيد والهداية من اعظم اسباب انشراح
الصدر والشرك والضلال من اعظم اسباب ضيق
الصدر والقلب ومن جملة اسباب انشراح الصدر
نور يجعله الله تعالى في قلب العبد ضياء وذلك
نور الايمان فمتى ما وقع في قلب العبد دخله
الفرح والسرور والانشراح وسعة القلب
وظهر فيه واذا فقد ذلك النور وقع في ضيق
القلب وابتلي بالشدة والمشقة قال
صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب انفسح

واشرح قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله
قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزوله وينبغي ان
يعلم ان نصيب الشخص من انشراح الصدر وسعة
القلب بحسب نصيبه من كثرة النور ومن
هذه الجملة للنور المحسوس ايضا في فرح
الخاطر وشرح الصدر بخط وافر والظلمة
المحسوسة بعكس ذلك ومن جملة اسباب
ذلك ايضا العلم فان العلم يجعل كالرأوية
من ذوابا القلب اوسع واشرح من السماء
والارض وكل ما زاد علم الشخص زاد انشراح
صدره وليس المراد من هذا كل علم بل العلم
الموروث من الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ
بحظ وافر اشار الى ذلك العلم واهل ذلك العلم

اوسع

اوسع قلبا واطيب عيشا واحسن خلقا من سائر الخلق
ومن هذا العلم تتولد الانابة ومحبة الحق
والمحبة في شرح الصدر مدخل عظيم وكلما قويت
المحبة وقويت زاد شرح الصدر واعظم اسباب
ضيق الصدر واقوى موجباته الاعراض عن الحق
وتعلق القلب بغير ذلك الجناب والغفلة عن ذكر
الحق ومحبة غيره ومن احب غير الحق عذب به
وحبس معه ولم يكن في العالم اشوم حظا منه
ولا امر عيشة ولا اكثر هما لان المحبة محبتان
احدهما هي جنة الدنيا وسرور النفس ولذة
القلب ونعيم الروح وذهاب الهموم وهي محبة
الحق سبحانه وتعالى بكل القلب والاخرى عذاب
الروح وهم النفس وحبس القلب وضيق الصدر
ومادة كل بلاء وهي محبة غير الحق وايضا من
جملة اسباب شرح الصدر دوام ذكر الحق في كل حال

وأيضا الاحسان الى خلق الله بما امكن من جاه ومال
وغير ذلك وايضا تطهير القلب من الصفات المذمومة
والرسول صلى الله عليه وسلم كان صاحب الكمال
في هذه الخصال ومن جعل اتباعه قصده كان اكمل
الخلق بعده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم

كان اجود الناس واجود ما يكون في رمضان وكان
يستغرق اوقاته بالذكر والصلاة والاعتكاف
والتلاوة وخص هذا الشهر العظيم بانواع
العبادات وكان يواصل في بعض ليله وينهى
غيره عن الوصال فقالوا انك تواصل وتنهانا يا رسول
قال لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي وفي لفظ
اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وللعلماء في ذا الطعام
والشراب اقوال احدها انه طعام وشراب
محسوس فان هذا حقيقة اللفظ وليس في الظاهر

مايوجب

مايوجب العدول عن الحقيقة فتعين الحمل على الحقيقة
الثاني ان المراد غذاء روحاني يحصل من المعارف
ولذة المناجات وفيضان الطايف الالهية
الواردة على قلبه الكريم وتوابعها من نعيم الارواح
ومسرة النفس والروح والقلب ونور البصر ويحصل
بذلك من القوة والقدرة والمسرة ما يستغني عن الغذاء
الجسماني وفي هذا المعنى يقول

لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به ومن حديثك في اعقابها حادي
اذا اشتكت من كلال السير وعدها روح القدوم فتحيى عند ميعاد

وهذا القول الثاني هو المختار لانه لا يتصور الوصال لو حمل
على حقيقة الطعام والشراب بل يبطل الصيام وكان
من العادة ان لا يشرع في صيام رمضان الا بعد رؤية
الهلال على التحقيق وبشهادة الواحد العدل كما صام
مرة بشهادة ابن عمر ومرة بشهادة اعرابي والكفى

بمجرد اخبارهم ولم يكلفهم لفظ الشهادة وان لم
يروه يشهد به انتم شعبان ثلاثين يوما ثم
صاموا الناس ان يصوموا بشهادة شخص
واحد ويفطروا بشهادة شخصين وكان يعجل
الفطور ويواظب على السحور ويحثه وامر الامة
بالسحور وتاخيره وامر ان يفطر الصايم بثلاث
رطبات فان لم يجد فبثلاث تمرات فان لم يجد
فالماء وهذا غاية الشفقة على الامة لان الطبيعة
اذا خلت المعدة تقبل على الطعام اثم اقبال فاذا
كان الحلو اول واصل الى المعدة ينتفع البدن بقوله
غاية الانتفاع وعلى الخصوص القوة الباصرة فان
انتفاعها بالحلو يكون اكثر من انتفاع ساير القوى
ولهذا كان التمر حلوا الحجاز وطبايعهم قد
تمت ان عليه كان انتفاعهم به اكثر من انتفاعهم
بغيره من انواع الحلاوات من جهة الطيب واما

بلغ تقابله

من جهة الشرع واسراره لك فالحق جل شانه جعل
تمر المدينة ترياقا لكل السموم وداء الهوام
بمن مقدم سيد العالمين صلوات الله عليه وسلامه
ومن ثم قال ان عجوة العالية شفاء من كل داء
وانها ترياق اول البكرة وقال في موضع اخر من
صبح بسبع تمرات من ما بين لابتيها لم يضره
ذلك اليوم سحر ولا سحر وليس يظهر للاطباء الرسمين
في هذا غير التحير ودوران الرس وسر ذلك يعلمه
اطباء القلوب وفي وقت الافطار كان يقول
هذا الدعاء اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا
فتقبل منا انك انت السميع العليم وفي اسناده
مقال وثبت في سنن ابي داود انه كان يقول اللهم
لك صمت وعلى رزقك افطرت وحكي في بعض الروايات
انه كان يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق
وثبت الاجر وكان ينهى الصايم عن الجهل

وقال ان قائله احد وشانمه فليقل انى صايم وللعلماء
في هذه المسئلة ثلاثة اقوال قال بعضهم السنة ان يقول
في جوابه هذا اللفظ بلسانه وذا اظهر الاقوال وقال
بعضهم يقول بقلبه ويذكر نفسه انه صايم ليشتغل
بالجواب وقال بعضهم ان كان صومه فرضا يقول
بلسانه وان كان سنة يقول بقلبه ليكون بعد
عن الرياء فصل كان صلى الله عليه وسلم
اذا سافر في رمضان فطر في بعض الاحيان وصام
في بعضها وخير الناس في الصوم والافطار وكان اذا
اقترب من العدو امر بالافطار وان وقع مثل هذا
في الحضر وكان في افطار العسكر تقوية على العدو وجاز
الافطار وكان من عادته في ليالي رمضان
انه ان احتاج الى الغسل اغتسل في الليل وفي بعض الليالي
كان يؤخر ويغتسل بعد الصبح وكان يقبل امهات
المومنين في ايام رمضان والحديث الذي رواه

ابن ماجة سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل قبل امراته
وهما صايمان فقال قد افطر استاذه ليس شاب ولم
يبلغ درجة الصحة ومن اكل الطعام وشرب الماء
لم يامره بالقضاء وكان يقول ان الله هو الذي
اطعمه وسقاه وكان يعد هذا الاكل والشرب
بمنزلة اكل الصايم وشربه وكان يحتجم في رمضان
ويستاك وكان لا يبالغ في المضمضة والاستنشاق
ولم يصح في النهي عن السواك والاكتحال حديث وورد
في الباب حديثان احدهما اكتحل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو صايم والاخر قال في الكحل ليتقيه الصايم وهذان
الحديثان لا يصلحان للاحتجاج فصل
في صيام النافلة كان صلى الله عليه وسلم يصوم نافلة
حتى يظنوا انه لا يفطر ويفطر حتى يظنوا انه لا
يصوم نافلة بعدها وكان لا يدع شهرا خاليا
من الصيام وما يفعله العوام من صيام الاشهر

الثلاثة لم يرد فيه شئ ونهى عن صيام رجب وقال في
ستة شوال من صام رمضان واتبعه بست من
شوال فكانما صام الدهر وكان يصوم
عاشوراء البتة ولصيام عاشوراء ثلاث مراتب
افضلها واكملها ان يصوم ثلاثة ايام العاشر
ويوما قبله ويوما بعده المرتبة الثانية
ان يصوم التاسع والعاشر المرتبة الثالثة ان يصوم
العاشر على انفراده واما صوم التاسع على انفراده
فانه لا يجزئ عن السنة واما يوم عرفة فان كان
في الحج افطر ليتقوى على الدعاء والاجتهاد ولان
الافطار في السفر افضل وايضا فانه كان يوم الجمعة
وافراد يوم الجمعة مكروه وايضا فان يوم عرفة
لاهل عيد فانهم يجتمعون فيه كما يجتمع غيرهم
في موطن الاعياد وورد في الحديث النهي يوم
عرفة ويوم النحر وايام منى عيدنا اهل الاسلام

وكان في بعض الاوقات يصوم السبت والاحد
وغرضه مخالفة اليهود والنصارى وفي حديث
ام سلمة حيث قالوا انك الايام كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر صياما فقالت يوم السبت
والاحد ويقول انهما عيد للمشركين فانا احب
ان اخالفهم ولم يكن من العادة النبوية
دوام الصيام بل نهى عن صوم الدهر وقال في حق الصيام
لا صام ولا افطر وكان في غالب الايام اذا دخل
بيته سأل هل عندكم ما يؤكل فان قالوا لا قال
اني صائم ونوى الصيام وكان في بعض الاوقات
ينوي صوم التطوع ولا يتم الصيام بل يفطر وقال
من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا الا باذنهم
لكن لم يعنوا في اسناد هذا الحديث وكان
يكره تخصيص يوم الجمعة بصوم ويقول انه يوم عيد
ولا تصوموه الا ان يتقدمه يوم او بعقبه

يوم ولا يكره اذا وقد بينا سره هذا في باب الجمعة

فصل لما كان الاعتاف سبب جمعية الخاطر
والانقطاع الى الحق والاقبال على العبادات وموجب
من ح امد البعد عن الخلق ووسيلة الى التفرقة والهموم
المغايرة وهذه المقاصد في حال القيام بها كلها افضل
لاجرم انه صلى الله عليه وسلم بين للانام شريعة الاعتاف
في افضل ايام الصيام وهي العشر الاواخر من شهر رمضان
ولم يزل الله اعتكف بغير صيام ابدا وكانت عائشة
بيان الرمضانات لا اعتكاف الا بصوم واعتكف في جميع الرمضان في العشر
الاخير ولم يفته الا رمضان واحد فقضى اعتكافه
في شوال واعتكف مرة في العشر الاول ومرة في العشر
الاول الاوسط ومرة في العشر الاخر ولما علم ان
ليلة القدر في ذا العشر واظب على اعتكافه
الى اخر الحال وكان اذا قصد الاعتكاف صلى
الصبح ودخل معتكفه وهو خيمة كانت تنصب

له في المسجد ليتخلى فيها وكان لا يأتي منزله الا لقضاء
الحاجة وكان في بعض الاحيان يخرج راسه من
المسجد الى حجرة عائشة لترجل راسه وتغسله
ومن اراد من امهات المومنين زيارته صلى عليه وسلم
في حال الاعتكاف جاءت اليه وجبن قيامها للرجوع
كان يقوم معها ويقلبها وهذا المجموع
كان في الليل وكان لا يباشر في مدة الاعتكاف
وكان اذا اراد الاعتكاف يوضع له سرير
في معتكفه ويفرش له عليه وكان اذا دخل منزله
لقضاء الحاجة لا يشتغل باحد وكان يمرض في بعض
الاحيان على المريض من اهل بيته فلا يقف عنده
ولا يسال عن حاله وكان يعتكف في كل عام
عشرة ايام وفي العام الاخر اعتكف عشرين
يوما وكان يعرض القران على جبريل في كل عام
مرة وفي العام الاخر عرضه مرتين والله التوفيق

باب حج النبي صلى الله عليه وسلم جماهير العلماء
على انه حج بعد الهجرة حجة وتلك حجة الوداع
ولا خلاف انها كانت في السنة العاشرة من الهجرة
واما قبل الهجرة فثبت في جامع الترمذي انه
حج حجتين ونقل صاحب المحلى هو ابو محمد بن حزم الظاهري
انه زاد على ثلاث واربع لاكن لم يحفظ العدد ولها
فرض الحج في العام التاسع اشتغل بتجهيز اسباب السفر
في الفور واتما قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله نزلت
في العام السادس وذا لا يدل على فرضية الحج والعمرة
بل هو امر بتمامهما الحج والعمرة بعد الشروع فيه
فصل في سياق حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عزم صلى الله عليه وسلم على الحج اعلم اصحابه
بذلك فاستعد والمتفرق اجمعهم ووصل الخبر الى القرى
والضياع القريبة من المدينة فتجهز المسلمون
واجمعهم نحو المدينة وفي حال السير الى مكة

فانها

تلاحق الناس من كل الاطراف حتى تجاوز الحصر والعد
وسافر في يوم الخميس او السبت الرابع والعشرين
من ذي القعدة بعد ان صلى الظهر في مسجد المدينة
وكان خطب قبل ذلك وعلم الناس شرايط الحج
واركانه واداب وكان ذلك في يوم الجمعة وذا
يوجد ان السفر كان في يوم السبت لاكن في الحديث
الصحيح انه كان يحب ان يبتدأ السفر في يوم الخميس
ونبت في صحيح البخاري ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج في سفر اذا خرج الا يوم الخميس وبعد ان صلى
الظهر رجل راسه ودهنه وشد ازاره وصار
بين الصلاتين حتى نزل بذي الحليفة وقصر صلاة العصر
هناك وبات بها وصلى المغرب والعشا والصبح
والظهر فنزل له بها خمس صلوات واستحب ستة
امهات المومنين كلهن طاف عليهن في تلك الليلة واغتسل
لصلاة الصبح ثم اغتسل بعد الظهر ايضا للاحرام

وورد في

واستعمل الحطيئة الاشنان وقدمت اليه عائشة
رضي الله عنها طيبا مركبا من اخراء طيبة الرائحة
وفيه مسك فطيب منه بدنه وراسه حتى كان
يرى وبيص المسك في مفرقه المبارك ولحيته الشريفة
بعد الاحرام ثم بعد ذلك لبس رداء احرامه وصلى
الظهر قصرا واحرم في المكان الذي صلى فيه ولم ينقل
انه صلى قبل الاحرام صلاة خاصة لاجل الاحرام غير
صلاة فرض الظهر وقبل الاحرام قلد البدنة بنعلين
وشق سنامها من الجانب الايمن ومسح الدم واختلف
في احرامه وكيفيته لبيته فاكثر الاحاديث الصحيحة
مصرحة بانه احرم بحج وعمرة وقال انا اتاني
من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك
وقل عمرة في حجة والاحاديث الصريحة في هذا
المعنى تزيد على عشرين وايضا وردت احاديث
كثيرة شهدت بان احرامه كان بافراد الحج في صحيح
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بالحج مفردا
وثبت في الصحيحين خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نذكر الا الحج وعند مسلم عن ابن عمر اهللنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وورد
في التمتع احاديث صحيحة وطريق التوفيق بين تلك الاحاديث
هو ان الاحرام كان بالحج أولا ثم ادخل العمرة في الحج
فصار قارنا وقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة
والذي قال بالتمتع مراده التمتع اللغوي وهو الانتفاع
والالتذاذ ولا شك ان الانتفاع والالتذاذ
حاصل في القران لانه يكتفي عن نسكين بنسك واحد
ولا يحتاج الى افراد عمل كل واحد من الحج والعمرة
واما اصحابه رضي الله عنهم فقد كانوا على ثلاثة
اقسام قسم احرموا بالحج والعمرة وكحرد الحج وتمتع
هدى وبقوا على احرامهم وقسم ثان لم يكن لهم
هدى واحرموا بالحج فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأن تجعلوا الحج عمرة يعني يقلبوا الاحرام
بالحج الى الاحرام بالعمرة ويتموا افعال العمرة
قبل يوم عرفة ثم يحرموا بالحج من مكة ويمضون
الى عرفة وقسم ثالث هم جماعة لم يكن معهم هدى
واحروا بالحج فامرهم الرسول صلى الله عليه وسلم
ان يقلبوا الاحرام الى العمرة وهذا هو فسخ الحج بالعمرة

فصل وقع التهو لخمس من الطوايف في صفة
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايفة القايلون
بانه حج مفردا ولم يعتمر اذ ذاك الطايفه الثانيه
القايلون بانه تمتع بالعمرة ثم احل ثم احرم بالحج
الطايفة الثالثة هم القايلون بانه لم يحل من
احرامه لانه ساق الهدى الطايفه الرابعة
هم القايلون بانه كان قارنا جمع فيه بين طوافين
وسعيين الطايفة الخامسة القايلون بانه كان
مفردا ثم بعد ذلك احرم بالعمرة من التنعيم واما

الأولى

احرام الرسول صلى الله عليه وسلم فوقع سهو لخمس من الطوايف
ايضا الطايفة الاولى هم القايلون بانه لبى بعمرة
مجردة واستمر على ذلك الطايفة الثانية هم
القايلون بانه لبى بالحج مفردا واستمر عليه الطايفة
الثالثة هم القايلون بانه لبى بعمرة ثم ادخل عليها
الحج الطايفة الرابعة هم القايلون بانه لبى بالحج
مفردا ثم بعد ذلك ادخل عليه العمرة وهذا من
خصايصه الطايفة الخامسة هم القايلون بانه
احرامه كان مطلقا وليس بحين نسكا ثم بعد ذلك
جاء الوحي بالتعيين ولما صلى الظهر احرم ولبى
ثم ركب ناقته ولما انبعثت ناقته لبى ايضا ثم لما
صعد على طرف البيداء لبى ايضا وكان حينا يقول
لبيك حجة وعمرة وحينا يقول لبيك حجة
وكان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا
شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك

لا شريك لك وكان يرفع صوته ليسمع جميع
راكبا الصحابة ويقول ارفعوا اصواتكم وكان على
بعير وعليه رحل وليس عليه شقدف ولا خمارة
ولا محمل ولا هودج ولا محفة وداوم يلبي
على هذه القاعدة والصحابة يزيدون وينقصون
في التلبية ولم ينكر عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم
وجمع شعر راسه صلى الله عليه وسلم في مدة الاحرام
ولبدة بالخطمي والغسل بكسر الغين المعجمة وهو
عبارة عن ما يجمع به الشعر ولما وصل الى منزل
الروحاء حمار وحشي محروح فقال دعوه فسياتي
الذي جرحه عن قريب فاتى على الفور وقال يا رسول الله
بعبدي ما شئتم فامر ابا بكر فقسمه على الرفاق
ثم لما وصل الى منزل ابا ية وهو موضع بين الروثة
والعرج راى ظبيا نايما في ظل شجرة فامر شخصا
ان يكون بالقرب منه لئلا يتعرض له احد

في الجوهرين

من المجوزين ولما بلغ العرج تخلف غلام لابي بكر
كان معه جمل هو زاملة الرسول صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فانتظروه زمانا ولما وصل لم يروا
الجمل معه فقال ابو بكر البعير قال فقدته اين
فقام اليه ابو بكر وضربه على سبيل التاديب
وهو يقول جعلناك على بعير واحد فضيعته
والرسول صلى الله عليه وسلم يقول انظروا الى هذا
المحرم ما يصنع ولم يرد على هذا ولما بلغ الابواء
جاءه صعب بن جثامة بحمار وحشي هدية فلم
يقبله منه ولما راى الكراهة قال لم نرد هديتك
لانا محرمون ولما بلغ وادي عسفان قال
يا ابا بكر اتعلم اي واد هذا فقال وادي عسفان
قال لقد مر بهذا الوادي هود وصالح عليهما السلام
على جملين احمرين خطامهما من ليف وعليهما ازران
من صوف ورداآن ورد آن من صوف هما

وهم
عبادتان يلبثوت بالحج ولما بلغ سرف حاضت
عايشة فحزنت وبكت فقال لعلك
حضت عايشة قالت نعم قال لهم هذا
شئ كتبه الله على بنات آدم وليس في حج ونفر
اعلى كما يعمل الحاج لاكن لاتطوفي بالبيت وبات
عايشة قد احرمت بالعمرة فقط فقال
صلى الله عليه وسلم اغتسلي وأحرمي بالحج
ففعلت ولما ارات الطهر طافت وسعت
فقالت صلى الله عليه وسلم قد احللت من الحج
والعمرة فقالت اني لاجد في نفسي دغدغة
لاني ما طفت للعمرة الا بعد الوقوف
فامرها اخاها عبد الرحمن ان يعفي بها التحرم
من التنعيم وتاتي بعمرة وللعلماء في هذه العمرة
أقوال قال بعضهم هي عمرة وبارة امر بها
لتطيب خاطر عايشة وجبر قلبها والا فطوافها

وسعيها كافٍ عن حجها وعمرتها وهي كانت متمتعة
وادخلت الحج على العمرة فصارت قارنة وهذا
اصح الأقوال الاحاديث لأنه دل على غيره وقال
بعض العلماء لما حاضت امرها بفسخ العمرة
التي كانت احرمت بها وهذا قول الامام احمد
واصحابه ولما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم
سرف قال من لم يسق الهدى واراد ان يجعل
نسكه عمرة فليفعل ومن ساق الهدى
فليمض على نسكه ولما وصل مكة قال
على طريق الجزم والوجوب من لم يسق الهدى فليجعل
نسكه عمرة وليحل من احرامه ومن ساق الهدى
فليقم على احرامه وقال لولا أني سقت الهدى
لاحللت ولما وصل الوادي طوى قبل دخول مكة
نزل ثم وبات ليلة الاحد الخامس من ذي الحجة وصلى
الصبح هناك ودخل مكة بعد طلوع الشمس

بعشية من طريق الحجون ولما وصل الى باب بني شيبة
وشاهد الكعبة اخذ يدعو بهذا الدعا اللهم
زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة
وفي بعض الروايات انه لما نظر الى الكعبة رفع يديه
وكبر وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام
حينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا
وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من حجه واعتمره
تكريما وتشريفا وتعظيما وبرا ولما دخل المسجد
قصد نحو الكعبة ولم يصل تحية المسجد ولما حاذى
الحجر الاسود استلمه ولم يرفع يديه ولم يكبر
كما يفعله الجهال ثم اخذ في الطواف وجعل
الكعبة على جانبه الايسر ولم يرش من الاعيد
في مكان بعينه باساد صحيح الا الدعا بين الركن
اليماني والحجر الاسود فانه قال ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا

عذاب النار ورمل في ثلاثة اشواط والرمل ان
يسرع في مشيته ويقارب بين خطواته كما يفعله
المصارعون واخرج رداءه مرتحت ابطه الايمن
وجعله على كتفه الايسر وسار في بقية الطواف
على هيئته وكلما حاذى الحجر الاسود اشار اليه
بمحجن كان بيده ثم قبل المحجن
والمحجن عصا قصيرة في راسها اعوجاج وكان
اذا حاذى الركن اليماني اشار اليه بالاستلام ولم
يثبت اذا لم يقدر عليه أو قبل المحجن واما
الحجر الاسود فانه قبله ووضع وجهه المبارك
عليه وفي بعض الاحيان كان يضع يده عليه
ثم يقبلها وكان يقول في حال الاستلام بسم الله
والله اكبر وكلما حاذى الحجر الاسود قال
الله اكبر وكان في بعض الاحيان يضع جبهته
عليه ساجدا ثم يقبل كل هذا ثابت في الصحيح وكان

اذا فرغ من الطواف قام خلف المقام وتلا
قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم
صلى ركعتين للطواف والمقام اذ ذاك كان
موضوعا قريبا من الكعبة وقرأ في الركعة
الاولى الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وفي
الثانية الفاتحة وقل هو الله احد ثم
بعد الصلاة توجه الى الحجر الاسود وجاف استلمه
ثم خرج وسط ابواب الصفا وهي خمسة ثم قصد
الصعود على الصفا ولما قرب تلا قوله تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال ابدأ بما
بدأ الله به وفي رواية النسائي ابدأ على صيغة
الامر فصعد الصفا قدر ما يتمكن معه من
مشاهدة الكعبة ثم استقبلها وكبر وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده صدق

خرج

بلغ مقابل

وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا
فقال اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا
تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا كربا
الا كشفته ولا حاجة الا قضيتها ثم هلل ثلاثا
ثم دعا بما احب ثم هبط ورويت صفية بنت شيبة
انه كان يقول بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم
انك انت الاعز الاكرم وكان يمشي ماشيا
يسير من الصفا الى المروة ومن المروة الى الصفا فلما
استد الوادي ركب ناقته وتمم سعيه راكبا واما
طواف القدوم فانه كان فيه ماشيا كما ذكرنا المروي
عن جابر انه رمل في الاشواط الثلاثة الاول وذا لا يتصور
للراكب واما طواف الوداع لمن اتى به راكبا لعذر
وكان يختم السعي بالمروة وكلما وصل اليها قرأ الاذكار
والدعوات التي قرأها على الصفا ولما تم السعي قال

ثم

لِلصَّحَابَةِ إِلَّا مَنْ لَمْ يَسُقِ الْهَدْيَ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً
وَفُرِضَ عَلَيْهِ الْحَلَقُ التَّامُّ مِنْ قَطْعٍ وَطِيبٍ وَلُبْسٍ
مَخِيطٍ وَغَيْرِهِ ثُمَّ أَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ
الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا
أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ فَلَمَّا وَرَدَ فِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَلَّ فَإِنَّهُ لَمْ
يَثْبُتْ بَلْ هُوَ غَلَطٌ وَهُنَا دَعَا فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمِ
الْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَالْمُقَصِّرِينَ قَالَهَا مَرَّةً
وَسَأَلَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْفَسْخِ وَالْإِحْلَالِ الْخَاصِّ هُوَ فِي هَذَا الْعَامِ أَمْ حُكْمٌ
دَائِمٌ فَقَالَ بَلْ حُكْمٌ دَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ لَمْ يَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِهِمْ لِمَا سَاقُوا
مِنَ الْهَدْيِ وَأَمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ حَلَلْنَ وَكَذَا فَاطِمَةُ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا هَدْيٌ وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ
حَيْثُ أَقَامَ قَصَرَ الصَّلَاةَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ مَكَّةَ وَلَمَّا

بَعْضُ

مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ إِلَى الْأَحَدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبِعَاءِ
وَنَضَحَى النَّهَارُ مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ تَوَجَّهَ بِجَمِيعِ النَّاسِ إِلَى مِنًى وَأَحْرَمَ
أَهْلُ مَكَّةَ بِالْحَجِّ مَنْ كَانَ قَدْ أَحْرَمَ وَاحِدٌ مِنْ مَنْزِلِهِ وَلَمَّا وَصَلَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مِنًى نَزَلَ وَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ
وَبَاتَ بِمِنًى وَكَانَتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ
سَارَ مِنْ مِنًى عَلَى طَرِيقِ ضَبٍّ إِلَى عَرَفَةَ وَكَانَ الصَّحَابَةُ يُكَبِّرُ
بَعْضُهُمْ يَلِي وَلَمْ يُنْكِرْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَحَدٍ وَلَمَّا
بَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نَمِرَةَ وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ
عَرَفَاتٍ وَجَدَ قُبَّتَهُ قَدْ ضُرِبَتْ هُنَاكَ فَنَزَلَ وَأَقَامَ
حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ أَمَرَ بِنَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ
وَخَطَبَ خُطْبَتَهُ الَّتِي بَيَّنَ فِيهَا قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ بِأَسْرِهَا
وَاقْتَلَعَ أَسَاسَ الشِّرْكِ وَالْجَاهِلِيَّةِ بِالْكُلِّيَّةِ
وَذَكَرَ مَا كَانَ مُحَرَّمًا فِي جَمِيعِ الْمِلَلِ وَجَعَلَ أَوْضَاعَ
الْجَاهِلِيَّةِ بِأَسْرِهَا وَكُلَّ رِبًا كَانَ فِيهَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ
وَوَصَّى مِنْهُ بِمَلَاطَفَةِ النِّسَاءِ وَأَمَرَهُمْ بِالتَّمَسُّكِ

بكتاب الله واخبرهم انهم لن يضلوا ما داموا به
يمسكين ثم سالهم ما داتقولون وبما داتشهدون
قالوا نشهد انك بلغت الرسالة وادیت الامانة
ونصحت الامة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم اصبعه
نحو السماء وقال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد
ثم قال قال الا فليبلغ الشاهد منكم الغايب ثم نزل
وامر بلالا بالاذان والاقامة وصلى الظهر والعصر
جمعا وقصرا وصلى معه اهل مكة كما صلى ثم بعد ذلك
ركب وسار الى عرفات ولما قرب من الصخرات الكبار
استقبل القبلة ووقف على راحلته واخذ في الدعاء
والتضرع والابتهال الى ان غربت الشمس ثم سار
وقال عرفات كلها موقف لا تخصوا مكان دون
وكان في حالة الدعاء قد رفع يديه نحو صدره
كالمستايل للمسكين ومن جملة ما حفظ عنه من دعائه
في ذلك الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما

نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
اليك مآبي ولك ربي تراثي اللهم اعوذ بك من شر ما
تجيء به الريح اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني
وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري
انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق
المقر المعترف بذنوبي اسالك مسئلة المسكين
وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل ادعوك دعاء
الخايف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت
لك عيناه وذل لك جسده ورغم انفه لك
اللهم لا تجعلني بدعائك ربي شقيا وكن لي
رؤفا رحيما يا خير المسولين يا خير المعطين هذا
الدعا ثابت في معجم الطبراني وروى الامام احمد
في مسنده ان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير

وفي سنن البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اكثر دعاء ودعاء الانبياء في يوم عرفة لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي
سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري
ويسر لي امري اعوذ بك من وسواس الصدر وشتات
الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما
يلج في الليل وشر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب
به الرياح ومن شر بوائق الدهور ونزول المرايات
في عرفات اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وفي
ذلك اليوم سقط رجل عن راحلته بعرفات
فمات فامر صلى الله عليه وسلم ان يغسل
بالماء والسدر وان يدرج في ثوبي احرامه
وان لا يطيب ولا يغطى راسه ولا وجهه

وقال
ابه مبعث ملتبسا ولما افاض بعد تمام الغروب
كان اسامة يردفه وكان صلى الله عليه وسلم
يحدو زمام الراحلة اليه بحيث انه كان راسها
يحك الرحل وكان يقول ايها الناس السكينة السكينة
مهلا ليس الخبب في السوق ولا التقوى في العجلة
وكان يرجع في طريق المازمين يقصد ما قصده
في الخروج الى مصلى العيد من طريق والرجوع من طريق
اخرى وفي اثناء ذلك ربما ارخى زمام راحلته
ليكسب التعريس السريع والبطيء واذا وصل الى مكان
واسع حركها بسرعة واذا بلغ شعب امر الارض
ارخى لها لتسير الهوينا وكان يلتي في طريقه
ومال الى بعض الشعاب ونقض وضوءكم توضا
وضوءا خفيفا فقال اسامة الصلاة يا رسول الله
فقال الصلاة امامك ثم ركب حتى اتى المزدلفة
فتوضا وضوءا كاملا ثم امر بالاذان والاقامة

وقال

قبل

وصلى المغرب قبل ان يحل الرحال بل الأن تناخ الجمال
ولما حلوا رحالهم اقيمت الصلاة وصلى العشاء ايضا
بغير اذان ولم يصل بين هاتين الصلاتين صلاة اصلا
ثم مال مع المزدلفة الى ان تنفس الصبح ولم يصل بجي
تلك الليلة ولم يصح شيء من الاحاديث في احياء ليلة
العيد ورخص لضعفا قومه ان يتقدموا الى منى
قبل طلوع الفجر ولا يرموا الا بعد الطلوع واما
قول عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل ام سلمة في ليلة النحر فرمت الجمرة قبل
الفجر ثم مضت فطافت طواف الركن ثم رجعت
الى منى فهو اسناده مقالات وانكره الاساطين
من المحدثين وارسل جمعا من النساء فرموا الجمار
في الليل لخوف الزحام وللناس في هذه المسئلة ثلاثة
اقوال يجوز عند الشافعي واحمد رمي جمرة العقبة
بعد نصف الليل للكل وابو حنيفة يقول لا يجوز الا

أقاويل مع اصله

بعد طلوع الفجر وقال جماعة لا يجوز للقادر والأبعد
طلوع الشمس بخلاف المعذور فانه يجوز له ذلك
ولما طلع الفجر صلى الصبح لاول وقتها لا قبل الوقت
لما يظنه البعض ثم ركب وجاء الى المشعر الحرام وهو قزح
في وسط المزدلفة عليه عمارة بحدثة واما قول
بعض شارح الحديث والفقهاء هو جبل صغير على يسار
الحاج وهذا القائم المشهور ليس بالمشعر فسهو
منهم والصحيح ان المشعر الحرام هذا المعروف المعمور
ثم وقف على الله عليه وسلم في المشعر الحرام واستقبل
القبلة واشتغل بالدعاء والتضرع والابتهال والتكبير
والتهليل الى قرب طلوع الشمس ثم دفع وقد
اردف الفضل ابن العباس اسامة بن زيد عشي بني قريش
وفي هذه الطريق امر الفضل بن العباس ان يلتقط له حصى
الجمار فالتقط سبعا اخذها صلى الله عليه وسلم على كفه
المبارك وحلا عنها الغبار وقال امثال هؤلاء فارموا

بحر

وايا كم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم
الغلو في الدين وفي هذا الطريق اعترضته امراة من
شعم جميلة وقالت ان ابي شيخ كبير كما يستمسك
على البعير فحرها بالحج عنه فلاحظها رديفه
فضل بن عباس فجعل صلى الله عليه وسلم يده ليثنيه
يلاحظها واعترضته ايضا امراة واخبرت انها
في غاية الكبر وانها ان ربطت على البعير فربما
هلكت فقال صلى الله عليه وسلم لو كان على
امك دين كنت تقضيه عنها اما قالت نعم كنت
اقضيه قال فدين الله احق ولما بلغ بطن
محسر وهو واد في اول منى سار راحلته سوقا شديدا
واسرع الخروج منه وهكذا جرت العادة النبوية
في جميع المواطن التي انزل الله فيها البلاء على اعدائه
وفي بطن محسر جرى على اصحاب الفيل ما هو مذكور
في القرآن وسمي محسرا لان الفيل حسر فيه عن الحركة

وعجز عن السير فحسر مكة وبطن محسر بين منى والمزدلفة
وليس منها كما ان عرفة ونمرة بين عرفة
والمشعر الحرام وكذلك لو زال تحرك راحلته
في الطريق الوسطى الى ان هبط في الوادي الذي تراه
حيرة العقبة فقام والكعبة على يساره ومنى على
يمينه ورمى الجمار سبعا وهو راكب واحدة بعد
واحدة في محل الجمرات بكبر مع كل واحدة وبعد رمي
رمي الجمار قطع التلبية وفي ركا بها سامة بن زيد
وبلال الحبشي يوما راحلة والاخر يظله بعظلة ليقيه
حر الشمس ثم رجع الى منزله بالقرب من المسجد الخيف
وخطب خطبة بليغة بلغ صوته الى جميع اهل الخيام
في جميعهم وهذا من جملة المعجزات النبوية اعلم
فيها يوم النحر وفضله عند الله سبحانه وتعالى
وامرهم بتعلم مناسك الحج وقال لعلي لا احج بعد
عامي هذا وامرهم بالسمع والطاعة للامراء الداعين

خيامهم

الكتاب الله وانزل الانصار والمهاجرين منازلهم
وقال لا ترجعوا بعدي يقتل بعضكم بعضا الا ومن
جنى فعلى نفسه وقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم
وصوموا شهركم واطيعوا امركم تدخلوا جنة ربكم
ووقع الناس وقال ليبلغ الشاهد منكم الغايب
ثم سار الى المنحر وهو موضع مشهور في وسط سوق
منى ونحر ثلاثة وستين بدنة بيده وهن قيام
معقولات وهذا عدد سني عمره المبارك وامر امير
المومنين عليا بنحر تمام المايه فنحر سبعا وثلاثين
وامره ان يتصدق بحلالها وجلودها وان لا يعطي
اجرة الجزار منها بل من ماله صلى الله عليه وسلم
واما حديث انس انه نحر سبعا فنوهم بعضهم انه
معارض بهذا الحديث وجوابه ان انسا شاهد سبعا
ثم غاب وجابر شاهد تمام ثلاث وستين وقال
بعضهم نحر سبعا بيده المباركة والى تمام ثلاث وستين

كان طرف الحربة بيد النبي صلى الله عليه وسلم وطرفها
الاخر بيد علي بعد ثلاث وستين نحر امير المومنين
سبعا وثلاثين على انفراده ولما فرغ من النحر
اعلم ان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها مسيل
وان المنحر والنحر لا يختص ببعض الاماكن وامر طلب
الحلاق فحلق راسه ولما وقف وهو معمر
بن عبد الله حلاق بن نضلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ الموسى بيده قال له يا معمر اتدري ما تصنع
بين ناصيتي اذ بيدك والموسى فقال نعم
ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل ثم
اشار الى الحلاق ان يبدا بالجانب الايمن فلما
فرغ قسم الشعر على من حضر في ذلك الجانب ثم اشار
اليه ان يحلق الجانب الايسر واعطى جميع ذلك الابي
طلحة وكان قد اخذ نصيبا من الجانب الايمن
قبل كل احد ولما فرغ من الحلق وكان قد اصاب

اسم حلاق النبي صلى الله عليه وسلم

كواحد شعرة او شعرتين قلّما اطاره وقسمه ايضا ذلك
على الناس وحلق اكثر الصحابة وقصر اقلهم ثم يعود لك
وسار الى مكة قبل الزوال وطاف وهذا الطواف يسمى
طواف الافاضة وطواف الزيارة وطواف القدوم وما
وردَ في بعض الاحاديث من انه صلى الله عليه وسلم آخر
طواف الزيارة الى الليل فشاذ الحديث بعد ولو صح فهو غلط
ولمّا فرغ من الطواف جاء الى بيت زمزم فوجدهم
ينزعون الماء فقال لولا أني اخشى ان تغلبوا لنزعت
معكم واعنتكم على السقاية فعرضوا عليه دلوا
فشرب منه وشرب قائما وشربه قائما
اما لبيان جواز ذلك واما للضرورة والحاجة
وقد كان بين يديه في هذا الطواف راكبا راحلته وسبب
الركوب قال بعضهم لكثرة الازحام او ليكون مشرفا
على الناس ليراه الحاضرون فيتعلموا الطواف وآدابه
وقال بعضهم كان في رجله المباركة عارض يؤذيه

فركب ضرورة ورجع مرجينه الى منى وصلى الظهر
بها كذا في الصحيحين وفي صحيح مسلم انه صلى
الظهر بمكة واكثر العلماء يحملون انه صلى الظهر
بمكة لان هذا الحديث رواه صحابيان جابر
وعائشة وذاك رواه ابن عمر الثاني ان عائشة
اخص واعلم باحواله وبعضهم يرجح حديث ابن عمر
لانه متفق عليه وليس فيه اضطراب ورجال
اسناده اعظم واجل ولمّا رجع الى منى بات
بها واقام بها في اليوم الثاني الى ان زالت الشمس
فسار على قدميه قبل ان يصلي الظهر نحو
الجمرة الاولى وهي التي تلي مسجد الخيف ورمى
سبعا بسبع حصيات كل واحدة مثل الحمصة ويقدر
قليلا الى الشمال فاستقبل القبلة ودعا قدر سورة
البقرة ولمّا فرغ من الدعاء الى الجمرة الوسطى
ورمى كما فعل في الاولى واخذ على الطريق اليسرى

ومشى خطوات نحو وسط الوادي ودعا قدر
ما دعا في الاولى وسار نحو جمرة العقبة
واستقبلها وجعل الكعبة على يساره ومنى
على يمينه ورمى ورجع من حيثه ولم يشتغل
بالدعاء لهذا وجهان احدهما انه كان
قد اتى في صلب زحام عظيم ولم يتيسر
الوقوف الثاني ان دعاء هذه العبادة كان
قد اتى به في صلب العبادات والدعاء في
صلب العبادة افضل منه في غير العبادة وكذا
دعاء الصلاة غالبا كان في اخر الصلاة
قبل السلام ولم يتعجل في النفر بل اقام ثلاثا
وبعض السبت والاحد والاثنين ويوم الثلاثا
بعد الزوال رمى وسار الى المحصب وهو موضع
خارج مكة يقال له الابطح ايضا فنزل به
حيث كان ابو رافع المقدم على احماله قد

الرابع

نزل ثمة وضرب الخيمة بحسب الاتفاق لا على امر
فنزل صلى الله عليه وسلم وصلى الظهر والعصر والمغرب
والعشاء هناك وتنام قليلا من الليل وتنبه استيقظ
ركب الى مكة وطاف للوداع ولم يرمل في هذه
الليلة رغبت عايشة في العمرة فاجابها ليلا
وارسل معها عبد الرحمن الى التنعيم وهو خارج
عن الحرم فاحرمت وجاءت الى مكة وتمت
عمرتها قبل نصف الليل ورجعت الى المحصب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغتم فقالوا نعم
فامر بالرحيل فرحلوا باجمعهم وطاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم طواف الوداع ثم توجه
الى المدينة واختلف العلماء في التحصيب
فقال بعضهم هو من سنن الحج وتمام المناسك
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا نازلون
غدا خيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر

اي انتقاء في دلالة من الامر على الاستحباب

والمراد خيف بني كنانة المحصب لأن قريشا وبني كنانة تعاهدوا وتحالفوا على أن لا يجالطوا بني هاشم ولا يبايعوهم ولا يواصلوهم حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يظهروا شعار الإسلام حيث أظهروا شعار الكفر والله أعلم

فصل في دخول الكعبة والوقوف بالملتزم في طواف الوداع قال جماعة من العلماء والفقهاء: لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ودخول الكعبة من السنن الحج هذه والأحاديث والآثار دالة على أن دخول الكعبة لم يكن في هذه السنة بل في عام الفتح مكة وفي الصحيحين قال ابن عمر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقة لأسامة حتى أناخ بفناء الكعبة فدعا عثمان بن طلحة بالمفتاح فجاء به فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة وبلال

وعثمان

وعثمان بن طلحة فأجافوا عليهم الباب مليا ثم ففتحوه فبادرت الناس قال ابن عمر فوجدت بلالا على الباب فقلت أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين العمودين المقدمين قال ونسيت أن أسأله كم صلى وهذا الحديث صريح في أن دخول البيت كان عام فتح مكة وقال أني دخلت البيت وودت أني لم أكن دخلت إني أخاف أن أكون أتعبت أمتي من بعدي وسألت عائشة دخول البيت فقال صلى الله عليه وسلم في الحجر ركعتين فكأنما صليت به في الكعبة **وأما** الوقوف في الملتزم ففي سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضا بيديه الركن والباب واضعا صدره وخده على جدار الكعبة باسطا ذراعيه وكفيه وهذا يحتمل أن يكون عام الفتح ويحتمل أن يكون عام الحج

وكانه كان في العامين لان بجاهد والامام
الشافعي وجماعة من العلماء قالوا يستحب
بعد طواف الوداع ان يقف بالملتزم ويدعو
لانه ما وقف به احد ودعا الا استجيب
له ولما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح تجاه الكعبة قرأ في الصلاة سورة
والطور ثم توجه الى المدينة ولما وصل
منزل الروحاء ليلة الجمعة راى جماعة فسلم
عليهم وسالهم عن شانهم فقالوا نحن مسلمون
فمن انتم فقال انا رسول الله فجاءت امراة
وقدمت طفلا وقالت ايصح حج هذا الطفل
قال نعم ولك ثواب ايضا وبلغ الروحاء الخليفة
نزل بها وبات فلما اصبح سار ولما شاهد
المدينة كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

الى

بلغ معالله

على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم دخل المدينة فصل
اعلم ان الذبائح التي تحل بها القربة ثلاثة انواع
احدها الهدى الثاني الاضحية الثالث العقيقة
والنبي صلى الله عليه وسلم كان يرسل الهدى من الغنم وكان
يهدي عن امهات المومنين البقر ولما حج ساق الهدى
معه ولما اعتمر ايضا ساق الهدى معه وكان اذا
اقام في بعض الاعوام ارسل الهدى مع من يذهب الى مكة
ولم يكن في حالة ارسال الهدى يحرم عليه شيء وكان
من عادته اذا اهدى غنما ان يقلدها واذا اهدى
ابلا يقلدها ويشعرها وقد تقدم بيان ذلك وكان
اذا ارسل الهدى على يد احد يامره اذا اهلك شيء ان
يذبحه ويصبغ نعله بدمه ويضرب به صفحته
ولا يا كل منه هو ولا من في تلك القافلة وان

والابل

أجاب قسم المذبوح بينهم وكان يفدي البدنة
والبقرة عن سبعة وكان يبيح ركوب الهدى وقت
الحاجة ما لم يجد غيره ويحر الابل قايمة معقولة
اليسار ويقول عند النحر بسم الله والله اكبر وكان اذا
ذبح الغنم جعل قدمه المباركة على صفحتها واباح
لامته ان ياكلوا من هديهم ويتزودوا وكان
يقسم الهدى حيا وحينا يقول من له حاجة فليقلع
لنفسه واستدل بعضهم بهذا على جواز الاشعار
في الشعار وما ساق من الهدى في العمرة تحرة
عند المروة وما ساق في الحج نحره بمنى ولم ينحره
ابدا الا بعد صلاة العيد ولم ينحر قبل يوم العيد
ابدا وانت هذه الامور سنية هكذا في يوم
العيد رمي جمرة العقبة ثم النحر ثم الحلق ثم
الطواف فصل في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يترك الاضحية قط ضحى

بكبشين

بكبشين من الضان ذبحهما بعد صلاة العيد
وقال من ذبح قبل صلاة العيد فليعد فانما ليست
بقربة وانما هي شاة لحم تعجلها لاهله وقال
يجزئ من الضان ما كان لستة ومن غيره ما كان
لستين فصاعدا ومجمع العيد وايام التشريق
ايام ذبح ومن السنة النبوية ان من قصد
الاضحية في يوم العيد ان لا ياخذ من شعره
اذا اهل هلال ذي الحجة ولا من ظفره وان يكون
كالمحرم وان يختار الاضحية السمين السالم من
من العيوب لا العور ولا العمياء ولا معضوبة
الاذن ولا مقطوعتها ومن العادة
النبوية ان تذبح الضحايا في المصلى قال
جابر حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
فرغ من الصلاة خطب ولما فرغ من الخطبة
ونزل عن المنبر جاوا بكبش فذبحه صلى الله عليه

وسلم

بيده وقال بسم الله والله اكبر هذا عني وعن من لم يضح من امتي وثبت في سنن ابي داود انه ضحى بكبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح وامر الناس بالاحسان في الذبح وقال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته ومن الاحسان ان لا يذبح بحضور البعض وان لا يشرع في السلخ الا بعد كمال الموت

فصل

في السنة في العقيقة اسم شعر ينبت على رأس الطفل لانه يعق اللحم والجلد اي يشقهما ويحز وكان الرسول

صلى الله عليه وسلم يكره هذا الاسم عن العقيقة فقال لا احب العقوق فقالوا انحجل نسكا عن المولود فقال ما احب ان تؤدى عن المولود فعن الغلام شاتين وعن الجارية شاة وورد في الحديث الصحيح ان الغلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه ويسمى قال الامام احمد معنى الحديث ان الولد محبوس عن ان يشفع لوالديه ما لم يؤد عنه العقيقة وقال بعضهم هو ممنوع ومحبوس عن الخيرات والزيادات ما لم يود عنه العقيقة ووقع في بعض الروايات بدل ويسمى ويدمى وقال قتادة تفسيره ان الشاة اذا ذبحت اخذ قليل من صوفها وجعل في الدم السايل من المذبح ثم وضع على راس الطفل من الدم على رأسه مثل الخط ثم يغسل ويحلق رأسه والصواب ان هذا تحريف من بعض الرواة لان النبي صلى الله عليه وسلم عق

عن الحسن والحسين بشاتين ولم يفعل ذلك وهذا
الفعل يعوا يد الجاهلية اشبه والله اعلم وصح انه
صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن بشاة وعن الحسين
بشاة وامر فاطمة بحلق راسه وان تتصدق بوزن
شعره فضة **ولما** وزنت كان قدر درهم ولكن
حديث عن الغلام شاتان اقوى واصح لانه
يرويه جماعة من اكابر الصحابة وايضا القول اقوى
من الفعل والله اعلم لان الفعل يحتمل الاختصاص **وايضا**
الفعل يدل على الجواز والقول على الاستحباب
وايضا فصة ذبح العقيقة عن الحسن والحسين
متقدمة على حديث امر كرز لانها عام احد والعام
الذي بعده وحديث امر كرز عام الحديبية وايضا
الحق حلق شانه فضل الذكر على الانثى في الميراث
وفي جميع الامور وذا يقتضي الفرق في هذا الباب ايضا
و في حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح

العقيقة

العقيقة عن نفسه بعد النبوة ولكن في اسناده
ضعف **وقال** ابو رافع رايت النبي صلى الله عليه وسلم
اذن في اذن الحسن ابن علي حسين ولدته فاطمة
بالصلاة واما تسمية المولود فالسنة ان تكون
في اليوم السابع **واما** الختان فابن عباس يقول
كانت الصحابة يختنون اولادهم بعد البلوغ **وقال**
ختن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ابنه اسحاق صلى الله
في اليوم السابع واسماعيل في السنة الثالثة عشر
بقيت السنة في اولاد اسماعيل ان يختنوا في السنة
الثالثة عشرة وكان من العادة النبويان
يسمى الولد باسم حسن **وقال** ان احب اسمائكم
الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومره وقال
ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك
وقال لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا

تحول صلى الله عليه وسلم

نجيحا ولا افلح وانما تقول انثمة هو فلا يكون فيقول لا
انما هنا ربيع فلا تزيدت على وكان سمع اسما مستكرها
غيرة باسم حسن غير اسم عاصية وقال انت جميلة
وبرة سماها جويرية وقال لشخص ما اسمك فقال
اصرم فقال بل انت زرعة وقال لاخر حزن قال
انت سهل وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث
وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة وشعب الضلالة
سماه شعب الهدى وغير اسما كثيرة غير ما ذكرنا
واسر الامة بتحسين الاسماء وفي هذا تنبيه على
ان الافعال ينبغي ان تكون مناسبة للاسماء لان
الاسماء قوالب الافعال ودالة عليها لاجرم
اقتضت الحكمة الربانية ان تكون بينهما
ارتباط وتناسب وان لا يكون اجنبيا احدها
من الاخر بحيث لا يكون بينهما تعلق بوجه
من الوجوه لان الحكمة تابى ذلك والواقع

وللشاهد غير ذلك وتاثير الاسماء في المسميات
والمسميات في الاسماء ظاهر وبان وإلى هذا اشار
القايل وقد ان ابصرت عينك ذا لقب الا وساءه
ان تكرت في لقبه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياخذ تغيير الرؤيا من معاني الاسماء كما فعل مرة
في منامه راه قال رايت في منامي كاني في دار
عقبة بن رافع واتينا برطب ابن طاب فاولت
الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة لنا في الاخرة وان
ديننا قد طاب بعين الذي اخبارة الله تعالى للهجر
قد ارطب وطاب ومرة اخرى اشار ان تحلت شاة
فقام شخص ليحلبها فقال ما اسمك قال برة قال
اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش احلب
وكذا الطرق والمنازل المكروهة الاسماء وكان
تجنب عبورها والنزول بها بسبب الارتباط
بين الاسماء ومسمياتها وكان اياس ابن معاوية اذا

قال ما اسمك فقال

رأى شخصا فقال ينبغي ان يكون اسمه كذا وقلما يخطئ
في ذلك ولما كان الانبياء صلوات الله عليهم اشرف
الخلق واكملهم اخلاقهم واعمالهم اشرف الاخلاق
والاعمال واسماؤهم اشرف الاسماء فلهذا الوجه امر
صلى الله عليه وسلم بالتسمي باسمائهم وفي سنن النسائي
تسموا باسمائهم الانبياء واما الكنية ففيها نوع اكرام
وقد كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا ابا يحيى
وامر امير المومنين عليا ابا تراب مع كنيته الاولى
ابي الحسن وكانت احب كناه اليه وكنا صبيان
الطفل يا عمير لم يثبت في المنع عن التكني شيء
الاحديث تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وللعلماء
في هذه المسئلة اقوال بعضهم يقول لا يجوز ان يكنى
احد بابي القاسم مطلقا سواء كان اسمه محمدا او غيره
وهذا القول منقول عن الشافعي القول الثاني انه لا يجوز
الجمع بين اسمه صلى الله عليه وسلم وكنيته كما ورد في حديث

الترمذي من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى
بكنيتي فلا يتسمى باسمي وهذا الحديث مقيد ومفسر
لذلك الحديث القول الثالث ان الجمع بين الاسم
والكنية جايز وهذا مذهب مالك واستدلا له
بحديث امير المومنين على حيث قال يا رسول الله ان
ولد لي من بعدك ولدا اسميه باسمك واكنيه
بكنيتك قال نعم قال علي وكانت رخصة لي صححه الترمذي
وحديث عايشة قالت جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني قد ولدت غلاما فسميته
محمدا وكنيته ابا القاسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال
ما الذي احل اسمي وحرم كنيتي او ما الذي حرم كنيتي
واحل اسمي وهذه الطايفة تقول احاديث المنع منسوخة
بهذين الحديثين القول الرابع ان التكني بابي القاسم
كان ممنوعا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما بعد وفاته فجايز لان سبب المنع ان شخصا

نادى شخصا بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لم ناديي يا رسول الله انادي
غيرك فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فيكون
مخصوصا بزمانه صلى الله عليه وسلم وحديث علي
يشير الى هذا المعنى وقال بعض العلماء ممن لا
يرجح على قوله ثبت النهي عن التكني بكنيته رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يجوز التكني بكنيته وكذا التسمي
باسمه فلا ينبغي ان يجوز والصواب من هذه المقالات
ان التسمي باسمه جايز بل مستحب لقوله تسموا باسمي
والتكني بكنيته ممنوع والمنع كان في حياته اقوى
واشد والجمع بين اسمه وكنيته ممنوع والجواب
عن حديث عايشة انه غريب فلا يعارض الصحيح
وفي حديث علي نظر ومع ذلك ثبت انه قال رخص
لي وذا دلالة على بقاء المنع والله اعلم **فصل**
ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمى العنب كرما

هذا
لان الكرم قلب المؤمن وفي النهي وجهان
احدهما ان النهي عن تخصيص العنب بهذا الاسم والحال
ان قلب المومن اولى بذلك فلا يكون ذلك منعا
عن تسمية العنب بالكرم بل يكون نهيا عن
تخصيص العنب بهذا **الوجه** الثاني المنع كرما لان
تسمية الشجرة التي اصل الخبائث بالكرم والخمر
يودي مدح المحرمات وتهييج النفوس الى ذلك
والله اعلم **ومنع** صلى الله عليه وسلم ان تسمى العشاء
العتمة وقال لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم
الا وانها العشاء وانهم يسمونها العتمة وورد
في حديث اخر لو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما
ولو حبوا قال بعضهم المنع منسوخ بالجواز وقال
بعضهم منسوخ بالمنع والصواب انه ليس بين الحديثين
تعارض بل لهم ان يطلق اسم العتمة بالكلية بل هي
ان تخصوا اسم العشاء ويكتفي بالعتمة حتى لو سماها

الاسم

بالعشاء تارة وبالعتمة تارة جاز والله أعلم

باب اذكار النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه تعني جميع اوقاته وكان لا يعوقه شيء عن ذكر الحق سبحانه وتعالى لان كلامه جميعه كان في ذكر الله والامر والنهي والتشريع للامة وكله ذكر وبيان الاسماء والصفات واحكام الله والوعد والوعيد كل هذا ذكر والثنا والدعاء والتحميد والتمجيد والتسبيح والسؤال والترغيب والترهيب بالكلية ذكر الحق سبحانه وحال سكوته ايضا كان قلبه وضميره في الذكر فتكون انفاسه مشتملة على الذكر وحالة قيامه وقعوده ورقوده وذهابه وايابه وجميع حالاته لا يتفك فيها عن ذكر الله تعالى وكان اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وروته عائشة

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا وقال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة وعنها ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ قال لا اله الا انت سبحانك واستغفر لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وهذان الخبران ثبتا في سنن ابي داود وروى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان توضأ

وسلم

وَصَلَّى فَصَلَّيْتُ صَلَاتَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِتُّ لَيْلَةً فِي بَيْتِ
خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا اسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ
مِنْ آخِرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ إِلَى آخِرِ
السُّورَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ
الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ
حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ
آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ
وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ
أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ وَرَوَتْ عَائِشَةُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ

قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ
تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي
لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ وَكَانَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ
بِهَذَا الدُّعَاءِ وَكَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْوِتْرِ قَالَ سُبْحَانَ
الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ
الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ وَكَانَ فِي الثَّالِثَةِ يَرْفَعُ صَوْتَهُ
وَكَانَ إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْ بَيْتِهِ يَقُولُ بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ
عَلَى اللهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَضِلَّ
أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ وَقَالَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ
بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ
يُقَالُ لَهُ كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ وَنُحِّيَ عَنْهُ الشَّيْطَانُ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي سَمِعْتُ النَّبِيَّ

من الحق

وقال اللهم

اجعل

صلى الله عليه وسلم لما خرج من حجرته يريد صلاة الصبح في المسجد يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد خرج من بيته يريد الصلاة فقال اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا اقبل الله له سبعين الف ملك يسألون له الرحمة واقبل الله بوجهه الكريم عليه حتى يفرغ من صلاته وفي سنن ابو داود من قال عند خروجه المسجد اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم

وسلطانه

وسلطانه من الشيطان الرجيم حفظ سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وكان اذا صلى الصبح جلس في مصلاه الى طلوع الشمس ثم صلى ركعتين وورد في فضل ذلك احاديث كثيرة ترتب على عشرة وقال هذا عمله تعدل حجة وعمرة تامة تامة وكان يقول عند الصباح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير هذا اليوم وخيرما بعده واعوذ بك

حمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وكان اذا صلى الصبح جلس في مصلاه الى طلوع الشمس ثم صلى ركعتين وورد في فضل ذلك احاديث كثيرة ترتب على عشرة وقال هذا عمله تعدل حجة وعمرة تامة تامة

من شر هذا اليوم وشر ما بعده رب اعوذ بك من
الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من
فتنة النار وعذاب في القبر وكان يقول عند المساء امسينا
وامسى الملك لله الى اخره وقال ابو بكر الصديق
يا رسول الله علمني كلمات اقولها في الصباح والمساء
قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا
اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان
وشركه وان اقترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم
قلهما عند الصباح وعند المساء وعند النوم وقال
ما من مسلم في صباح كل يوم ومساء كل ليلة يقول
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تضره شيء
وقال من قال حين يمسي واذا اصبح رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا ومحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا كان حقا على الله ان يرضيه وقال
من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
وان محمدا عبدك ورسولك اعتق ربعه من
النار ومن قالها مرتين اعتق نصفه من النار
ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار
ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار وقال من قال
حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر
يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر
ليلته ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات
حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا
والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني
ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن

بقول

لع مقابلة

ومن بين يديك ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من
تحتي يعني الخسف اللهم اني
اسالك من خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وتمامه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده
وكان اذا صار المساء يقول امسينا وامسى الملك
لله الى آخره وقال من قال حين يصبح حين يصبحين
سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما فانهن من قالهن
حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي
حفظ حتى يصبح وقال لبعض الصحابة الا اعلمك
كلمات ان انت قلتهن او بدا لله تعالى همك فرجا وادى
دينك قال بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا
امسيت اللهم اني اعوذ بك من

الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
قال الراوي ففعلت فابدل الله تعالى همي وغمي
فرجا وقضى ديني وقال من قال عند الصباح والمساء
اللهم اصبحت منك في عافية وستر فاتم علي نعمتك
وعافيتك وسترك كفاه الله هموم الدنيا والاخرة
وجاء شخص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني مسيئ افات كثيرة فقال صلى الله عليه وسلم
قل عند كل صباح بسم الله على نفسي واهلي فانك
لا تصاب وقال لفاطمة ما الذي يمنعك ان
تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا
امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاصلح لي
شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وقال
من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي بي الله لا اله
الا هو عليك توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا

كفاه ما اهمه من امور الدنيا والاخرة وقال
صلى الله عليه وسلم من قال في اول النهار اللهم
انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب
العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم لم تصبه مصيبة حتى يمسي
ومن قالها في اول ليله لم تصبه مصيبة حتى يصبح
وقال صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك وما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ووعدك
ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي انه
لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في اول النهار
موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة

ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح
فهو من اهل الجنة وقال من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
وقال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة
من ولد اسماعيل عليه السلام وكتب له عشر حسنات
وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا
امسى كان مثل ذلك حتى يصبح ومن قالها في يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب كتب له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل
مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وثبت في
مسند الامام احمد ابن النبي صلى الله عليه وسلم علم ابنه

هذا الدعاء وامره بالمواظبة عليه كل صباح لبيك
اللهم لبيك وسعديك والخير كله في يديك وصلك
واليك اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف
او نذرت من نذر فمشيتك بين يدي كل ذلك ما
شئت كان وما لم تشأ لا يكون لا حول ولا قوة
الا بك انك على كل شيء قدير اللهم ما صليت
من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعنة فعلى
من لعنت انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فاني
اشهدك في هذه الحياة الدنيا واشهدك وكفى
بك شهيدا فاني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد
ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق
ولقاءك حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك

تبعث من في القبور وانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف
وعورة وخطيئة واني لا اثق الا برحمتك فاغفر ذنوبي
كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي انك
انت التواب الرحيم وكان يقول عند الصباح
اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك
دفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت
مرتهنا بعملي فلا فقير افقر اللهم لا تشمت بي
عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني
ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط
علي من لا يرحمني اللهم بك اصبحنا وبك امسينا
وبك نحيى وبك نموت واليك المصير اللهم عالم
الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شيء
ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من
شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه سبحان الله وبحمده
لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان ومالم يشا

لك شيء

بكل شيء علما وان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد
في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد
موتها وكذلك تخرجون وكان يقول اللهم رحمتك
ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني
كله لا اله الا انت اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء
ودرك الشقا وسوء القضا وشماتة الاعداء واعوذ
بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا
تشبع ومن دعوة لا تستجاب لها واعوذ بك من
زوال نعمتك وفجاءة نقمتك
وجميع سخطك اللهم اعوذ بك من شر ما عملت
ومن شر ما لم اعمل اللهم لك اسلمت وبك امنت
وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك
حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت

وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر
لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي اللهم اعوذ بك من الهدم
ومن الغرق والحرق والهدم واعوذ بك ان يتخبطني
الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك
مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا اعوذ
بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر
عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون اللهم
الهمني رشدي واعذني من شر نفسي اعوذ بوجه الله العظيم
الذي لا شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات التي
لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى كلها
ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي
دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي

مِن كُلِّ شَرٍّ اللهم انّي أسالك الهدى والتقى والعفاف
رب أعني ولا تعن علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني
ويسر الهدى لي وانصرني ولا تنصر علي وانصرني على من
بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك رهابا
لك مطواعا لك مخبتا إليك أوّاها منيبا رب تقبل
توبتي واجب دعوتي واغسل حوبتي وثبت حجتي
وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري
اللهم ارزقني منا أحييتني فاجعله لي قوة فيما
تحب اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا
وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا ومتعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا

من لا يرحمنا اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق
احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة
خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك
كلمة الحق في الرضا والغضب واسالك القصد في الفقر
والغنى واسالك نعيما لا ينفد واسالك قرة عيني
لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا واسالك برد
العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك والشوق
الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم
زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين
اللهم اجعلني أعظم شكرك واكثر ذكرك واتبع
نصحك واحفظ وصيتك اللهم اني اسالك العصمة
والعفة والامانة وحسن الخلق والرضى بالقدر
اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني
من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي

لذة

واجعل علانيتي صالحة اللهم اني أسالك من صالح ما
تؤتي الناس من الاهل والمال والولد غير الضال
والمضل اللهم اهدني وسددني اللهم رب السموات
السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ
فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل
والفرقان اعوذ بك من شر كل شئ انت اخذ بناصيته
اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس
بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت
الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغنا
من الفقر يا ارحم الراحمين اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي
من تشاء الى صراط مستقيم ومهما امكن ينبغي ان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وكيفيات الصلاة المنقولة
من حضرته صلى الله عليه وسلم كثيرة ذكرناها في كتاب
الصلاة والبشر احدها اللهم صل محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
الكيفية الثانية اللهم صل على محمد وعلى ال
بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى بيته
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
علينا معهم صلوات الله وصلوات المومنين
على محمد النبي الامي السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وجميع ما عد من الكيفيات ثمان واربعون
المروي منها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ست وثلاثون والباقي عن الصحابة والتابعين
والعلماء خلاف في ايها افضل قال الشيخ محي الدين النووي

في كتاب الأذكار افضلها ان يقول اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله
محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي
وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد لانها جامعة للعبادات التي
وردت في الاحاديث الصحاح وقال الامام
ابراهيم المروذي افضلها اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها
عنه الغافلون فصل كان صلى الله عليه
اذا لبس ثوبا جديدا قرأ الدعاء اللهم لك الحمد
انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ
من شره وشر ما صنع له وقال من لبس ثوبا
فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
وقال امير المومنين عمر رضي الله عنه سمعت الرسول
صلى الله عليه وسلم يقول لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي
ثم عمد الى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان
في حفظ الله وفي كنف الله وفي سبيل الله حيا وميتا
وكان من عادته صلى الله عليه وسلم انه اذا
استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا
او رداء ورأى صلى الله عليه وسلم على امير المومنين
عمر رضي الله عنه ثوبا فقال الجديد هذا ام غسيل
فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا
ومت شهيدا فصل كان صلى الله عليه وسلم
اذا رجع الى بيته قال الحمد لله الذي كفاني
واواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله
الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار وقال

اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج
وخير المخرج بسم الله ولجنا بسم الله خرجنا وعلى
ربنا توكلنا ثم يسلم على اهل بيته وقال انس ان مالك
قال لي رسول الله صلى الله عليه يا بني اذا دخلت على
على اهلك فسلم يكن بركة عليك واهل بيتك وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل
رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله
حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يردده بما نال
من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن
على الله حتى يتوفاه فيدخله او يردده بما نال
من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو
ضامن على الله سبحانه وتعالى وقال صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الرجل بيته وذكر الله تعالى عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا
عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله

فسلم عليه
لذا

قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء فصل
كان صلى الله عليه وسلم يقول عند الخلاء اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وربما يقوله
وفي حديث اخر لا ينبغي ان يتجرأ احدكم اذا اراد
دخول الخلاء ان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم
ومر رجل به صلى الله عليه وسلم وهو يبول
فلم يرد عليه وقال ان الله يبغض العبد
يعني الكلام في الخلاء حالة البول وكان يقول
لا يستقبلوا القبلة ولا يستدبروها بغوط
ولا غائط رد وهذا الحديث جماعة من الصحابة
واما احاديث الرخصة الذي رواه احمد في مسنده
عن عائشة انها قالت ذكر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي جماعة كرهوا استقبال القبلة
حالة البول فقال منكرا لذلك اذ قد فعلوا

واذا ذكر الله تعالى عند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم

فالن

فليجعلوا القبلة تجاه ادبارهم فالبخاري امام
اهل الحديث يطعن فيه وليته احد من
الائمة الكبار وكلام احد لا يقتضي ثبوته
وتحسينه وايقا هو منقطع ومرسل وبعض
رواته ضعيف وكان اذا خرج من الخلاء
قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني
واما اذكار الوضوء فقد ذكرناها في اول
الكتاب فصل في اذكار الاذان
شرع لنا صلى الله عليه وسلم في الاذان خمسة
اشياء احدها ان السامع يقول مثل ما يقول
المؤذن الا في لفظتي الصلاة وحي الفلاح
فانه يبدل ذلك بلا حول ولا قوة الا بالله
والحديث الذي ورد في الجمع بين الحوقلة والجعلة
لم يصح وكذا ما ورد في الاقتصار على الجعلة
الثاني ان يقول رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا

وبمحمد رسولا وهذا الحديث يوجب
المغفرة الثالث ان يصلي على الرسول
صلى الله عليه وسلم بعد اجابة المؤذن الرابع
ان يدعو بهذا الدعاء اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القايمة ات محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
انك لا تخلف الميعاد الخامس ان يدعو لنفسه
بما فيه صلاح اخرته ودنياه وفي بعض الروايات
في مسند الامام احمد من قال حين يسمع المؤذن
اللهم رب هذه الدعوة القايمة والصلاة
النافعة صل على محمد وارض عني رضا لا سخط
بعده ثم دعا استجيب له وقالت ام سلمة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قول وقت اذان المغرب
اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات
دعاتك فاغفر لي وقال ابو امامة كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا سمع الأذان قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة المستجابة
لها دعوة الحق وكلمة التقوى توفني عليها
واحيني عليها واجعلني من صالح اهلها عملا
يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يرد
الدعا بين الاذان والاقامة فلو اقاما اتزل
سلوا يا رسول الله قال الله العافية في الدنيا والاخرة

فصل في عشر ذي الحجة كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الدعا فيه
ويامر بالتهليل والتكبير والتحميد وجا في بعض
الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان يكبر
دبر كل صلاة من الفرايض من صبح يوم عرفة
الى عصر آخر ايام التشريق ويقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
ولله الحمد وهذا الحديث وان لم يبلغ اسناده

يقول صلى الله عليه وسلم

بلغ مقابله

درجة الصحة لكن عمل اهل الاسلام عليه ونقل عن الامام
الشافعي انه لو زاد على هذا فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصره عبده
وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر يكون
حسنا

فصل كان صلى الله عليه وسلم

اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام وربي وربك الله وفي بعض الاحيان
كان يقول الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب
وترضى وربنا وربك الله وفي سنن ابي داود ان قتادة
بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال
قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد
امنت بالذي خلقك امنت بالذي خلقك الحمد لله

وسلم

الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفى اسناده
ضعف **فصل** كان صلى الله عليه وسلم اذا
اكل طعاما سمى الله وكان يامر بذلك وقال اذا اكل احدكم
فليذكر الله فان نسى ان يذكر الله فى اوله فليقل بسم الله
فى اوله واخره وعند المحققين من اهل الحديث ان التسمية
فى اول الطعام واجبة لان احاديث صحيحة لا تتوافق
قوله لانه قال لحضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما
فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها فى الطعام
فاخذ يدها **ثم** جاء اعرابى فاخذ بيده **وقال**
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا
يذكر اسم الله عليه جاء بهذه الجارية فاخذت بيدها
فجاء هذا الاعرابى ليستحل به بيده والذى نفسى بيده
ان يده لفى يدى مع يديهما **ثم** ذكر اسم الله واكل **وثبت فى**
سنن الترمذى من حديث عائشة انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم
مع ستة من اصحابه فجاء اعرابى بغتة واكل الطعام فى لقمتين

الاسر

فاخذت

فقال

فقال صلى الله عليه وسلم لو ان هذا الاعرابى قال بسم الله لاكفاكم
هذا الطعام وتحقق ان النبى صلى الله عليه وسلم قد سمى الله
وكذلك اصحابه فلو ان تسمية الواحد تكفى عن الباقين
لما احتيج الى تسمية الاعرابى **وورد** فى حديث ضعيف
من نسى ان يستتم على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ
وكان اذا فرغ من الطعام يقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا
واحيانا كان يقول الحمد لله الذى كفانا واوانا **وكان**
صلى الله عليه وسلم يقول لمن اكل او شرب فقال الحمد
لله الذى اطعمنى من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه **واحيانا كان** يقول اللهم اطعمت وسقيت
واغنيت وافنيت وهديت واحييت فلك الحمد
على ما اعطيت وكان يقول فى بعض الاحيان الحمد لله الذى
من علينا وهدانا والذى اشبعنا واروانا وكل الاحسان
انانا **وثبت فى حديث** اخرانه صلى الله عليه وسلم

قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا
منه وكان صلى الله عليه وسلم اذا شربت اليه شربة
على انائه ناقسا يقول ايا ول كل نفس باسم الله وآخره
الحمد لله فصل كان صلى الله عليه وسلم
في بعض الاحيان اذا دخل البيت يقول هل عندكم طعام
فان احضروا شيئا وكان موافقا لمزاجه اكل والا ترك
وما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وكان
يمدح الطعام في الاحيان كقوله نعم الادام الخل
وغيره ذلك وان لم يحضروا شيئا ينوي الصيام ويقول اني
اليوم صائم وكان يتكلم على الطعام ويكره عرض
الطعام على الضيف كما هي عادة الكرام كما ورد في حديث
ابي هريرة وقصة شرب اللبن وقوله صلى الله عليه وسلم
اشرب فقال اشرب فشرب ولم يزل يكرر حتى قال له
والذي بعثك بالحق نبيا لا اجد له مسلكا وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعام قوم دعا لهم فقال

بعض

اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم وفي بعض الاحيان كان يقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة وضع انوا الهيثم ابن التيهان
طعاما ودعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا
قال انيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله ما انا بنه قال
ان الرجل اذا دخل بيته واكل طعامه وشرب شرابه
دعوا له فذلك انا بنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا اكلتم طعاما فاديموه بذكر الله عز وجل
والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم واخذ
صلى الله عليه وسلم بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة
فقال كل باسم الله ثقة بالله وتوكلا على الله
وكان يأمر بالاكل باليمين وينهى عن الاكل بالشمال
لان الشيطان يأكل ويشرب بشماله وشكوا اليه فقالوا
انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك

وسلم

لكم فيه فصل في السلام والآداب النبوية وفي هذا
الباب ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال افضل الاسلام وخيره اطعام الطعام وان تقرأ
السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفي الصحيح ايضا
لما خلق الله ادم قال له اذهب فسلم على اولئك نفر
من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك
وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
دايما مريا فشاء السلام ويقول افشوا السلام
تحابوا وقال لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون
حتى تحابوا وفي صحيح البخاري قال عمار ثلاث من
جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل
السلام للعالم والانفاق من الاقتار وهذا الكلام
يتضمن جميع اصول الخيرات وفروعها لان الانصاف
يوجب اداء حقوق الخالق والمخلوق على الوجه الاكمل

وبذل السلام لجميع الناس يتضمن ان لا يتكبر على احد
وانفاق عن قلة وفقر يقتضي كمال الوثوق بالله واتاذا
جمعتها بانصاف علمت انها جامعة فروع الايمان واصوله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على الصبيان فيسلم
عليهم وايضا كان يسلم على العجائز والمساكين وكان
يقول يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والراكب
على الماشي والقليل على الكثير فان نسوا وفي هذه الصفات
فالبادي افضل وقال اقوى اخلق الله واولاهم به
الذي يبدؤهم الناس بالسلام وكان من العادة المنبوهة انه
صلى الله عليه وسلم اذا دخل سلم واذا رجع سلم وقال
اذا انتهى احدكم الى مجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس
فاذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة وقال
في موطن اخر اذا لقي احدكم صاحبه فليسلم عليه فان
حال بينهما شجرة او جدار ثم لقيه فليسلم عليه ايضا
وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد ابتدأ بتحية المسجد

الكمال

فصلى ركعتين ثم سلم على الحاضرين لان حق الله في مثل هذه
الصورة مقدم على حق العباد وكان اذا جاء الى البيت
يبدأ بلا سلم سلاما يسمعه المستيقظون ولا ينتبه
منه الراقدون وقال السلام قبل الكلام ولا
تدعوا احدا الى الطعام حتى يسلم ولين كان في اسناد هذا
الحديث ضعف وعمل اهل الاسلام عليه وجاء
في حديث اخر ان السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال
فلا تجيبوه وفي بعض الروايات انه لا يأذن في الدخول
لمن لم يسلم وقال لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام قال
كلدة بن حنبل ارسلني صفوان بن امية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهدية فوجدت عليه قبل السلام
والاستيذان فقال ارجع ثم قل السلام عليكم
أأدخل وكان اذا اتى باب قوم لا يقوم تجاه الباب
بل ينحيا من او يتيامر فيقول السلام عليكم
ويبدأ من لقيه بالسلام وكان يحمل السلام الى غيره

ويبلغه كما يحمل سلام الله الى خديجة حيث قال له
جبريل هذه خديجة قد جاءتك بطعام فقل لها الرب يسلم
عليك وبشرك ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه
ولا نصب وقال مرة اخرى لعائشة هذا جبريل يقرئك
السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه ثم جلس فقال صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء
اخر فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله
فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فرد وقال اربعون
وفي اسناده ضعف وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ
من لقيه بالسلام وان بدأه احد رد عليه منذ ذلك
او افصل على الفور من غير تأخير الا ان يمنع من ذلك عذر
كالصلاة وقضاء الحاجة وكان يجيب السلام بحيث
يسمع المسلم لئلا يكتفي بالايماء والاشارة الا ان يكون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال فرد عليه ثم جاء اخر فقال

في الصلاة فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة انه كان
اذا سلم عليه احد وهو في الصلاة اشار باصبعه المباركة
جواب السلام وليس بعده الاحاديث معارض الاحديث
مجهول وهو مما شارع في صلاته اشارة تفهم عنه فليس
صلاته وهذا الحديث لا يصلح للمعارضة **وكان** يبتدي
بالسلام بقوله السلام عليكم قال ابو جري اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام
يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فان عليك
السلام تحية الموتى يعني ان عادة الشعراء وغيرهم
ان يحيوا الموتى بهذه الصيغة فينبغي ان يحترز من
ان يخاطب بها الاحياء وكان يقول في جواب السلام
وعليك السلام بالواو **وقال** بعض الفقهاء الواجب
احد بغير واو لا يكون مجيبا ولا يسقط الفرض عنه
لانه مخالف للسنة وعند اكثر العلماء يسقط واستدلوا
بنص التنزيل قالوا سلاما قال سلام ونهى صلى الله عليه وسلم

ان يبتدأ بالسلام على اهل الكتاب روى ابو هريرة
لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتموهم
في طريق فاضطروهم الى اضيقه ولتعلم في هذه قولان
الجماهير منعوت من ابتدائهم بالسلام وبعضهم يجوزه
وفي وجوب رد السلام عليهم ايضا قولان الجمهور
على وجوبه وبعضهم يقول لا يجب كما لا يجب رد السلام
على اهل البدعة **وثبت** في الصحيح انه عليه الصلاة
والسلام مر على اخلاط من الناس منهم المسلمون
والمشركون وعبدة الاوثان فسلم عليهم **واما**
الحديث الذي في سنن ابي داود يجزئ عن الجماعة
اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزئ عن الجلوس ان يرد
احدهم فاحد رواته سعيد الخراعي وقد ضعفه
جماعة **وكان** من عادته صلى الله عليه وسلم
انه اذا بلغه شخص سلام غيره ان يرد على المبلغ والمبلغ
عنه كما ثبت في السنن ان شخصا قال ان ابي يقرئك السلام

فقال في جوابه عليك وعلى ابيك السلام وكان من عادته
صلى الله عليه وسلم انه اذا ظهر من شخص منكر عظيم
ان يعرض عنه وان يحرمه السلام وردّ السلام
ولما كان السلام الذي اعطم شعار اهل الاسلام
في هذه البلاد الهندية مهجورا الى الغاية وقام مقامه
الانحناء والانثنا اللذان هما من شعار اهل البدع
صارا التلفظ بالسلام عند اكثرهم بعد من الادب
وعدم التمييز فلزم ذمة ارباب الولاية وحكام
الرياسة لزوما مؤكدا ان يسعوا في افشائه
الى النهاية وان يبذلوا الجهد الى اقصا الغاية وان
يتلفظوا في احيا هذه الشعيرة العظيمة من شعاير
الدين وان يعدوا ذلك من اعظم القرب واشرف
الوسايل عند رب العالمين فصل في الاستيذان
ثبت في الصحيح ان السلام كان قبل الاستيذان فعلا
وتعليما استاذن شخص على النبي صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو في بيت فقال ألج فقال صلى الله عليه وسلم اخرج
الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له السلام عليكم
أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل فاذن
له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وقال صلى الله عليه وسلم
اذا استاذن ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لئلا يتخصص شخصا وينظر في بيت
جار لهم فلعله عينه ولا ديه ولا قصاص وكان
يكره للمستاذن اذا سئل من انت ان يقول
انا بل يذكر اسمه او كنيته او لقبه وفي حديث
ابي هريرة المروي في سنن ابي داود رسول الرجل الرجل
اذنه وفي لفظ اذا دعي احدكم الى طعام فجاء مع الرسول
فان ذلك له اذن وكلما اراد صلى الله عليه وسلم
الاعتزال في محل خلوة وعين شخصا للجلوس على الباب وامره
ان لا يدع احدا يدخل الا باذن فصل
كان صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده المباركة

او ثوبه على فيه وخفض صوته وقال التثاؤب الرفيع
والعطسة الشديدة من الشيطان وقال ان الله
يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم
وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له
يرحمك الله فاما التثاؤب فانما هو من الشيطان
فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم
اذا تثاءب ضحك منه الشيطان وفي صحيح البخاري
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله
وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وقد عطس
رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمت
احدهما ولم يشمت الاخر فقال للذي لم يشمته عطس
فلان فشمتته وعطست فلم تشمتني فقال
هذا حمد الله وانت لم تحمد وفي صحيح مسلم قال
اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله
فلا تشمتوه وقال حق المسلم على المسلم ست
اذا لقيته فسلم واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك
فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض
فعده واذا مات فاتبعه وفي سنن ابي داود
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل
اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله
ويصلح بالكم وظاهر الاحاديث تدل على ان
التشميت فرض على كل من سمع حمد العاطس وان
يشمت الواحد لا يجزئ عن الباقين وهذا قول
جماعة من اكابر العلماء وهو الظاهر وهذا النهار
مهجورة في بلاد الهند الى الغاية والنهاية ولا
يأتي الاخوان من الصلحا ومن قصد متابعة السنة
النبويه واما عامة الخلق فانهم لا يعرفون
هذا هو المعروف ولا يعلمونه ونسأل الله السلامة
وفي سنن ابي داود عطس رجل من القوم عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك
ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله وليقل له من عنده
يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لي ولكم
وقوله في الجواب وعليك وعلى امك اشارتان احداها
ان سلامك في هذا المحل بغير موقع كما لو سلمت على امك
الثانية تذكيرة بان هذا من ادب الاميين وض
ادب اناس حرموا تربية الرجال ونشاوا في حجر
الامهات وتشريع الحمد في وقت العطاس
لان العطسة نعمة وحصول منفعة اذ بها
تخرج البخارات المحتقنة من الدماغ وتفاوها
يورث امراضا واوجاعا وعطس شخص عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يرحمك الله ثم
عطس اخرى ثانية فقال رسول الله صلى الله عليه
الرجل مزكوم وجاء في حديث اخر شمت اخاك ثلاثا

فما زاد

فما زاد فهو زكام وفي لفظ اذا عطس احدكم فليشمته
جليسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت
بعد ثلاث قال اذا الحمد العاطس فشمتوني الحاضرين ان
حمد والا فلا لم
يحمد والا فلا يشمت لانه لم يحمد والتشميت لا
لانه لو كان سنة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اول من يفعلها فصل اذكار السفر
قال صلى الله عليه وسلم اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان
هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني وعاقبة امري ومعاشي
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث

كان ثم رضي به ويستحي حاجته ولما كانت عادة اهل
الجاهلية اذا قصدوا سفرا او امرا ان يستقسموا بالازلام
وان يزجروا بالطير والعيافة والقالوا التطير واشال
هذه الامور التي هي شعار اهل الشرك والكفر عوض
صاحب الشرع عن ذلك بالتوحيد والاتقاء والعبوديه
والتوكل وسؤال الرشد والفلاح من الواهب المطلق
الذي ازمة الخيرات في يد قدرته وفي مسند احمد
من روايه سعد ابن ابي وقاص من سعادة ابن ادم استخارة
الحق والرضى بقضايه وشقاوة ابن ادم تركه الاستخارة
وعدم الرضى بقضاء الحق وفي حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما عزم على سفر قط الا قال عند ارادة القيام اللهم بك
انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت وعليك
توكلت اللهم انت ثقتي وانت رجائي اللهم اكفني ما
اهمني وما لا اهتم له وما انت اعلم به مني عز جارك
وجل ثناؤك ولا اله غيرك زودني التقوى واغفر لي

ذنوبي ووجهني للخير ايما توجهت والذي قال بعض المحققين
من المشايخ الكبار انه يستحب للشخص ان يجعل في كل يوم
وقتا معينا يصلي فيه صلاة الاستخارة ويقول اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تعلم
ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي
حق غيري وجميع ما يتحرك فيه غيري في حق اهلي وولدي
وما ملكت من ساعتي هذه الى منتهاها من الخير لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره
لي واقدر لي الخير فيه وان كنت تعلم ان جميع ما
اتحرك فيه في حقي وحق غيري وجميع ما يتحرك غيري
في حق اهلي وولدي وما ملكت من ساعتي هذه
الى منتهاها من العدم شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير
حيث كان ثم رضني به الاستخارة على الكيفية ولو لم توجد

فى الاحاديث لكن العمل بها موافق لحديث الاستخارة
ومناسب لاتباع السنة فضل كان
صلى الله عليه وسلم اذا استوى على الراحلة قال الله
اكبر الله اكبر سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك
فى سفرى هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم
هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم
انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم اصحبنا
فى سفرنا واخلفنا فى اهلنا واذا رجع من السفر قال
ايبون تائبون ان شاء الله عابدون لربنا حامدون
ولفظ الدعا فى مسند الامام اللهم انت الصاحب
فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم انى اعوذ بك من الفتنة
والكابة فى المنقلب اللهم اقبض لنا الارض وهون علينا
السفر واذا اراد الرجوع قال ايبون تائبون
عابدون لربنا حامدون واذا دخل البلد قال توبا

توبا لربنا واوبا لا يغادر علينا حوبا ولفظ الدعا فى صحيح
مسلم اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل
اللهم اصحبنا فى سفرنا واخلفنا فى اهلنا اللهم انى
اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب ومن الحور
بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر فى المال
والاهل وفى بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم لما
وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى على الظهر
قال الحمد لله الحمد لله الحمد لله الله اكبر الله اكبر الله اكبر
سبحان الله سبحان الله سبحان الله لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا
يغفر الذنوب الا انت وكان صلى الله عليه وسلم
اذا ودع مسافرا قال استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك وقال رجل من الصحابة يا رسول الله انى اريد
سفرا فزودنى فقال زودك الله التقوى قال زدنى
قال وغفر ذنبك قال زدنى قال ويسر لك الخير

حيث وقال رجل يا رسول الله إني أريد أن أسافر
فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما
ولى الرجل قال اللهم اطو له الارض وهون عليه السفر
وكان صلى الله عليه وسلم اذا علا شرفا كبر واذا
هبط سبح وفي بعض الاحيان كان يقول على الشرف
اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال
ونهى عن السفر منفردا وعن استصحاب الكلب والجرس
والجرس وقال من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله
ذلك وكان اذا سافر قبل الليل في بعض الاحيان قال
يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك
وشر ما دب عليك اعوذ بالله من شر كل اسد
واسود وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر
والد وما ولد وقال اذا سافرتم في الخصب فاعطوا
الابل حقها واذا حضرها من الارض واذا سافرتم في السنة

فاسرعوا عليها السير وبادروا بها نقيها واذا عرستم
بالليل فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى
الهوام بالليل وكان اذا اتى من العمران واشرف على قرية
اومدينة قال اللهم رب السموات السبع وما
اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين
فانا نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وما
فيها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر ما فيها
وكان في سفره اذا انتفس الصبح يقول سمع
سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا
وافضل علينا عائذا بالله من النار يقولها ثلاثا ثابوت
رفيع ونهى ان يسافر بالقرآن الى ارض الحرب وبلاد
الكفر ونهى النساء عن مطلق السفر ولو بريدا الا
بذي رحم محرم واذا قضت حاجتها فلتسرع الاوبة
الى اهلها وكان اذا علا شرفا قال لا اله الا الله وحده

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون
تائبون عابدون لربنا حامدون صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وسع
بالقول والفعل ان يطرق الغايب اهله ليلا وكان
يدخل بكرة او وقتا لعصر وكان اذا رجع من السفر
خرجوا لملاقاته معهم الاولاد والاطفال وكان وداعه
او اما مه اركب عبد الله بن جعفر اما مه ثم جاؤا بالحسن
بن علي فارد فه ودخل المدينة على هذه الحاله وكان
يعتنق الفاطميين في بعض الاحيان وان كان من اهله
قبل وجهه وفي بعض الاحيان يقبل جبهته قالت
عايشة لما قدم جعفر واصحابه تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقبل ما بين عينيه واعتنقه وكان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قدموا من السفر تعانقوا وكان
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى
ركعتين قبل ان يدخل بيته فصل كان صلى الله عليه وسلم

التحية خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا من يهد
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
من واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسالون به والارحام
ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما قال
شعبة قلت لقتادة في الحديث هذه خطبة نكاح ام
غيره فقال هذه خطبة الحاجات وقال
صلى الله عليه وسلم اذا احدكم امرأة او اشترى خادما
فليأخذ ناصيتها فليسم الله ثم يدعو ويقول اللهم

اني اسالك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من
شرها وشر ما جبلت عليه وكان اذا رأى الانسان
قال بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير وقال
لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم
يضره الشيطان ابدا وقال من رأى منكم مبتلا فقال
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير
ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء وقال ما انعم الله
على عبد نعمة في اهل او مال او ولد فقال ما شاء الله لا قوة
الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت وقال اذا رأيتم
من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات
الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا
الا بك ويقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا
خيرك ولا رب غيرك ولا حول ولا قوة الا بك
فلا يضل اليه ضرر وان رأى في منامه ما يكره

فليتفل عن يساره ثلاث مرات اذا استيقظ والتفت
وتفل ونفخ دون البزق فهو ينفثهما ويتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ومن شر ما رأى ولا يحدث بها فانها
لن تضره واذا تبلى بوسوسة الشيطان فليدفع ذلك
بالتعوذ واذا غلبه الغضب فليتعوذ واذا رأى ما
يسره يقول الحمد لله بنعمته تتم الصالحات وان رأى
ما يكرهه يقول الحمد لله على كل حال وان تعذر احد
الى حضرته صلى الله عليه وسلم احد بما يسره من
خدمة او بر يحبوب دعا له بالخير كما ان عباس
هيأ ماء لوضوئه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه
الدين وعلمه التاويل ودعا لابي قتادة بلالة لا رحمة
في الشر فكان يحول نفسه دعامة له صلى الله عليه
وسلم ما يخلبه الناس فقال حفظك الله بما حفظت به
نبيه وقال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك
الله خيرا فقد ابلغ في الثناء واستدان من عبد الله بن ابي

فلما وفاه قال بارك الله في أهلك ومالك وقال إنما
صياح الديك فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا
واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رأت شيطانا واذا رأيتم الحريق فكبروا فان
التكبير يطفيه وينبغي ان لا يجلس احد مجلسا الا
ويذكر اسم الله فيه وكان اذا اراد القيام من المجلس
قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك فسمعه بعض الصحابة فقال
يا رسول الله سمعت كلاما لم اكن اسمعه قبل قال هو
كفارة لما وقع في المجلس وشكا خالد بن الوليد الارق
فقال له صلى الله عليه وسلم اذا اخذت مضجعك
فقل اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن كن لي جارا من شر خلقك جميعا ان يفرط
احد منهم علي او يبغي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت

شر الفزع في النوم فقال صلى الله عليه وسلم قل أعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون وقيل ان يقال
ما شاء الله وشاء فلان وترة قال تخصيصا من الله
ومشيئة فقال صلى الله عليه وسلم جعلتني لله ندا
ومن هذا القبيل لحن في كنف الله وكنفكم واعتمدنا
على الله وعليكم وهي الالفاظ وما لها منهي عنها
بشرط منها رائحة الشرك ومن المنهيات عنها التي
منع منها صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك لا
تسبوا الديك لا يسب بعضكم بعضا ايها المسلمون
دعوا طريق الجاهلية كالنوحة ودعوة القبايل لا
يتزوج احدكم دون ثالث لا تباشر المرأة المرأة
فتصفها لزوجها كأنه ينظر اليها لا يقل اللهم
علي ان شئت لا تكثروا الحلف لا تحلفوا
بالله لا تقولوا بوجه الله فسما لا تسموا

المدينة يشرب لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته
عن ضرورة ونهى عن تسمية القوس الذى يظهر فى السماء
قوس قزح فصل فى الفاظ ليس ذكرها
خلاف ملك الملوك قاضى القضاة شهد الناس سبك
الكل عبدى عابدى غير الشيطان يكون طويلا عشر
الف سنة ولا ينبغى ان يقول فى المسايل الاجتهادية
ذلك حلال الله كذا او حرام كذا بل يقول فيما ورد النص
بتحريمه او تحليله ولا يقال فى ادلة القرآن والحديث
الظواهر اللفظية وكذا لا يقال فيها مجازات
لان هذه الالفاظ تورث الحرمة من قلوب الجهلة
لا سيما عند قوم يسمون شبه الفلاسفة هم
والمتكلمين البراهين العقلية والى الله المشتكى
الله من الخذلان باب فى عموم احواله مرقوم
ومعاشه وهو مشتمل على فصول فصل
فى طعامه كان من كريم عادته اذا طعام لا

لا بد من تكلف فى طلب مفقود ومن حضر طعام صالح من
طيبات الاطعمة لا يتناول منه وما عاب طعاما قط
فان اشتهاه اكله والا تركه وكان يكثر اكل الحلو والعسل
ويحبه وكان يشرب فى كل يوم قدحا من ماء
وعسل يجرعه ويصبر حتى تغلب عليه شهوة الطعام
ثم يأكل قليلا من خبز الشعير بالماء او باداوم ويكنى بذلك
ونبت فى الصحيح انه اكل لحم الابل ولحم الغنم ولحم الدجاج
ولحم الحبارى ولحم الارنب ولحم السمك والعنبر البحرى
والرطب والتمر وشرب الحليب الحضر وشربه ممزوجا
واكل الخبز بالتمر والخبز بالخل والخبز بالسمن المسلى ونفع
التمر والرطب بالجبار وكبد الغنم مشويا والحبد الفديد
فى التنور الدبا طبوخة والخبز والثريد والخبز والرقاق
والثريد والرطب بالبطيخ ثبت انه طعم الله عليه وسلم
عنده الاشياء كلها وفى الجملة منها حضر من الطيبات
وجدها وان لم يجد شيئا صبر حتى اتاه شئ الحجر

على بطنه من شدة الجوع وكان يمر عليهم الاهلة
والثلاثة لا يوقد في بيته نار واذا حضر الطعام
على السفرة وبسطوها على الارض لم يأكل على خوان
مرتفع وكان يأكل بثلاث اصابع واذا فرغ لعق
اصابعه وكان لا يأكل متكيا ولا يأكل على ثلاثة
انواع احدها ان يضع جنبه على الارض والثاني ان
يقعد مربعا الثالث ان يعتمد باحدى يديه على
الارض ويأكل بالاخرى وكلها مذمومة وكان اذا فرغ
من الطعام قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي بعض
الاحيان الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام وسقى من
الشراب وكسى من العرى وهدى من الضلالة وبصر من
العمى وفضل على كثير من تفضيلا الحمد لله رب
العالمين وفي بعض الاحيان يقول الحمد لله
الذي اطعم وسقى وسوغه ولم يكن من العادة ان تحمد الله

خلق

ذكره بعد الطعام دائما وكان يشرب قائما قاعدا
في الغالب وكان يمنع من يشرب قائما ويزجره
ويشرب قائما مرة وقال بعضهم انما شرب قائما
لبيان الجواز وقال بعضهم بل لعذر لا جرم قال
اكثر العلماء لا ينبغي ان يشرب قائما واذا امتنع
عذر من القعود جاز الشرب قائما وكان يشرب
الماء دفعا الباقي ولم يعبه على يمينه وان كان اذى على يساره
اسن وادى فصل في لباسه
صلى الله عليه وسلم كان غالب لباسه من القطن وكذا
اصحابه الاخيار وفي بعض الاحيان كان يلبس الصوف
او الكتان ومهما حضر وتيسر اكتفى به جبة كان
او قميصا او قباء وكان يلبس السراويل والرداء
والخفين والنعلين بل سن كل ذلك وكان يحمل للعامة
عذبة في بعض الاحيان ويرخيها بين كتفيه وقد
يسدلها بغير عذبة وكان يحتذي في بعض الاحيان

وكان اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء
ثم يقول اللهم انت كسوتنيه أسالك خيره وخير ما
صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له واذا لبس
ثوبا بدأ بالجانب الايمن في الكم ونحوه وكان في بعض
الاحيان يلبس ثوبا من شعر قالت عايشة رضي الله عنها
خرج من البيت وقد لبس ثوبا من الشعر الاسود وقال
قتادة سالت انسا عن احب الثياب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحبرة والحبرة برد يمني وكان
في بعض الاحيان يلبس ثوبا من كتان مصر قالت عايشة
صنعت له ثوبا من صوف فلبسه وعرق فيه فشمئز
رائحة الصوف فالقاه عنه في الحال لانه يكره الرائحة
الكريهة الى الغاية ويحب الرائحة الطيبة قال
ابن عباس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في احسن حلة وقال ابو رمثة رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وقد لبس بردا اخضر والبرد الاخضر هو برد فيه

خطوط خضر لانه احضر خالص وسادته من ادم حشوها
ليف واكثر الناس قد صاروا في زيتين فمن اختار البعد
عن الملابس الجميلة واقتصر على المرقعات والخلقات
وفيه اختار واخر الملابس واشرف الثياب ولبسوا
الناعم المزين ذا الشهرة وهانان الفئتان
لسنة النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال من لبس ثوب
شهرة البسه يوم القيامة ثوب مذلة فصل
النبي صلى الله عليه وسلم لبس البرد والحبرة
بغير قلنسوة ومع القلنسوة والقلنسوة بغير العمامة
وكان يجعل العذبة بين كتفيه في اكثر الاحوال وجاء في بعض
الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي عز
في المنام فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت
لا ادري قال فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السماء
والارض ثم قال صلى الله عليه وسلم جعل العذبة
بين كتفيه وكان كم قميصه الى الرسغ وكان

أحب الثياب اليه القميص ولبس حلة حمراء والحلة
عبارة عن ثوبين والمراد بالاحمر هنا ما فيه خطوط
لا انه احمر خالص لان الاحمر الخالص منهي عنه لبس
عبد الله بن عمرو عمرو بن العاص ثوبا احمر فقال
صلى الله عليه وسلم ما هذا قال فعرفت ما كرهه
فانطلقت فاحرقته فلما جئت في اليوم الثاني قال
لي ما فعلت بثوبك قلت احرقته قال هلا كسوته
بعض أهلك فانه لا بأس به للنساء وفي الصحيح قال
عبد الله بن عمرو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار
فلا تلبسها وفي الجملة ينبغي الاحتراز من لبس الثياب
الحمر الخالصة وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
الثوب الاخضر والثوب الساذج والثوب الاسود
والفرو والمعلم على اطرافه بالسندس والنعل
والتاسومة كل هذا لبس ولبس الخاتم والروايات

محمد رسول الله

بيان لبس ثيابه

مختلفة في بعضها انه لبس في اليد اليمنى وفي بعضها في اليد
اليسرى وكان نقشه محمد رسول الله على هذه الهيئة
وقال لا ينقش احد على نقشي خاتمي هذا ولبس الدرع
من الزرد والخرزة والجوشن وضاعفين درعين
في بعض الاحيان وكان له جبة حسوانية مفرجة
عليها سجف من الديباج مخيطة واما الطيلسان
فانه كان يلبسه في حالة الحرب كما في اليوم الذي أمر فيه
بالهجرة فانه جاء في نصف النهار الى بيت ابي بكر وهو
مطيلس واما حديث انس كان يكثر القناع يعني يلبس
الطيلسان كثيرا حمله بعضهم على اوقات الضرورة
وفي السفر كان يلبس جبة ضيقة الكمين وكان يلبس
الازار والرداء في بعض الاحيان طول الرداء ستة
اذرع وعرضه ثلاثة اذرع وشبر وطول الازار
اربعة اذرع وشبر وعرضه ذراعان وشبر والله اعلم

فصل في العادة النبوية في معاشرة ازواجه

الطاهرات ومباشرتهن قال صلى الله عليه وسلم حبب
الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني
في الصلاة وبعض المصنفين يزيد لفظ ثلاث وذلك
غلط وحيث لم يستقم أو لوة بنا وبلاث كلها سهو
فان الصلاة ليست من امور الدنيا واحب الاشياء
اليه من امور الدنيا النساء والطيب وفي كثير
من الليالي كان يطوف على جميع نسائه التسع
واكرمه الله تعالى بقوة ثلاثين رجلا من الاقويا
لاجرم ابيح له من النساء وكان يسوي بينهن ما شاء
في المبيت والايوا والنفقة وجميع الامور واما
في المحبة فقال اللهم هذا قسمي فيما املك
فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني في المحبة
والجماع وفي وجوب رعايه المساواة بينهن
قولان احدهما وجوب القسم الثاني انه كان
يجوز له ان يعاشرهن بغير قسم ودار من خصائصه

وطلق بعضهن وراجع والا موقتا بشهر ولكن
ما ظاهر وبعض الفقها قال ظاهرا يضا وهو غلط واضح
وسهو فاضح وسيرته صلى الله عليه وسلم بينهن
احسن السير وقد قال خيركم خيركم لاهله وانا خيركم
لاهلي وكان يسوق بنات الانصار الى عائشة
ليلاعبوها واذا التمست امرا لبس فيه تحذور
وافق وتابع وشربت من كوز فاخذه صلى الله عليه وسلم
ووضع شفته موضع شفتها ثم شرب ورفعت
عظما فنهست منه عليه من اللحم فاخذه صلى الله عليه وسلم
من يدها واكل من موضع فمها وكان يتكئ عليها ويقرا
القران وكان يحك راسه في حضنها وتتلو اوان
كانت حايضا وفي حالة الحيض يامرها بشد الازار كان
ثم يعانقها ويلصق ساير شرته بها وكان يقبلها فوقه
في ايام الصيام ومن كمال لطفه وغاية مكارم اخلاقه
مع اهل بيته ان كان يمكنها من اللعب باللعب كالمي

وطائفي

عادة البنات والنكاث على كفه لنظر الحبشة
ورقصهم وفي السفر سابقها مرتين راجلا سبقته
عايشة في المرة الاولى وفي المرة الثانية كانت عايشة
قد بدنت فسبقها صلى الله عليه وسلم فقال هذا بذاك
وخرجا مرة من الحجرة سعا فتقدما فاعتد تحلل الباب
حتى [illegible] وكان اذا عزم على سفر اقرع بينهن فمن
وقعت [illegible] عنها ذهب بها ولم يقض للقسمات عند
العود وربما لاعب احداهن ووضع يده عليها
لحضور الجميع وكان يطوف على الحجرات كلها
في كل يوم بعد العصر يتفقد احوال اهلها فاذا جن الليل
بات في حجرة صاحبة النوبة وقسم بين ثمان
من نسايه لان سودة رضي الله عنها وهبت نوبتها
من عايشة رضي الله عنها فكان لعايشة ليلتان
وللاخريات ليلة ليلة والدي وقع في صحيح مسلم عن عطاء
انه قال الزوجة التي لم يقسم لها هي صفية غلط صحيح

من عطاء وسبب هذا الوهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجد على صفية في بعض الايام فاضطرت صفية
وقالت لعايشة ان استطعت ان ترضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عني وهبتك نوبتي فقالت عايشة بلى نعم جاءت وتحدث
الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم نوبة صفية
فقال ايعدي فان اليوم ليس نوبتك فقالت فضل الله
يوتيه من يشا وحكت له عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صفية وهذه الحالة انما كانت في يوم واحد
واحدة لا غير فلذا وهم بعض الرواة وحدث كان
يقسم لثمان صحيح وكان من العادة النبوية انه اذا اراد
في اول الليل اغتسل ثم نام في بعض الاحيان وفي بعضها
كان يتوضا وينام ثم يغتسل في اخر الليل والحديث
المروي عن عايشة انها قالت ربما نام ولا يمس ماء
غلط من بعض الرواة وربما طاف على جميعهن ثم اغتسل
في الاخر غسلا واحدا وربما اغتسل عقيب كل مرة فعله

وسلم
عليه وسلم

وكان اذا اقدم من السفر لا يدخل البيت ليلا **فصل**
في نوم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقظته
كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام في بعض الاحيان على الفراش
وحينا على النطع وحينا على الحصير وحينا على الارض
بجردا وفراشه مرادم حشوه من ليف عوض القطن
وكان له مسح من شعر ينام عليه في الليل وكانوا يثنونه
عند النوم فجعلوه في بعض الليالي اربع طاقات فنهاهم
وقال اجعلوه مثنيا كما كنتم تفعلون اولا فانه
منعني البارحة من صلاتي وربما في الجملة فكان ينام على
الفراش ايضا ويلتحف وقال ان جبريل اتاني فالتمسا
وكانت وسادته مرادم حشوها ليف **فصل**
وفي بعضها ركب البغل والحمار وقد يركب الفرس
في الركوب كان صلى الله عليه وسلم في بعض
الاحيان يركب الفرس عريا بينا بغير سرج وقد
يركب
يسوق وفي الغالب كان منفردا وفي بعض الاحيان
كان يردف على البعير وربما اركب شخصا بين

يديه فيصير واثلاثة على البعير وربما اركب امهات
المومنين صلى الله عليه وسلم الفرس والبعير واما البغل وغالب راكبه
فانه كان قليلا في دواب العرب اهدى له صلى الله عليه وسلم
بغلة من الاسكندرية فكان يركبها **فقال**
بعض الصحابة نحن ايضا نقفز الحمير على الخيل
لينتج البغال فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
فصل كان النبي صلى الله عليه وسلم
قطيع من الغنم وكان لا يحب ان يزيد على مايه فان
زاد شيء ذبح من الغنم بدله وكان له جوار وغلمان وكان العتقاء
من ذلك ينفقون على الارقاء واكثر مواليه وعتقايه الحبشة
الغلمان لا الاماء وقال ايما امرئ اعتق امرأ مسلما
كان فكاكه من النار يجزي كل عضو منه عضوا منه
وايما امرئ مسلم اعتق امرأتين مسلمتين كانتا
فكاكه من النار يجزي كل عضو منهما عضوا منه
وهذا حديث صحيح ودليل على ان عتق الغلام افضل من عتق الامة

وان عتق الغلام بعد اعتق امتين **فصل** باع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى لكن بعد نزول الوحي كان الشراء غالبا والبيع قليلا واما بعد الهجرة فلم يحفظ البيع الا في ثلاث صور والشراء كثير واجر صلى الله عليه وسلم واستاجر والاستيجار اغلب وحفظ انه قبل النبوة اجر نفسه لرعي الغنم واجر نفسه لخديجة ايضا لينجر لها وفي صحيح مسلم انه اجر نفسه من خديجة مرتين في سفرتين كل سفرة بجمل وشارك صلى الله عليه وسلم وكل وتوكل وكان التوكل اغلب واهدى واهدى له صلى الله عليه وسلم وقبل الهدية وعوض عنها ووهب قبل ان يبعث عليه وسلم وقبل الهبة وحصل لسلمة بن الاكوع في بعض الغزوات جارية حسنة فقال صلى الله عليه وسلم هبها لي فاخذها وفادى بها جماعة من الاسرى

اكتد

برهن بغير رهن واستعار واشترى بنقد ونسيئة صلى الله عليه وسلم وضمن عن الله عز وجل ضمانا خاصا كما قال من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة ومثل هذا الضمان في السنة كثير وضمن ضمانا عاما عمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء دينه **وكان** صلى الله عليه وسلم يشفع ويشفع اليه وشفع لمغيث عند مراته بريرة فلم تقبل الشفاعة ولم يغضب عليها ولم يعاتبها وكان يكثر القسم بالله والثابت من ذلك يزيد على ثمانين موضعا واسراره تعالى نبيه بالقسم في ثلاثة مواضع الاول قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق الثاني قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم الثالث قال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير وكان في بعض الاحيان يستكثر

في عينيه وقد يكفر عنها بعض الاحيان وقال ان شاء الله
ان لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير وكان
صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا او
ويروى ولا يقول في تورية الا حقا كما انه كان عزم على
قصد جهة سار في جهة اخرى وبيانها ومراعاتها
ومنازلها واشاراته التورية كان يفعلها في الغزوات
والجهاد كثيرا وكان صلى الله عليه وسلم يبشر
ويشير ويعود المرضى ويحضر الجنائز ويجيب الدعوة
ويمشي مع الارامل والمساكين والضعفاء لقضاء حوائجهم
وكان يسمع الشعر من الشعراء ويعطيهم ويقعد
الخلع لاجميع ما قالوه وما يقولونه الى القيامة
قطرة من بحر بعطاؤه لهم على قول حق واما مدح
غيره فانه في الغالب زور وبهتان وكذب صراح ط
لا جرم قال احنوا في وجوه المداحين التراب فصل

يقول

لعله يبشر

عبارة

سابق صلى الله عليه وسلم على قدميه وصارع وخصف
نعله بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم ورقع ثوبه
ودلو بيته وحلب الشاة بيده ونفى الهوام من ثوبه
وكان يخدم اهل بيته بنفسه صلى الله عليه وسلم
وفي عمارة المسجد كان ينقل ويحمل اللبن ورتما جاع
حتى شد الحجر على بطنه واما واصبف واحجم
على راسه وعلى ظهر قدميه وفي الاحد عشر والكاهل
والاخدعان عرقان في جانبي العنق والكاهل
عبارة عن مقدم الظهر يغني عن الكتفين وتداوى
صلى الله عليه وسلم وعند الضرورة الى الكي امر به
لكن لم يكتو وكان يتداوى في المرض ولم يستبرئ لنفسه
صلى الله عليه وسلم واستبرأ المرض بالحمية والمعالجة
واما استعمال الادوية المركبة المذكورة في اقرا
باذين والمعاجين والمركبات واشالها فانها
لم تكن من عادته بل كان يتداوى بالمفردات وربما

اضاف شيئا لدفع سورة ذلك الدواء في الناد وهذا
كمال الحكمة وغاية معرفة الاطباء روى ابو خزامة
عن ابيه قال قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقيها
ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر
الله شيئا قال هي من قدر الله تعالى ومنع من
النجعة وكثرة الاكل وقال ملأ ابن ادم
وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم لقيمات
يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه فصل
كان صلى الله عليه وسلم يعالج الامراض
بثلاثة انواع احدها بالادوية الطبعية
الثاني بالادوية الالهية الثالث بادوية
مركبة من هذين اما عالج الحمى فقال
الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وجاء
اذا حم احدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث

ليال من السحر وموضع آخر في مسند الامام احمد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة
من ماء فافرغها عليه فاغتسل وتثبت في التر
اذا اصاب احدكم الحمى فانما الحمى قطعة من
النار فليطفيها بالماء البارد ويستقبل نهرا جاريا
فليستقبل جرية الماء بعد طلوع الشمس وقبل طلوع الشمس
وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق
رسولك ويغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة
ايام فان برأ والا فخمسا فان لم يبرأ في خمس
فسبع فان لم يبرأ في سبع فانها لا تجاوز
النسع باذن الله انتقل الحديث ان هذا
خطاب خاص باهل الحجاز كخطاب لا تستقبلوا
القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا
ولما كان اكثر الحميات العارضة لهم من نوع
محمى يوم النسائة من شدة حرارة الشمس

صلى الله عليه وسلم ان تعالج بالماء البارد شربا
واغتسالا **فصل** استطلاق البطن
حيث كان مركزه المادة عالج بتقوية الطبيعة
الاطلاق كما في الصحيحين ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اخي اشتكى بطنه او استطلق بطنه فقال
اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته
فلم يغن عنه شيئا وفي لفظ فلم يزده الا
استطلاقا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول اسقه
عسلا فقال له في الثالثة او الرابعة صدق الله
وكذب بطن اخيك وفي صحيح مسلم ان اخي عرب
بطنه اي فسد هضمه واعتلت معدته وفي
ذكر الامر بشرب العسل **نكتة لطيفة**
حيث انه ينبغي ان يكون له مقدار وكيفية
بحسب حال المرض حتى لو قصر عن ذلك لا يزيل
بالكلية وان زاد على ذلك اسقط القوى وزاده

ولما لم يعط في قوة كل ما يقاوم المرض لا جرم كان
الاطلاق يزداد كان صلى الله عليه وسلم يامر
باعادة شرب العسل وحيث وصل الحد
قال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب
بطن اخيك وكذب الطبيب عبارة عن كثرة
المادة الفاسدة **واعلم** ان الطب النبوي
لا نسبة له من طب الاطباء لان الطب النبوي
متيقن القطع لانه صادر عن الوحي الالهي
ومشكاة النبوة وكمال العقل **واما** طب غير
غالبا فانه ماخوذ من الحدس والظن والتجربة
وهذا مثار الخطر ومن لا ينتفع بالطب النبوي
فينبغي ان يعلم انه من نقص ايمانه ومن تلقاه
بالصدق والقبول وحسن الاعتقاد انتفع
به البتة كما ان القرآن الكريم شفاء الصدور
والقلوب ومن لم يتلقه بالقبول والاخلاص

زاد بعرضه ووبائه فصل في علاج الطاعون
والوبا كان صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون
رجز أرسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان
قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه وثبت في حديث اخر الطاعون شهادة
لكل مسلم وجاء في حديث اخر الطاعون وخز
الجن وجاء في رواية اخرى الطاعون دعوة
نبي وفي هذا الحديث الاول نهي فيه عن دخول البلد فيها
وامر عن الخروج منها اشارة الى الاحتراز
والاجتناب عن الوبا لان الداخل محل الوبا تعرض
للبلا والفنا النفس في التهلكة وذا يخالف
الشريعة ومناف للعقل وقد ثبت في الحديث
ان من الفرار التلف والفرار مداواة المرض
ومقاربة الوبا في هذا المحل امر بالحذر والحمية

ونهى عن التعرض لاسباب التلف واما النهي عن الخروج
من بلد خلة الوبا فبينوا فيه معنيين الاول
حمل النفس على التوكل والاعتماد على الخالق تعالى والصبر
على القضاء والرضى به والمعنى الثاني هو ذاك الذي
يقول الاطباء من الله سبحانه وتعالى كل مرادا الاحتراز
من الوبا تقليل الغذا واخراج الفضلات من الرطوبات
من البدن الى التدبير اللطيف والاجتناب من
الرياضة والحمام ليلا تنبعث الفضلات
الرديه الكامنة في قعر البدن ويجب عليه
اختيار السكون والراحة والطمانينة ليسلم من
هيجان الاخلاط ولا شك ان الخروج من ارض الوبا
والسفر الى اخرى انما يتيسر بحركة شديدة وضرر
ذلك ظاهر فصل في الاستسقا
امر صلى الله عليه وسلم في علاجه بشرب البان الابل
وابوالهاورد المدينة رهط من قبيلة عكل فلم يوافقهم

ما الدينة وهواها فاستسقوا فجاؤا الى الرسول
صلى الله عليه وسلم وقالوا انا اجتوينا المدينة
فعظمة بطوننا وابهشت اعضاونا فقال
لو خرجتم الى ابل الصدقة فشربتم من ابوالها وابانها
ففعلوا فلما صحوا عمدوا الى الرعاة فقتلوهم
واستاقوا الابل وحاربوا الله ورسوله فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم
فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمل
اعينهم والقاهم في الشمس حتى ماتوا والمحققون
من الاطباء مطبقون على ان لبن اللقاح وبول
الجمال من الادوية المعتبرة في هذا المرض والله اعلم
فصل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في علاج
الجراحات برماد من حصير محروق لما جرح وجهه
صلى الله عليه وسلم في يوم احد كانت فاطمة
رضي الله عنها تغسل الدم وامير المومنين علي رضي الله عنه

يصب الماء عليها وحيث لم ينقطع احرقت فاطمة
قطعة من حصير فاخمرتها حتى صارت رمادا
ووضعت ذلك الرماد على الجراحة فانقطع الدم
من ساعته وكانت الحصير من البردي وفي تلك
البلاد غالب حصرهم من البردي ولرماده قوة
تامة في قطع الدم فصل كان
صلى الله عليه وسلم يقول الشفاء في ثلاثة وشرطة
محجم وشربة عسل او كية بنار وانا انهى
امتي عن الكي عن قال العلماء هذا الحديث اشارة
الى معالجة جميع المادة بثلاثة الرطل ما دموي
او ما صفراوي او بلغمي او سوداوي فالدموي
دموي فعلاجه باخراج الدم وان كان الاقسام
الثلاثة فعلاجها بالاسهال نبه بالعسل على
ذلك وبالمحجم على الفصد والحجامة وبنبه بالكي
على حالة يحترق فيها الطبيب ويعيى واخر

الدواء الكي ولما حجمه ابو طيبة امره بصاعين
وقال لساداته خففوا عنه شيئا من خراجه
ففعلوا وكان يقول خير ما تداويتم به الحجامة
وقال لما عرجت ليلة اسري بي لم امر بملا من الملائكة
الا قالوا يا محمد مرّ امتك بالحجامة والسعوط
ان الحجامة تخرج الدم من شواجي الجلد والاطباء
باسرهم قاطبة بان الحجامة في البلاد الحارة
افضل من الفصد لان دمهم رقيق ناضج منبسط
على سطح البدن وانما يخرج بالحجامة لا بالفصد
والفصد ينفع اعماق البدن وفي الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم
ثلاثا واحدة على كاهله واثنتين على الاخدعين
وفي الصحيح انه احتجم وهو محرم في راسه لصداع
كان به وفي سنن ابن ماجة ان جبريل صلى الله عليه وسلم
جاء وامر بالحجامة في الاخدعين والكاهل وفي سنن

ابي داود انه صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه من وثئ
كان به والوثئ زلة في البدن من سقطة او ضربة
لا تصل الخلع **فصل** كان
صلى الله لا يحب الكي ومع هذا كان يامر به عند
الضرورة ارسل سرّة طبيبا الى ابي بن كعب
فرآه وكواه **ولما** خرج سعد بن معاذ في اكحله
امر ان يكوى فورم فكوى ثانيا وامر اسعد
بن زرارة فكوى من اي الشوكة والشوكة
جمرة شديدة تستولي على الوجه والجبهة
وكوى جابرا على الاكحل بجمع هذه الاحاديث
صحيحة وقد بينا قبل انه نهى الامة عن الكي
والجواب عنه ان الاحاديث على اربعة انواع
بعضها دال على الفعل وبعضها دال على المحبة
وبعضها دال على الثناء والمدح على تاركه وبعضها
مشتمل على النهي بالفعل يدل على الجواز وانما

عدم

عَدَمُ المحبّة فلا يدلّ على المنع وأمّا المدح والثناء على
الترك فدليل الافضليّة والاولويّة وأمّا النهي
عنه فانّه محمول على انه يفعله مختارًا او يفعله
من خوف حدوث مرض فلا يكون من الاحاديث
المتعارضة فصل في علاج عرق النسا
وهو ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دواء عرق
النساء الية شاة اعرابية تذاب ثم تجزّا ثلاث
اجزاء ثم يشرب على الريق في كل يوم جزءًا ولمّا
كان هذا المرض يحدث من مادّة غليظة لزجة
او من يبس مزاج احتاج الى انضاج وتليين وهما
في الالية بالخاصيّة فامر صلى الله عليه وسلم ان
يعالج بها وانما خص الشاة بالاعرابية لانها اصفر
والطف وخاصته مراعي الشيح والقيصوم والنباتات
اللطيفة فيها موجودة فصل
امر صلى الله عليه وسلم في معالجة يبس المزاج بالتلبين

واختار للتلبين السنا الكي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصابت عيني بما كنت تستمشين قالت بالشبرم
قال حارّ جارّ ثم قال استمشيت بالسنا فقال
ما كان شيء يشفي من الموت كالسنا لا الشبرم نبت
معروف في الحجاز يستعمل من قشور عروق صدورة
قوله صلى الله عليه وسلم حارّ جارّ الاولى حارّة مهملة
والثانية جيم وهذا من باب الاتباع يقال في المبالغة
وقال عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء
من كل داء الا السام وفي تفسير السنوت ثمانية
اقوال الاول انه رب عكة السمن يخرج مخلوطا
بالسمن الثالث حبة الكمون وليست به الرابع
كمون كرمان الخامس الزبيب السادس السبست
الرابع التمر الثامن عسل يكون في اسفل ظرف
السمن وهذا المعنى اقرب لانّ السنا المدقوق المخلوط
بعسل مخلوط اقوى للاسهال واصلح وجاء في حديث اخر
بسمن

العسل
تشبه

واختار

خير ما تداوى به السعوط واللدود والحاسة والمشي
السعوط يقال لدد ويقطر في الدماغ من طريق الانف
واللدود يقال لدد واحد يصب في الحلق من احد
جانبي الفم والمشي دواء مسهل فصل
في الحكة وغلبة القمل امر صلى الله عليه وسلم في علاج
ذلك بلبس ثياب الحرير قال انس بن مالك ان
عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام كانا في
مشقة عظيمة من حكة البدن فرخص لهما
صلى الله عليه وسلم في قميص الحرير وجاء في بعض
الروايات انهما في بعض الغزوات شكوا الى حضرة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة القمل فرخص
لهما في لبس قميص الحرير ويتعلق بهذا الحديث
امران فقهي وطبي اما الفقهي فحرمة لبس
الحرير على ذكور الا لحاجة او جحان مصلحة
واما الامر الطبي فالدواء بلبس الحرير من الامراض

اليابسة السوداوية لان الحرير من الادوية الجالبة
ومن خواصه تقوية القلب والتفريح ودفع علة السوداوي
والامراض تظهر منها وهو حار رطب ومعتدل في بعض
وليس فيه شيء من اليبس ولا من الحشونة اصلا لاجرم انه
ينفع من الحكة والجرب وامثالهما وبسبب ملاسته
لا يثبت القمل عليه فصل في ذات الجنب
امر صلى الله عليه وسلم في علاج ذلك باستعمال
القسط البحري في جامع الترمذي عن زيد بن ارقم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لندا وا من ذات الجنب
بالقسط البحري والزيت وفي حديث اخر القسط البحري
هو العود الهندي وذات الجنب علتان حقيقي
وغير حقيقي فالحقيقي ورم يظهر في عشاء بين الاضلاع
وغير الحقيقي الذي يظهر في الجنب الايسر من احتقان ريح
غليظ وهذا الدواء لهذا النوع كان القسط الهندي
اذا سحق سحقا جيدا وخلط بالزيت وطلي به ذلك المكان

اولعق منه بالاصبع محل تلك المادة وقوى أعضاء الباطن
وفتح السدد وأما النوع الحقيقي فان كان من مادة
بلغمية فهذا الدواء علاجه خصوصا حالة انحطاط
المرض وأما شدته صلى الله عليه وسلم مرضه وكان عند
نسائه والعباس وام الفضل بنت الحارث واسمها
عمبر فتشاوروا في لدده فلدوه وهو مغمور فلما
افاق قال من فعل بي هذا هذا من عمل نساء جئن من هنا
وشار بيده الى ارض الحبشة يشير الى ام سلمة واسماء
قالوا يا رسول الله خشينا ان يكون بك ذات الجنب
قال فبم لددتموني قالوا بالعود الهندي وشئ
من ورس وقطرات من زيت قال ما كان الله ليقدر
بذلك الداء ثم قال عزمت عليكم لا يبقى في هذا البيت
احد الا لد الا العباس فانه لم يشهدكم والله يعلم
فصل يظهر في خلق بعض الاطفال علة من نوان
الدم يقال لها العذرة امر صلى الله عليه وسلم

في علاجها بالقسط الهندي وبعض الروايات بعصر لهاة
الصغير فيخرج الدم فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وقال خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري
ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وفي مسند
الامام احمد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عائشة وعندها صبي يسيل مخراه دما فقال
ما هذا فقالوا به العذرة او وجع في رأسه
فقال وما يدريكم ان العذرة او وجع في رأسه فلتاخذ
اصاب ولدها عذرة او وجع في رأسه فلتاخذ
قسطا هنديا فلتحكه بماء ثم تسعطه اياه فاخذت
عائشة فصنع ذلك بالصبي فبرأ ولما كانت مادة
تلك العلة دما غلب عليه البلغم كان العلاج
بالقسط موافقا لان القسط يجفف ويقوي العضو
والتسعيط الذي امر به صلى الله عليه وسلم هو ايصال
الدواء في الدماغ حالة الاستلقاء فاذا وصل الى الدماغ

تخرج العلة بالعطاس ومدح نبي الله صلى الله عليه وسلم
الدواء بالسعوط واستعط هو صلى الله عليه وسلم

فصل من اشتكى وجع القلب قال له مقود لان
الوجع اصاب فؤاده وامر صلى الله عليه وسلم
بدوايه بتمر المدينة ثبت في سنن ابي داود عن
سعد قال مرضت مرضا فاتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي
حتى وجدت بردها على فؤادي وقال انك رجل
مفؤود فات الحارث بن كلدة من ثقيف فانه
رجل يتطبب ثم قال فليأخذ يعني صاحب هذه العلة
سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن
ثم ليدلك بهن وفي التمر خاصية عجيبة لهذا
المرض وفي تخصيص السبع سر لا يعلم بالوحي وقال
من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك
اليوم سم ولا سحر وقال ان في عجوة العالية شفاء وانها

كل يوم

ترياق ولا البكرة ويبقى ان يعلم ان شرط انتفاع
المريض بالدواء ان يعتقد نفعه او تقبل طبيعته
عليه فيستعين بذلك على دفع العلة كما ان جمعا
من الاكابر عالجوا بالحبة السوداء في جميع الامراض
وبعضهم استعمل العسل في جميع الامراض مع
وبركة حسن الاعتقاد دفعت تلك الامراض فصل

دفعت

امر صلى الله عليه وسلم المريض بالحمية ومنع من الغذا
المخالف والاصل في الحمية نص التنزيل وان كنتم مرضى
او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
امر المريض بالاحتماء عن استعمال الماء وروي ان الملك
الانصاري فقالت دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه علي وعلي ناقه من مرض ولنا دوال معلقة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها وقام
علي يأكل منها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم

يقول انك ناقة انك ناقة حتى كف قالت وضعت
سويرا وسلقا فحيت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي من هذا فاصب فانه انفع لك ويروى من
هذا فاصب فانه اوفق لك وعن صهيب قال
على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال
ادن فكل فاخذت تمرا فاكلت فقال اتاكل
تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغ من
الناحية الاخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وقال ان الله اذا احب عبده حماه من الدنيا كما يحمي
احدكم مريضه عن الطعام والشراب واما الاحاديث
المشهورة الجارية على السنة العوام من المقترين
فمنها الحمية رأس كل داء والمعدة بيت
الداء وعودوا كل جسد ما اعتاد وصح انها من
كلام الحارث بن كلدة وجاء في حديث اخر ان المعدة
حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت

المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة
اصدرت العروق بالسقم **فصل**
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دواء وجع العين
بالسكون والراحة ومنع امرا لمومنين عليا من اكل
الرطب في حال الرمد وكان لا يقرب لها رمد
من المومنين الى ان تحصل لها الشفا **فصل**
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دواء الحدر
الكلي بالماء البارد ان تفوج جماعة سارعوا في طريق
فوصلوا الى شجرة لم يجلوا ما هي فاكلوا منها فحدروا
في مواضعهم وبطل حسهم فقال صلى الله عليه وسلم
بردوا الماء في الشنان وصبوا عليهم فيما بين الاذانين
يعني اذان الفجر والاقامة وهذا من افضل المعالجات
فصل في اصلاح الطعام والشراب الذي
سقط فيه الذباب روى ابو هريرة رضي الله عنه
اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احد

من امهات ان

العده

جنا حيه داء وفي الاخر شفاء وفي رواية ابي سعيد
الخدري فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وفي هذين
الحديثين امران فقهي وطبي اما الفقهي
اذا وقع ماء او مايع فمات لا يحس وذا قول
جمهور العلماء واما الامر الطبي فهو دفع ضرر
الاشيا باضدادها لان الذباب اذا وقع في طعام
او شراب قصد دفع ضرر ذلك بسلاحه المسموم
لاجرم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقابل
السمية بالتريا قية ليندفع ضرره فصل
رخص الله عليه وسلم في علاج البثرات بالذبرة
والبثرات خراجات صغار تظهر بسبب خلط
حاد على ظاهر البدن والذبرة يوتى به من الهند
لجرح من قصب الطيب عن بعض ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم
وقد خرج في اصبعي بثرة فقال هل عندك ذبرة فقالت

نعم فقال ضعيها وقولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير
صغر ما بي واذا كان باحد رمد امر صلى الله عليه
وسلم من علق فاذا دخلت مع رسول الله صلى الله عليه
على رجل يعوده بظهره ورم فقال رسول الله هذم
مدة قال نظروا عنه قال فما برحت حتى بطت
والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وفي مرة اخرى
امر صلى الله عليه وسلم بمط بطن شخص كان قد
ورم فقالوا يا رسول الله هل ينفع التطبب فقال
الذي انزل الداء انزل الشفا فيما شا فصل
امر صلى الله عليه وسلم ان يعالج المريض في بعض
الاحيان بالكلمات المطيبة لنفس الداعية
للحزن والغم روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد
شيا ويطيب نفسه وامر صلى الله عليه وسلم
في معالجة الحزن والغم بالتلبينة وهي طعام رقيق

يُفتح من دقيق شعير غير منخول بشرط ان يطبخ طبخا
تاما ليكون فيه النوام والرقة كالحليب ولذا
قالوا التلبينة وله حكم ماء الشعير الذي عليه
اعتماد الاطباء في كثير المعالجة عن عايشة انها كانت
اذا مات الميت من اهلها اجتمع لذلك النساء
ثم تفرقن الا اهلها امرت ببرمة تلبينة فطبخت
وصنعت ثريدا ثم صبت التلبينة عليه ثم قالت
كلوا منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض
الحزن وجاء في حديث اخر عليكم بالبغيض النافع
التلبين وثبت في حديث عايشة انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل له أن
بكلانا وجع لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة
احسوه اياها وكان يقول والذي نفسي بيده انها
تغسل بطن احدكم كما تغسل احداكن وجهها

من الوسخ **فصل** في علاج السحر جاءت امراة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة في مصلية
فتناول منها فنطقت الشاة فقالت لدى معناه
لا ترد على هذا فانى مسمومة فطلب صلى الله عليه وسلم
المراة وقال لم فعلت هذا فقالت ان كنت نبيا لا
يضرك واحببت صلى الله عليه وسلم بين الكتفين
في ثلاثة مواضع وامر من اكل معه بذلك وعاش بعدها
ثلاث سنين وكان يتولع في كل سنة مارلت اجد
ألم لقمة خيبر وقال عام وفاته مازلت اجد من
الاكلة التي اكلت من الشاة يوم خيبر حتى كان هذا
اوان انقطاع الابهر مني فتنو في رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهيدا **فصل** في علاج السحر ما سحرت
اليهودي ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية
امر صلى الله عليه وسلم بالحجامة على قمة راسه
المباركة ومن لا حظ له من الدين والايمان

يستشكل هذا العلاج ولو نقل عن كفار الأطباء
كما ليتوس وارسطاليس لم ينكره ولما وصلت
مادة السحر الى راسه المبارك كان يخيل اليه
انه فعل الشيء ولم يكن فعله وهذا تصرف من السحر
في الطبيعة واختلطت المادة الدموية فعلتنا
على بطن الدماغ فخرج عن طبيعته الاصلية لان
السحر مركب من تاثيرات الارواح الخبيثة
وانفعال قوى الطبيعة فاستعمال الحجامة
في محل تضرر بالسحر غاية الحكمة ونهاية حسن
المعالجة ومن جملة العلاجات التي هي عظيمة النفع
في السحر الادوية الربانية من الايات والدعوات
المبطلة لذلك وكلما كان اقوى به السحر عاجلا
لاجرم لما نزلت المعوذتان بطل السحر بالكلية
فصل كان صلى الله عليه وسلم في بعض
الاحيان يعالج البدن بالتي عن ابي الدرداء ان النبي

صلى الله عليه وسلم قاء فتوضا فلقيت ثوبان
فذكرت له ذلك فقال صدق انا صببت وضوءه
والقاعة الاستفراغات الخمس التي هي اصل الاستفراغات انواع
وهي الاسهال والقي واخراج الدم وخروج الابخرة
والعرق وقد وردت السنة كما ذكرناه بالخمس
فصل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يضمن من يعالج بغير معرفة عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رفعه من تطبب ولم يعلم منه الطب
قبل ذلك فهو ضامن ولا خلاف بين العلماء ان
من تطبب بغير علم فاهلك المريض لزمه الضمان
وان حضر طبيبان في حضرته صلى الله عليه وسلم
اشار الى احدهما روى مالك في الموطا عن زيد بن اسلم
ان رجلا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
فاختفر البئر وان الرجل غار فجلين من امام فنظرا
اليه فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ايكما

أطب فقالا أفي الطب خير يا رسول الله فقال انزل
الدواء الذي انزل الداء فصل
أمر صلى الله عليه وسلم باجتناب مجاورة ارباب
الامراض المعدية كما في حديث ابي هريرة المرفوع فر
من المجذوم كما تفر من الاسد وصح في حديث جابر
انه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فقال له
صلى الله عليه وسلم انا بايعناك فارجع وفي
حديث اخر كلم المجذوم وبينك وبينه قيد رمح
او رمحين والجذام مرض خبيث يظهر من انتشار
السوداء في جميع البدن فيفسد مزاج الاعضاء
ويغير شكلها وهيئتها وجاء في حديث اخر
انه صلى الله عليه وسلم اكل مع مجذوم طعاما
فاخذ يده وجعلها معه في القصعة وقال كل
بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه والجواب
عن حديث لا عدوى ولا طيرة قالوا انما امر بالاجتناب

منهم لئلا يصل هذا المرض الى احد والعياذ بالله فيتصور
ان العدوى حق وقال بعضهم في الجواب الامر
باجتناب المجذوم على سبيل الاستحباب والاختيار
والارشاد ومواكلة المجذوم لبيان جواز الفعل
والاعلام بانه غير حرام وقال بعضهم في الجواب
ان في الخطاب فيه غير كلي لكل مومن
وانما خاطب كل مومن بما يليق به ويتسع لحاله
فمن كان ايمانه وتوكله في غاية القوة فلا يتصور
منه لطخهم لان قوة ايمانه تدفع قوة العدوى
واما الضعفاء فامرهم بالاحتياط واتخاذ ما
وهو صلى الله عليه وسلم باشر الصورتين ليقتدى به
فيأخذ القوي بطريق التوكل والضعيف بطريق
التحفظ فصل منع صلى الله عليه وسلم
من التداوي بالمحرمات روى ابو الدرداء ان الله
انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا

ولا تداووا بالمحرم وروى ابن مسعود ان الله تعالى
لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وسأل طارق
الحضرمي عن عمل الخمر فنهاه فقال انما اصنعه
للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء وروى
اخر في سنن ابي داود والترمذي عن طارق قلت
يا رسول الله ان بارضنا اعنابا نعتصرها
ونشرب منها قال لا فراجعته فقلت انا
نستشفي بها للمرض قال ان ذلك ليس شفاء ولكنه
داء وفي سنن النساء مروي ان طبيبا ذكر
له الضفدع تنفع في هذا الدواء فنهى صلى الله عليه وسلم
عن قتل الضفدع وثبت في حديث اخر من تداوى
بالخمر لا شفاه الله فصل امر صلى الله عليه وسلم
في علاج القمل بحلق الراس لتنفتح المسام وتضعف
الابخرة وتضعف المادة التي يتولد القمل فصل
في المعالجة بالادوية الروحانية الربانية والادوية

لنيس

منها

بركة منها ومن الطبيعية كان صلى الله عليه وسلم
يقول العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين
واذا استغسلتم فاغسلوا وترخص في الرقية
للعين والحمة والنملة روى مالك ان عامر بن ربيعة
راى سهل بن حنيف يغتسل فنظر الى حسن بدنه وقال
والله ما رايت مثل هذا ولا جلد مخدرة فلبط
سهل لحينه وبلغه خبره رسول الله صلى الله عليه
فدعا عامرا فتغيظ عليه وقال على من يقتل احدكم
اخاه الا بركت اغتسل له فغسل عامر وجهه
ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه
وداخلة ازاره في قدح فصت عليه
فراح مع الناس ليس به باس قوله الا بركت
يعني لم لا قلت بارك الله فيه وكيفية الغسل
بينها الزهري فقال يؤمر الغاسل ان يدخل يده
في قدح ماء ويخرج منه كفا يتمضمض به ثم

وسلم

يصبه في القدح ويغسل وجهه في القدح ثم يدخل
يده اليسرى في القدح ويغترف منه ما يصبه
على ركبته اليسرى ثم يغسل داخله ازاره وفي
داخله ازاره قولان احدهما مراده طرف الازار الذي يلي البدن من
الجانب الايمن ويكا يضع القدح على الارض ثم
يصب ذلك الماء على المغيون من خلف راسه ورأى
صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة جارية
في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها
النظرة وفي سنن ابي داود عن سهل بن حنيف
مررت على ماء فاغتسلت فيه فاخذتني الحمى
فبلغ الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مروا ثابت يتعوذ فقلت ياسيدي والرقى
صالحة فقال لا رقية الا نفس او حمة او لدغة
والنفس العين والحمة كل ذي سم واكبر الرقى

النبوية الثابتة في الحديث الصحيح منها أعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق واعوذ
بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
وباسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم
من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ
في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن
الليل والنهار ومن شر طوارق الليل الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن ومن جملتها اعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون ومن
تلك الجملة اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم
وبكلماتك التامات من شر ما انت اخذ
بناصيته اللهم انت تكشف المأثم والمغرم
اللهم انه لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك

سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ وَمِنْ تِلْكَ الْجُمْلَةِ أَعُوذُ
بِوَجْهِ اللهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْهُ
وَأَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ
بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ وَبِأَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ
أَعْلَمْ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي
شَرٍّ لَا أُطِيقُ شَرَّهُ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ
إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمِنْ تِلْكَ الْجُمْلَةِ اللَّهُمَّ
أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَأَحْصَى
كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ
شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ
بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمِنْ تِلْكَ الْجُمْلَةِ
تَحَصَّنْتُ بِالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ
وَاسْتَدْفَعْتُ الشَّرَّ بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ حَسْبِيَ اللهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ
حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِ حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِيَ
اللهُ بِيَدِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ حَسْبِيَ اللهُ
وَكَفَى سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ مَرْمًى حَسْبِيَ اللهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
وَمِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ عَلَمٌ عَظِيمٌ قَدْرُهَا بِالْإِجَا
وَمِنْ تِلْكَ الْجُمْلَةِ رُقْيَةُ جِبْرِيلَ الثَّابِتَةُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ
الَّتِي رَقَّى بِهَا سَيِّدُنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ
حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ وَمِنْ جُمْلَةِ الْكَلِمَاتِ
الَّتِي يُدْفَعُ شَرُّ النُّطْفَةِ قَوْلُ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ
وَإِنْ قَالَ الْعَايِنُ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ دَفَعَ شَرَّ نَظْرَتِهِ وَجَمَاعَةٌ
مِنَ السَّلَفِ جَازَ أَنْ تُكْتَبَ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَيُشْرَبَ

المعيون قال ياسار يكتب القرآن ويغسل ويسقيه
المريض وذروي ان امراة اصابها المخاض مدة فامر
ابن عباس بكتابة بيتين من القرآن فكتبتا وغسلتا
وشربت لموالة الماء ومن ذي العين ماروى
عن ابي عبد الله الباجاني قال كنت في بعض الاسفار
على جمل جيد وكان في القافلة شخص معروف انه
اذا نظر الى شيء واستحسنه تلف فقيل لابي عبد الله
ذلك فقال ليس له قدرة على جمل يبلغ كلامه
الى العاين فاركب عينه ابو عبد الله عن المنزل
ثم جاء فنظر الى البعير فاضطرب وسقط كما
تسقط النخلة اذا اقتلعت من جذورها فلما
جاء ابو عبد الله اخبر بذلك فقال يسيروا اليه
فلما رآه قال بسم الله حبس حابس وجبر يابس ومنعنا
قابس ردت عين العاين عليه وعلى احد من الناس
اليوم فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر

كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
فخرجت حدقتا العاين وقامت الناقة لاباسها
فصل عالج صلى الله عليه وسلم جميع
الامراض والآلام بها الدعا وهو قال ابو الدرداء
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اشتكى شيئا او بقرحة او جرح قال الله في السماء تقدس اسمك
امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل
رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا انت رب الطيبين
انزل رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا
الوجع فيبرأ باذن الله تعالى وثبت في صحيح مسلم
ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو وجع فقال
بسم الله ارقيك من كل داء يؤذيك ومن كل نفس
وعين بسم الله ارقيك والله يشفيك والذي
رقى به الا رقية الا في عين او حمة المراد انه لا رقية
اولى وانفع منها في ذلك واكبر الرقى فاتحة الكتاب

والنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرا الدواء القرآن
وهي مشتملة على معانيه وفي صحيح مسلم عن ابي
سعيد الخدري قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا
حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان
يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا
ينفعه فقال بعضهم لو اتيتم هاؤلاء الرهط الذين
نزلوا لعله ان يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا
يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لم
ينفعه فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم
اي والله اني لارقي ولكن والله لقد استضفناكم
فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا
جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل
عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما
نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم

جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا
فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم
فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا به
فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال
وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا
واضربوا لي معكم سهما وما في لدغ العقرب
في مسند ابي بكر بن شيبة مروي عن عبد الله ابن مسعود
انه قال كنا والنبي صلى الله عليه وسلم نصلي فلدغته
عقرب في اصبعه المباركة فلما خرج من
الصلاة قال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا
ثم طلب ظرف ماء وملح ووضع اصبعه في الماء
والملح وقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين ولم يزل
يكررهن حتى زال الالم وفي سنن ابي داود عن اسماء
بنت عميس انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا عند حفصة فقال الا تعلمين هذه رقية النملة

كما علمتها الكتابة والنملة خراج يظهر على الجنب
يولد ايضا شديدا يحس المريض حركة النمل وكانت
الشفا بنت عبد الله داياة بمكة ترقي هذا المرض فلما
هاجرت اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت
اعرضه لك عليك لو قالت بسم الله ضلت حتى
نعود من افواهها ولا تضره احدا اللهم اكشف
الباس رب الناس يقرأ هذا الدعاء على حسنة ثم تحك
على حجر محل حاد في وبطل به على الخراج وأما سائر
الجراحات والقروح فقد روت عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان
او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا
ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها ثم
قال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى
سقيمنا باذن ربنا وهذا علاج سهل بين نافع
مركب من طبيعي والهي لان التراب بارد يابس

يجفف الطوبات القروح والجراحات خصوصا
في البلاد الحارة لاسيما تراب المدينة ومنها
شخص فقال يا رسول الله في يدي الم عظيم منذ
اسلمت فقال صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي
يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات
اعوذ بعزة الله العظيم وقدرته من شر ما اجد
واحاذر وأما في المصاب وردها فقال صلى الله عليه
وسلم ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها الا
اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها فصل
في علاج الكرب والغم والفقر كان صلى الله عليه وسلم
يقول لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب العرش الكريم
وفي جامع الترمذي كان اذا حزبه امر رفع يديه يقوم
يرحمك استغيث وكان اذا اهمه الامر رفع رأسه

رب السموات والارض
قال

الا الله فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء
قال يا حي يا قيوم وقال دعوات المكروب اللهم
رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي
شاني كله لا اله الا انت وقال لعيسى ابن مريم عليه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
تقولين هن عند الكرب الله ربي لا اشرك به شيا سبع
مرات وقال ما اصاب عبدا هم او حزن فقال
اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي
بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك
بكل اسم هو لك سميت نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك ان تجعل القران ربيع قلبي ونور
صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي
الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه فرجا قال
دعوت ذي النون اذ دعا بها في بطن الحوت

لا اله الا انت اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل
مسلم قط شيا الا استجاب الله له ودخل رسول الله
صلى الله عليه المسجد ذات يوم فاذا هو برجل من الانصار
يقال له ابو امامة فقال له يا ابا امامة مالي
اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة هموم قال
لزمتني وديون يا رسول الله فقال افلا اعلمك
كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك
دينك فقلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت
واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن
والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال
فقلت فاذهب الله همي وغمي وقضى ديني قال
صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب وفي مسند احمد كان اذا حزبه

لجأ الى الصلاة وكان يقول اجتهدوا في الجهاد
فانه باب من ابواب الجنة وهو يدفع الكرب
والهم والغم وقال من كثرة همومه وغمومه
فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانها من
كنوز الجنة وفي صحيح ابن حبان قال لخص في دعائه
اللهم اني أسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي
يا قيوم فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى وفي علاج الخوف والاذى امر ان يقال اللهم
رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين
وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
جار من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد
منهم او ان يطغى علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله
غيرك وامر في علاج الحريق بالتكبير فصل

في العادة

في العادة النبوية في الطعام والشراب كان
صلى الله عليه وسلم يقول لا اكل متكيا انما اجلس
كما يجلس العبد واكل كما يا كل العبد وكان يا كل
الانسان منبطحا على وجهه اذا لا سنفا هو اليوم
على القفا وكان يا كل بثلاثة اصابع ولم يا كل وحده
ابدا ولم يجمع بين سمك ولبن ولا بين اللبن وشئ
من الحوامض ولا بين حازرين ولا بين عدا بين
باردين ولا بين دوابين لزجين ولا بين فاكهتين
مسهلين ولا غليظين ولا مرخيين ولا بين مختلفين
قابض ومسهل او سريع الهضم وبطيء ولا بين
السويق والمطبوخ ولا بين الفديد والرطب ولا
بين العنب والبيض ولا بين اللحم والحليب وكان
لا يا كل الطعام في حال شدة حرارته حتى يبرد
ولا يا كل طعاما باردا ولا تا قيه عفوفة مثل الاطعمة
الحامضة والمالحات والملوحات لم يثبت انه تناول

منها شيأ وكان يدفع ضرر بعض الاغذية باضد
كالتمر بالسمن والرطب بالقثاء وكان ينفع التمر
ويشرب ماءه لهضم الطعام وامران يوكل ما تيسر
من الطعام قبل النوم ولوكفا من تمر وتهى عن النوم
عقيب الاكل واما شرب العسل فانه كان
يمزجه بماء بارد في غاية البرودة وكان
العسل افضل الاشربة باجماع اهل العلم لانه
نتيجة الوحي الالهي كان محبه اكثر من جميع
الحلاوات ولما دخل صلى الله عليه وسلم بستان
ابن النيهان قال هل عندكم ماء بات في شنة
والكرع عنا والمراد بالكرع هنا الاغتراف باليدين
اويكون الشرب باليد متعذرا في تلك الحالة اذ
الضرورة الى الكرع وكان صلى الله عليه وسلم يشرب
قاعدا وينهى ان يشرب احد قايما وكان يقول
من نسي فشرب قايما فليستقي لكن ثبت في صحيح

فليستق

انه شرب قايما كما ذكرناه في الحج قال بعضهم يقوي
ناسخ للنهي وقال بعضهم هذا مبني على ان النهي لم
يكن للتحريم وانما كان للارشاد وقال بعضهم ليس
فيه تعارض لانه انما شرب قايما للضرورة وكان
صلى الله عليه وسلم يتنفس في الاناء ثلاثا ويقول انه
انه اروى واسرى واتم وقال غطوا الاناء واوكوا
السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر
على اناء ليس عليه غطاء ولا سقاء ليس عليه وكاء
الا وقع فيه من ذلك الداء ونهى عن الشرب
من ثلمة القدح يعني المكان المكسور وكان
يشرب الحليب المحض وقد مزجه بالماء ويقول
بسم الله في الطعام والشراب غير اللبن وكان
ينفخ النمر في الماء ليلة او ليلتين وثلاث ليال
وما بقي من مضى عليه ثلاث ليال يعطيه بعض
الغلمان ويامر باراقته فصل

لم يكن له صلى الله عليه وسلم ولا صحابه التيقاب
الى المسكن وانما لانهم لا يعلمون انهم على ظهر
سفر لاجرم انهم اكتفوا بقدر الحاجة مما يدفع
الحر والبرد ويمنع ولوج الدواب والهوام
وحصانه ستر من عيون بني آدم واما الزخرفة
والتعلية والتوسعة فليس لها اصلا **فصل**
واما تدبير النوم واليقظة فكان على اعدل
الوجوه كان صلى الله عليه وسلم ينام الليل
ويقوم اول النصف الثاني فيتسوك ويتوضأ
ويتهجد على الوجه الذي بيناه لاجرم ان
البدن والاعضاء احذوا من النوم والراحة
والرياضة بالقدر الذي اقتضاه حكمة الله
وكان لا يزيد في النوم على القدر المحتاج اليه
ولا يمنع النفس من قدر الحاجة وكان اذا
قصد النوم اضطجع على شقه الايمن ولا ينام

اول

مستغلا بالذكر حتى يغلبه النوم ولا ينام على الفرش
المحشية حشوا عاليا ولا يثبت على الارض المجرده
وفي بعض الاحيان كان يضع راسه على الوسادة
وقد يتوسد ساعده المبارك صلى الله عليه وسلم
فصل امر في حفظ الصحة باستعمال
الطيب وكثيرا ما كان يستعمله **وكان له** ظرف
خاص للعطر والطيب منه يستعمل الطيب وما
رد طيبا قط **وقال** من عرض عليه شيء من الرياحين
فلا يرده فانه طيب ولا مونة فيه يعني من جهة
المنعة ولا من جهة الثقل والحمل وفي المسند
ثابت انه قال ان الله طيب يحب الطيب
نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم
جواد يحب الجود فنظفوا افنيتكم وساحاتكم
ولا تشبهوا باليهود يجمعون الاكتاف في دورهم
الاكتاف الاروات والربالة وثبت انه قال

مستغل

إن لله حقاً على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام
وان كان له طيب ان يمس منه **فصل**
في حفظ صحة العين امر صلى الله عليه وسلم بالمداومة
على الاكتحال وقت النوم وثبت في مسند داود
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاثمد المروح
عند النوم وقال ينقي الصابر والمروح ما طيب
ريحه بالمسك وورد في سنن ابن ماجة خير اكحالكم
الاثمد يجلوا البصر وينبت الشعر وجاء في رواية
اخرى عليكم بالاثمد فانه سبخة للشعر مذهبة
للقذى مصفاة للبصر وكان للنبي صلى الله عليه وسلم
مكحلة خاصة وكان اذا اكتحل اكتحل في العين اليمنى
ثلاثا وفي اليسرى اثنين **يجعل** اوترا في كل عين ثلاثا
ثم في اليسرى ميلين **ثم** يجعل ميلا ثالثا
في العين اليمنى **وقال** من اكتحل فليوتر ان في الاثنا
فولان احدها ان يجعل في كل عين ثلاثة ليكون

الوتر

الوتر في كل عين **الثاني** ان يجعل في العين اليمنى ثلاثا
وفي اليسرى اثنين يبدأ باليمنى ويختم بها كما تقدم
تفضيلا لليمنى على اليسرى **فصل** في القرض
والسلف كان من العادة النبوية انه ينبغي احسن بما خذ
واريح وان يدعو له ويقول بارك الله لك في اهلك
ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء واقترض
مرة من انصاري مقدارا اربعين صاعا من قوته
فاحتاج الانصاري فجاء وطالب **فقال**
صلى الله عليه وسلم لم تحضرنا شيء فاراد الانصاري
ان يخلط في الكلام فقال له صلى الله عليه وسلم
احفظ لسانك ولا تقل الا خيرا فاني خير من اقترض
ثم بعد ذلك انطاه اربعين صاعا من القوة واداى
اليه اربعين صاعا قرضه فصارت ثمانين صاعا
وجاء في بعض الايام غريم فتقاضاه اشد تقاض
فاراد عمر بن الخطاب ان يؤدبه **فقال**

مه يا عمر كنت احوج الى ان تامرني بالوفاء وكنت احوج
الى ان آمره بالصبر وفي مرة اخرى جاء يهودي
يتقاضاه فقال صلى الله عليه وسلم ليحل اجلا دينك
فاصبر الى ان يحل فقال له اليهود انكم يا بني عبد المطلب
لمطل الكذب في العدة فجاشت الصحابة واراد
اهلاكه فسكنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا هو الى الحلم فقال اليهودي قد شاهدت فيك
جميع علامات النبوة ولم يبق الا واحدة وهو انك كلما
زدت على الذي جهلا زاده حلما وعفوا فاردت ان
اختبر ذلك وقد علمته ودخل في دين الاسلام من
حينه رحمه الله ورضي عنه **فصل**
في مشيه صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى كانما
يحط من صبب يحطو انكفيا يعني كانما يقلع نفسه
من الارض قلعا واذا مشى تكفا تكفيا اي الهمم العلية
ومن قلبه حي واعدل ما يكون من المشي لان المشي

واصحاب

اما متماوت يابس كالخشبة او طابش مزعج فاسق
مضطرب وهذان النوعان في غاية القبح والذم
ردا ليدل على حقة الدماغ وقلة العقل وعلى الخول
وموت القلب واما بانه محركة واقل سرعة وهذا
النوع يسمى مشي الهون وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا قال المفسرون يعني سكينة ووقارا
من غير كبر ولا تماوت وهذا النوع من المشي كان له
صلى الله عليه وسلم ومع هذا كان يرى كانه يحطه
وكان الارض تطوى له وانواع المشي عشرة هذه
والرابع التي الخامس الرمل السادس النسلان
وهو عدو خفيف السابع الجزر وهو سير
فيه تمايل **الثامن** الهملج الخبزي
وهو نوب في السير **العاشر** التبختر وهو مشي
المتكبرين وافضل هذه الجملة واكملها الهون
الذي هو مشيه صلى الله عليه وسلم **وكان**

الثلاثة

إذا سار مع اصحابه قدمهم أمامه ومشى خلفهم
وقال دعوا ظهري للملائكة وكان يمشي
متبعلا وفي بعض الاحيان يمشي حافيا واصاب اصبع
رجله المباركة حجر في بعض غزواته فسال دمها
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وكان في السفر يتعقب جميع اصحابه وينزل الضعفا
ويدعو لهم ويحمل المنقطعين ويردفهم وفي بعض الاحيان
خلفه صلى الله عليه وسلم فسلمنا فصل في كلام النبي
صلى الله عليه وسلم وسكوته وضحكه وبكائه صلى الله عليه
أما كلامه فكان فصلا يسرّ لو شاء احد ان يعدّ
كلماته فعل لم يكن يسرد سردا لا يحفظ
ان يحفظ ولا يقطعه قطعا يظهر انفصاله كما قالت
عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسرد سردكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بينه فصل
يحفظه من جلس اليه وكان في بعض الاحيان

بلغ مقابلة

يعيد الكلمة ثلاث مرات ليفهم السامع من
حفظها وغالب حواله السكون والسكوت لا يتكلم
الا عن ضرورة واذا تكلم تكلم بجميع فمه واشدقه
بلا غمغمة ولا همهمة اكثر نظره بحواسه الكلام ولا يحرك
يحرك لسانه بما لا يعنيه وكان اذا كره شيئا
ظهر ذلك على وجهه المبارك وما نطق بحق ابدا وكان
لا يضحك كثيرا جل ضحكه التبسم وعامته ان يبدو
نواجذه وكان لا يضحك لكل ما يضحك منه وانما
يكاؤه فعدل نظير ضحكه ودموعه جارية
يسمع من صدره ازيز وبكاؤه اما لمتيب او لشفقة
على الامة او من خوف الخالق تعالى وكان يبكي في بعض
الاحيان عند سماع القرآن وذاك بكاء اشتياق
ومحبة ولجلال وفي بعض الاحيان كان يبكي في صلاة
التهجد ومرة بكا في الصلاة وقال رب الم
تعدني لا تعذبهم وانا فيهم وهم يستغفرون

ونحن نستغفرك والعلماء يقولون البكاء على عشرة انواع
بكاء فرح وبكاء جزع وبكاء رحمة ورقة
وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وبكاء غم ومصيبة
وبكاء ضعف وحسنة وبكاء نفاق ومداهنة
وبكاء كذب وعارية فبكاء النائحة وبكاء
المؤلفة وموافقة كما اذا راى جماعة يبكون ولم
يعلم سبب بكائهم فيبكي موافقة لهم **فصل**
في الفطرة ونوابعها للعلماء اقوال في ختانه
صلى الله عليه وسلم احدها انه ولد مختونا مسرورا
الثاني ان الملائكة حنكته في اليوم الذي شق فيه
صدره المبارك وملئ علما وحكمة وذلك خلف
حليمة وكان ختانه في ذلك اليوم **الثالث**
ان جده عبد المطلب حنكه في اليوم السابع
وسماه واضاف **وكان** صلى الله عليه وسلم يحب
التيمن في كل شيء حتى نعله وترجله واخذه واعطاءه

واكله وشربه ووضوءه واليد اليسرى لازالة الاذى
والقذى والاستنجاء والاستنثار وما اشبه ذلك
وكان يحلق جميع رأسه ولم يرد انه حلق في غير
حج او عمرة وكان يحب التسوك وورد في فضله
اربعون حديثا **وكان** يتسوك مفطرا وصائما
وعقيب النوم ووقت الوضوء ووقت الصلاة وعند
دخول البيت **وكان** مسواكه من عود الأراك
وكان يحب الطيب ويستعمله كثيرا وجاء في بعض
الروايات انه صلى الله عليه وسلم استعمل النورة وكان
أول ما يرسل جميع شعره خلف قفاه ثم فرقه فجعل
على كل جانب فرقة **وله** الحمام ابدا والحمام الموجودة
الان بمكة شرفها الله تعالى المشهورة بحمام
النبي لعلها بنيت في موضع اغتسل فيه مرة والله اعلم
ولم يصح شعره ابدا ولكن كان يستعمل الطيب كثيرا
فظن بعضهم انه خضب **وكان** يدهن شعر راسه

يدخل

في

واكله

ولحيته كثيرا وكان يسرح راسه حينا فحينا باشر
ذلك بنفسه وقد يامر عايشة فتسرحه
وكانت حجرته الى الحجرتي ادنيه فاذا اطالت جعلها
اربع غدايد قالت ام هانى قدم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة قدمة وله اربع غدايد وكان
الطيب صح اصل يريد طيبا ويمنع من ردّه وقال الطيب الطيب المسك
وكان يحب التمر حتى فصل
كان صلى الله عليه وسلم يقص شاربه وينول من لم
يقص يا خذ من شاربه فليس منا وقال جزوا الشارب
الشوارب واوفوا اللحى خالفوا المجوس وفى الصحيحين
خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب
وفى صحيح مسلم عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
وقت لقص الشوارب وتقليم الاظفار ان لا يدع
ذلك اربعين يوما وفى قص الشارب للعلما اقوال
قال الامام مالك يكفى فى ذلك ان يظهر طرف الشفة

ثبت

ولا يزيد على ذلك ليلا يصير مثلة وحلقه بدعة يعزر
فاعله قال الطحاوى ولا نص للامام الشافعى لكن
راينا اصحابه مثل المزنى والربيع يحفون وهذا دليل
على انهم اخذوه عنه واما الامام ابو حنيفة وزفر
وابو يوسف ومحمد فمذهبهم الاحفاء والاحفاء
الاخذ من الاصل وقد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم
اخذ من شاربه على سواك وهذا الا يتصور مع الاحفاء
والحديث المتفق عليه عشر من الفطرة فقص الشارب
الاخره صريح فى القص والقص مع الاحفاء غير متصور
قال الطحاوى لما كان استحباب القص مجمعا عليه
كان الحلق افضل قياسا على الراس وفى هذا القياس نظر لان
فى احفاء الشارب قبحا ظاهرا ونوع مثلة فصل
فى الجهاد باللسان والجنان وباليد والدعوة والبيان
وبالسيف واللسان يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم به

جهادا كبيرا وقال العلماء مراتب الجهاد اربع جهاد
النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد
المنافقين اما جهاد النفس فعلى اربع مراتب احداها
الجهاد في تعليم دين الحق الثانية الجهاد في العمل
بذلك العلم الثالثة الجهاد في الدعوة لذلك
العلم وتعليمه اذا به الرابعة الجهاد على الصبر
واحتمال مشقات الدعوة واذى الخلق ومن استعمل
هذه المراتب الاربعة دعي في ملكوت السموات عظيما
واما جهاد الشيطان فعلى مرتبتين الاولى الجهاد
على دفع ما يلقيه من الشبهات والثانية الجهاد
على دفع ما يلقيه من الارادات والشهوات وسلاح
الاول اليقين وسلاح الثاني نوع صبر واما جهاد
الكفار والمنافقين فعلى اربع مراتب بالقلب
واللسان والمال والنفس واما جهاد ارباب الظلم
والمنكر والبدع فعلى ثلاث مراتب الاولى باليد وان

عجز وان عجز فباللسان وان عجز ففي القلب هذه
مراتب الجهاد ثلاثة عشر من لا حظ له منها فهو منافق
ومن مات ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة
من النفاق واكمل الخلق في مجموع هذه المراتب
هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من اول
يوم البعثة الى يوم الوفاة لم يزل في الجهاد يدعو الانس
والجن والعرب والعجم والصغير والكبير والعبد والحر
والانثى والذكر الى الحق ويريهم الطريق المستقيم ويحذرهم
من الكفر والضلال صلى الله عليه وسلم ولما اطلق لسانه
بسبب الاصنام قامت كفار قريش لعداوته ولما بغوا
من اذ يته الغاية ومن عاداته النهاية امر بالهجرة
فهاجر جماعة الى ارض الحبشة عثمان بن عفان
ورقية ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرة
غيرهم ثم اسلم حمزة وفشا الاسلام وتزايد فاضرت
الكفار لذلك اضطرابا شديدا ثم تعاقدوا على ان لا

يا بني اخوا بني عبد المطلب وبني عبد مناف ولا يبايعونهم ولا
يجالسونهم ولا يكالمونهم حتى يسلموا اليهم النبي
صلى الله عليه وسلم وكتبوا بهذه الجملة كتابا وعلقوه في
سقف الكعبة فشلت يد الكاتب واكلت الارضة
الصحيفة الا موضع اسم الله ورسوله هذا وبنو المطلب
محصورون في الشعب مدة ثلاث سنين حتى
اخبر جبريل رسول الله عليه وسلم فاخبر ابا طالب
بذلك وهو اخبر كفار قريش وقال لهم انظروا فان
كذبا سلمناه لكم وان صدق فارجعوا عن هذا
الحال فقالوا قد انصفت ولما انزلوا الصحيفة
وراوها ازدادوا كفرا وطغيانا ثم بعد ستة اشهر
توفي ابو طالب وبعد ثلاثة ايام توفيت خديجة
وتضاعفت اذية الكفار فخرج صلى الله عليه وسلم
من مكة الى الطايف فلم يجد من اهل الطايف مساعدة
ولا موافقة فرجع ولما وصل في رجوعه الى نخلة

بيان
وبنوا

جاءه الجن وعرضوا اسلامهم عليه ولما رجع الى مكة
عرج به فاخبر كفار قريش بما شاهد في تلك الليلة من
رؤية الانبياء وفرض الصلاة فلما سمعوا هذا ازدادوا
في تكذيبهم وزادوا ايذاءهم وكان المعراج مرة واحدة
بدنه في اليقظة وبعضهم يقول مرتان وبعضهم يقول
ثلاث مرات وبعضهم يقول اربع مرات وبعد الاسراء
بسنة وشهرا مر بالهجرة فاستصحب ابا بكر ما لم يامر
تعالى وسافر ولما وصل المدينة فرح الانصار بقدومه
وقدموا محبته على الآباء والابناء فقامت الحرب
لقوا وتهم وشنوا عليهم الغارة من كل جانب فنزلت
اية القتال وحصل الاذن فيه بعد حرمته ثم فرض
والاحاديث النابتة في فضل الجهاد تزيد على اربع مايه
وكان يبايع الصحابة على ان لا يفروا يوم الزحف
وفي بعض الاحيان كان يبايع على الموت وكان
يشاور اصحابه في امر الجهاد قال ابو هريرة ما رايت

بيان
في ايذاءهم

احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يسير في جانب العسكر ويحارسهم ويرفق
في سيره اتم الرفق ويتوسل الحواسيس الى الاعداء ويقدم
الطلايع والمقدمات بين يديه ويبث الخيل حول
العسكر وكان اذا قابل العدو استغاث ودعا الله
وسأله النصرة واستغاث بذكر الله هو واصحابه ثم اخذ
في ترتيب العسكر بنفسه صلى الله عليه وسلم وكان
يعين المقاتلة المبارزة في حضرته تقع المبارزة بامره
وكان يلبس لامة الحرب ويهيئ ظاهرين درعين
وكان في عسكره الرايات والاعلام وكان اذا
ظهر على قوم اقام بساحتهم ثلاثة ايام ثم يرجع وكان
اذا اراد الغارة على قوم انتظر فان سمع فيهم اذانا
لم يغر عليهم وكان في بعض الاحيان يأتي العدو بياتا
وقد يشن الغارة بالنهار وربما بعث السفر يوم الخميس
وكان اذا نزل العسكر منزلا جمع بينهم حتى لو ان

احدا

احدا اعظاهم ثوب لعمهم جميعهم وكان يعتني الصفوف
بنفسه وفي وقت القتال كان يعين الشجعان
بيده ويقول يا فلان تقدم ويا فلان تاخر وربما
الاحيان عند لقاء العدو قرأ هذا الدعاء اللهم
منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب
اهزمهم وانصرنا عليهم سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
اللهم انزل نصرك اللهم انت عضدي وانت نصيري
وبك اقاتل وكان اذا التحم الحرب وحمي الوطيس وقصده
العدو قال انا غلام ابن عبد المطلب
وكان الشجعان من اصحابه اذا اشتد بهم الامر
انتوا به فكان اقربهم الى العدو وكان يعين لاصحابه
شعارا يعرف بعضهم بعضا فكان شعارهم مرة امت
ومرة يا منصور يا منصور وحينا هم لا ينصرون وكان
في بعض الاحيان يلبس الدرع ويجعل الخوذة على راسه

ويتقلد حمائل السيف ويحمل الرمح ويعتمد القوس
وربما رفع الدرقة وكان يحب التبختر حال الحرب
ويسوي المجنبين على الأعداء كما فعل في الطايف وهي
عن قتل النساء والاطفال وامر المقاتلة ان يطوفوا فمن
انبت قتلوه ومن لم ينبت استحيوه واسروه وكان
اذا ارسل طايفة للغزو امرهم بتقوى الله وقال سيروا
بالله وفي سبيل الله فاتلوا من كفر بالله ولا تمثلوا ولا
تغدروا ولا تقتلوا وليدا وهي عن حمل القران
الى دار الحرب وكان اذا بعث سرية امر اميرهم
ان يدعو الى الاسلام والهجرة او الاسلام فقط
بغير هجرة ويكون حكمهم حكم الاعراب المسلمين
لا نصيب لهم في مال الفي ويجاهدوا الجزية فان امتنعوا
من جميع ذلك استعان بالله وقاتلهم وكان صلى الله عليه
اذا ظفر بقوم امر بان ينادى بجميع الغنايم كلها انه
ابتدى بالسلب فاعطى كل قاتل سلب مقتوله

يعني ثيابه وما عليه ثم يخرج خمس الباقي ويصرفه في مصالح
الاسلام كما عينها الله وما بقي منه اعطى منه النساء والصبيان
والاراقاء قسم الباقي بين العسكر للفارس ثلاثة سهام
وللراجل سهم هذا هو الصحيح والانفال من صلب الغنيمة
على ما يرى فيه المصلحة وقال بعضهم كانت الانفال
من جملة الخمس وبعضهم يقول من خمس الخمس وهذا اضعف
الاقوال وفي بعض الغزوات اعطى سلمة الاكوع خمس
سهام لانه في تلك الغزوة وافقه توفيق عظيم
وظهر من اقدامه امور عجيبة وكان يسوي بين
القوي والضعيف في القسمة وكان اذا قصد
ديار العدو في بعض الاحيان يرسل سرية فان ظفروا
بغنيمة اخرج منها الخمس واخرج الربع من الباقي وخص به
السرية وقسم الباقي بينهم وبين سايرا العسكر بالسوية
ومع هذا كان يكره النفل وينهى ينهى للافوياء ان يردوه
على الضعفاء وكان صلى الله عليه وسلم من الغنيمة سهم خاص

يقال له الصفي إن اراد عبدا أو امة او فرسا أو ما أحب
اخذه قبل الخمس وصفية ام المومنين وذو الفقار من
تلك الجملة وان غاب احد عن المعركة لمصلحة
المسلمين دفع له سهمه كما فعل مع عثمان حيث كان
مشغولا بتمريض ابنته وقال صلى الله عليه وسلم ان عثمان
انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب له بسهمه
واجره وسهم ذوي القربى كان يقسمه بني هاشم وبني المطلب
ولا يعطي اخوانهم من بني عبد شمس وبني نوفل شيئا وقال
انا بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وما وجدوا في المغازي
من طعام مثل العسل والعنب والجوز اكلوه احد عبد الله
بن مغفل جراب شحم وقال لا اعطي احدا منه شيئا فاقره
على ذلك وكان يشدد في امر الغلول والخيانة في الغنيمة
شديدا عظيما ويقول هو نار وعار وشنار على اهله
يوم القيامة وعمل شخص فارا حراق ما احتاط
وكذلك فعل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهذا

من باب التعزير بالمال والله اعلم **خاتمة الكتاب** منها
في الاشارة الى ابواب روى فيها احاديث وليس شيء صحيح
ولا ثابت منها شي عند جهابذة علماء الحديث وان
كانت هذه الحروف في غاية الاختصار لكنها تشتمل
على علوم تدخل في حد الاكثار ينبغي ان تعلم **باب**
الايمان وما هو مشهور فالايمان قول وعمل ويزيد
وينقص لا يزيد ولا ينقص لم يصح عن حضرة الرسالة في هذا المعنى
شي وهو اقوال الصحابة والتابعين **وباب**
المرجئة والقدرية والاشعرية لم يصح فيه حديث
وباب كلام الله قديم غير مخلوق وفي هذا المعنى
وردت احاديث بالفاظ مختلفة لم يصح عن حضرة
الرسالة فيها وكلما قيل فيه فهو من كلام الصحابة والتابعين
وباب خلق الملائكة والحديث المنسوب
الى ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم **قال**
يا رسول الله جبريل كل غداة ان يدخل نحر النور فينغمس فيه

الخامسة ثم تخرج فيتقبض انقباضة تخرج منه سبعون
الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة منها ملكا
لهذا الحديث طرق كثيرة ولم يصح منها شئ ولم يثبت
في هذا المعنى حديث وباب فضيلة التسمية بحمد
واحد والمنع من ذلك لم يصح فيه شئ وباب العقل
وفضله لم يصح فيه حديث سوى وباب عمر الخضر
والياس وطول ذلك وبقائهما لم يصح فيه حديث
وباب العلم وحديث طلب العلم فريضة وكل
ما في هذا المعنى ليس فيه حديث صحيح وباب
من سئل عن علم فكتمه لم يصح فيه حديث
وباب فضايل القرآن من قرأ سورة كذا فله كذا
من أول القرآن إلى آخره سورة سورة قرأ كل سورة وفضيلة
ورد وأسند وه إلى ابن كعب ومجموع
ذلك مفترى وموضوع باجماع اهل الحديث والذي
صح من باب فضايل القرآن انه قال له الا أعلمك

سورة هي أعظم في القرآن الحمد لله رب العالمين وحديث
وحديث البقرة وآل عمران غمامتان وحديث آية
الكرسي قال لأبي أتدري أي آية من كتاب الله أعظم الذي
وحديث تؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين
كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه البقرة وآل عمران
وحديث من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في كل
ليلة كفتاه وحديث صدقك وأنه لكذوب
في فضل آية الكرسي وحديث قل هو الله أحد تعدل
ثلث القرآن وحديث فضل المعوذتين أنزلت
على آيات لم ير مثلهن قط وحديث الكهف من قرأ
منها عشر آيات عصم من الدجال وباب
فضايل أبي بكر الصديق رضي الله عنه أشهر المشهورات
من الموضوعات أن الله تجلى للناس عامة ولأبي بكر
خاصة وحديث ما صب الله في صدري شيئا
إلا صببته في صدر أبي بكر وحديث كان

سورة هي

صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق الى الجنة قبل شيبة ابي بكر
وحديث انا وابو بكر كفرسي رهان وحديث ان الله
لما اختار الارواح اختار روح ابي بكر وامثال
هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل
وباب فضايل علي رضي الله عنه
وضعوا فيه احاديث لا تعد ومن فضايله الاحاديث
المجموعة في الكتاب المسمى بالوصايا النبوية
اول كل حديث منها يا علي واثنان من جملة تلك
واحد حديث يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى
وباب فضايل معوية ليس فيه حديث صحيح
وباب فضايل ابي حنيفة والشافعي وذ مهم
ليس فيه شي صحيح وكلما ذكر من ذلك فهو موضوع
ومفترى وباب فضايل البيت المقدس
والصخرة وعسقلان وقزوين والاندلس
ودمشق ليس فيه حديث صحيح غير لا تشد الرحال

أول
الا الى ثلاثة مساجد وحديث سئل عن اول بيت وضع في الارض
فقال المسجد الحرام قيل ثم ماذا قال المسجد الاقصا قال
وحديث ان الصلاة فيه تعدل خمسماية صلاة
وباب اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا قال
جماعة لم يصح فيه حديث وجماعة قالوا بل يصححه
وقد اورده اكابر اهل الحديث في مصنفاتهم
وباب استعمال الماء المشمس لم يصح فيه
حديث وباب تنشيف الاعضاء من الوضوء
لم يصح فيه حديث وباب تخليل اللحية
وسح الاذنين والرقبة لم يصح فيه حديث وباب
الوضوء بنبيذ التمر لم يصح فيه حديث وباب
امر من غسل ميتا بالاغتسال لم يصح فيه حديث
وباب النهي عن دخول الحمام لم يصح فيه شي
وباب بسم الله الرحمن الرحيم
اية من كل سورة لم يصح فيه حديث وباب

الجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم لم يصح فيه حديث
وباب الا ما مضامين والمؤذن مؤتمن المروي
واسا يندعد بدع لم يصح فيه شيء **وباب** لا صلاة
لجار المسجد الا في المسجد لم يصح فيه شيء **وباب**
لا صلاة جواز الصلاة خلف كل بر وفاجر لم يصح فيه
شيء **وباب** انجر الاتمام وانم الصيام والسفر
ليس يصح فيه حديث **وباب** القنوت
في الفجر والوتر لم يصح فيه حديث بل قد ثبت عن بعض
الصحابة فعل القنوت **وباب** النهي عن الصلاة
على الجنازة في المسجد لم يصح فيه حديث **وباب**
رفع اليدين في تكبيرات صلاة الجنازة لم يصح فيه
شيء **وباب** الصلاة لا يقطعها شيء لم يثبت فيه
شيء **وباب** صلاة الرغايب وصلاة نصف
شعبان وصلاة نصف رجب وصلاة الايمان
وصلاة ليلة المعراج وصلاة ليلة القدر وصلاة

وباب لا صلاة لمن عليه صلاة لم يصح فيه شيء

كل ليلة من رجب وشعبان ورمضان هذه الابواب
لم يصح فيها شيء اصلا **وباب** صلاة التسبيح لم يصح
فيه حديث **وباب** زكاة الحلي لم يثبت
فيه شيء **وباب** زكاة العسل مع كثرة ما روي
فيه لم يثبت فيه شيء **وباب** زكاة الخضراوات
لم يثبت فيه شيء **وباب** السؤال وقوله الملوا
من الرحماء ومن حسان الوجوه وكل ما في هذا المعنى
مجموعه باطل **وباب** فضل المعروف والتحذير
من التبرم من جوائح الخلق لم يثبت فيه شيء **وباب**
فضايل عاشوراء واستحباب صيامه وساير الاحاديث
في فضله وفضل الصلاة فيه والانفاق والخضاب
والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك
مجموعه موضوع ومفترى **قال ائمة الحديث**
الاكتحال فيه بدعة ابتدعها قتلة الحسين **باب**
صيام رجب وفضله لم يثبت فيه شيء بل قد ورد

كراهة ذلك **وباب** الحجامة يفطر الصائم لم يصح فيه
شيء **وباب** حموا قبل ان لا تحموا وحديث ما امكنه
الحجامة فليحجم ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا
لم يثبت فيه شيء **وباب** كل قرص جرة سمنة
فهو ربا لم يثبت فيه شيء **وباب** لا نكاح الا ولي
وشاهدي عدل لم يصح فيه شيء **وباب** الا مرباحاد
السرابوي لم يثبت فيه شيء **وباب** مدح العروبة
لم يثبت فيه شيء **وباب** حسن الخط والتحريض
على تعلمه لم يثبت فيه شيء **وباب** النهي عن قطع
السدر لم يثبت فيه شيء **وباب** فضل العدس والباذنجان
والجبن والجوز والباذنجان والرمان والزيت لم يصح
فيه شيء وانما وضع الزنادقة في هذه الابواب احاديث
وادخلوها في كتب المحدثين شينا للاسلام خذلهم الله
وباب فضل اللحم وان افضل طعام الدنيا
والاخرة اللحم لم يثبت فيه شيء **وباب** فضل

الهريسة لم يثبت فيه شيء والجزء المشهور في ذلك
مجموع احاديثه مفتراة **وباب** النهي عن اكل
الطين لم يثبت فيه شيء **وباب** الاكل في السوق
لم يثبت فيه شيء **وباب** فضائل البطيخ لم يثبت
فيه شيء واحاديث كتاب البطيخ مجموعها باطل وموضوع
والثابت من تلك الجملة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يأكل البطيخ **وباب** فضائل الترجس
والمرد قوشن والبنفسج والبان لم يثبت فيه حديث
وحديث من شم الورد وحديث خلق من عرق وائل
هذه كلها موضوعة باطلة **وباب** فضائل الديك
الابيض لم يثبت فيه شيء والحديث المسلسل المشهور
فيه الديك الابيض صديقي باطل وموضوع **وباب**
فضائل الحنا ليس فيه صحيح **وباب** النهي عن نتف
الشيب لم يثبت فيه شيء **وباب** التختم بخاتم
من عقيق والتختم في اليمين لم يثبت فيه شيء

وباب النهي عن عرض الدنيا على النسوان لم يصح
فيه شيء وباب تكلم النبي صلى الله عليه وسلم
بالفارسي مثل العنب دوذ وياسلمان شكنبذ
ورد لم يصح فيه شيء ولم يثبت وباب
كراهة الكلام بالفارسي لم يثبت فيه شيء وحديث
سلمة فارسية ممن يحسن العربية لم يصح سندها
خطيبة خطاء وباب ولد الزنا والمشهور
من ذلك ولد الزنا لا يدخل الجنة لم يثبت بل صوابه لا يدخل
وباب ليس لفاسق غيبة وما في معناه لم
يثبت فيه شيء وباب ذم السماع لم يرد شيء
وباب النهي عن ست اصبعين لم يثبت فيه
شيء وباب اللعب بالشطرنج ليس فيه حديث
صحيح وباب لا تقتل المرأة اذا ارتدت ما صح
فيه حديث بل صح خلاف ذلك من بدل دينه فاقتلوه
وباب اذا وجد القتيل بين قريتين صح من اقربهما

مائت فيه شيء وباب من اهديت له هدية وعنده
جماعة فهو شركاؤه ما ثبت فيه شيء وباب
ذم الكسب وفتنة المال ما ثبت وباب ترك الاكل
والشرب من المباحات ما صح فيه شيء وباب
الحجامة واختيارها في بعض الايام وكراهتها في بعضها
ما ثبت فيه شيء والثابت في هذا الباب انه ورد الحجامة
ترى امتك بالحجامة وحديث الصحيحين ان كان في شيء
شفاء ففي شرطة محجم او شربة عسل او لدغة بنار
وباب الاحتكار فيه احاديث كثيرة مقبولة
ولم يصح فيه شيء سوى حديث مسلم من احتكر فهو خاطئ
وبعضهم يقول هو منسوخ وبعضهم يحمله على انه اذا
باهدا ذلك المقام والا فلا وباب مسح الوجه
باليدين بعد الدعاء ما صح فيه حديث وباب
موت الفجاءة ما صح فيه شيء وحديث راحة للمؤمن
واخذة اسف للكافر ما ثبت فيه شيء وباب

الملاحم والفتن والمروي في ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام قال
للزبير في يوم الجمل انشدك الله هل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني فلان يقول لتقاتلنه
وانت ظالم له لم يثبت ولم يصح له اهل الحديث وباب
ظهور الايات القيامة في الشهور المعينة ومن المروي
فيه يكون في رمضان هدة وفي شوال همهمة الى غير ذلك
ما ثبت فيه شيء ومجموعه باطل وباب
الاجماع حجة لم يصح فيه حديث وباب
ذم المولودين بعد المائة لم يثبت فيه شيء وباب
وصف ما يقع بعد مائة وثلاثين سنة وبعد مائتي سنة
وبعد ثلاثمائة سنة ومدمة اوليك القوم ومدح
الانفراد والتجرد في ذلك الوقت مجموعه باطل ومفترى
وحديث الخرياة ثلاثة قرآن في جوف ظالم ومصحف
في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح بين قوم سوء باطل
وباب ظهور الايات بعد المائتين لم يثبت فيه

شيء وباب مذمة الاولاد في اخر الزمان وقول لان
يتزوج احدكم جرو كلب خير له من ان يتزوج ولدا حديث
يكون لمطر قيظا والولد غيظا لم يثبت من هذه الاحاديث
شيء وباب تحريم تحسين القرآن والتغني به لم يثبت
فيه شيء بل ورد خلاف ذلك في الصحيح وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وهو يقرأ
سورة الفتح ويرجع فيها قال الراوي والترجيع آآآ
وباب تحليل النبيذ لم يصح فيه حديث وباب
اذا سمعتم من حديثنا فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه
فاقبلوه والا فردوه لم يثبت فيه شيء وهذا الحديث
من اوضع المرضوعات بل صح خلافه الا اوتي القرآن
ومثله معه وجاء في حديث اخر صحيح لا الفين احدكم
متكئا يصل اليه عني حديث فيقول لا ندري هذا الحكم
في القرآن الا اوتيت القرآن ومثله معه
وباب انتفاع اهل العراق بالعلم والمشي لطلب العلم

خائبا والتملق في طلب العلم وعقوبة المعلم الحائر
على الصبيان والدعا بالفقر على المعلمين لم يصح فيه
شئ **وباب** الحاكة ودقهم ومدحهم ليثبت
فيه شئ **وباب** انشاد الشعر بعد العشاء
وحفظ العرض باعطاء الشعراء ودم التعدية
فيه ومدمة العلماء الذين يمشون الى السلطان
ومسامحة العلماء وزيارة الملائكة قبور العلماء
لم يثبت فيه شئ **وباب**
افتراق الامة الى اثنين وسبعين فرقة لم يثبت
فيه شئ والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا ورضي الله تعالى عن كل الصحابة
اجمعين نجز الكتاب المبارك بتاريخ
ثالث عشرين شهر جمادى الاول من شهور سنة
احد وستين وتسعمايه احسن الله عاقبتها محمد والامين

اللهم اني أسالك بك فلا احق اعظم عليك منك واسالك
باسمائك الحسنى عليك واسالك بما انزلت على قلب
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الا حفظتني كما حفظت
كتابك المنزل على قلب نبيك المرسل فانك قلت في قولك
الحق انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **دعا**
للفهم
والحفظ
من اراد ان يكرمه الله بالفهم والحكمة فليقرأ كل يوم
عشر مرات قفهمنا ها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين
يا حي يا قيوم بارت موسى وهارون وعيسى وبارت
ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم اكرمني بالفهم
والحفظ وارزقني العلم والحكمة يا قاضي الحاجات
اقض حاجتي واكرمني بانواع الخيرات بحقك
على جميع خلقك يا قريبا غير بعيد **دعا مجرب** وهو هذا
اللهم اني أسالك باسمك الذي قضيت به عن الجارين